عبد الكريم عيد الحشاش

الخيل

من النّاصية إلى الذيل



قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة



عبد الكريم عيد الحشاش

الخيل من الناصية للذيل

الخيل

من الناصية إلى الذيل

عبد الكريم عيد الحشاش

الكتاب: الخيل من الناصية إلى الذيل

الكاتب: عبد الكريم عيد الحشاش

الطبعة الأولى

غزة: ٢٠٢١م/ ١٤٤٢هـ



الخيل من الناصية إلى الذيل

تاريخ الخيل

كانت الخيل وحشاً لا تُطاق حتى سخّرها الله تعالى لإسماعيل عليه السلام، فهو أوّل من استأنسها وركبها، قال أنس بن مدرك:

أبونا الذي لم تُركبِ الخيلُ قبلَه ولم يدرِ حيٌّ قبله كيفَ يركبُ

وكان داوود عليه السلام يحبّ الخيل، فاقتنى منها ألف فرس، فلمّا قبض داوود، ورث سليمان ملكه، فقال: ما ورّثني داوود مالاً أحبّ إليّ من هذه الخيل، وضمّرها وصنعها، وكان يقال لتلك الخيل: الخير، ويقال إنّ سليمان دعا بها ذات يوم، فقال: أعرضوها عليّ حتى أعرفها بشياتها وأسمائها وأنسابها، فأخذ في عرضها، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ [ص]

زعم كثير من المفسرين أنّ الخيل عُرضت على سليمان بعد أن صلّى الظهر، فمرّ به وقت العصر، وهو يعرضها ليس فيها إلاّ سابق رابح، فشغلته عن صلاة العصر، حتى غابت الشمس، وتوارت بالحجاب، ثمّ انتبه فذكر الصلاة، واستغفر الله، وقال: لا خير في مال يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله، ردّوها عليّ، وقد عرض منها تسعمائة، وبقيت مائة، فطفق يضرب سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على ما فاته من صلاة العصر، وبقيت منها مئة فرس، لم تكن قد عُرضت عليه، فقال: هذه المئة أحبّ إليّ من التسعمائة التي فتنتني عن ذكر ربّي، فلم يزل سليمان معجباً بها حتى قبضه الله تعالى إليه.

ولكن التفسير المنطقي لهذه الآيات على ضوء أنّ الله سبحانه وتعالى مدح سليمان قبل أن تعرض عليه الخيل إذ قال تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ وقد عرضت عليه الخيل بالعشّي حيث برودة الجوّ، والعشي يبدأ من العصر إلى غروب الشمس.

وهل كانت أوقات الصلاة أيام سليمان كأوقات الصلاة عند المسلمين، أو تؤدى بالكيفيّة عينها التي يؤدي بها المسلمون صلاتهم، وقد تكون هناك تسابيح وأذكار يمكن تأديتها أثناء عرض الخيل.

كما أنّ المقصود بالتي توارت بالحجاب هي الخيل التي سبق ذكرها، والضمير: ﴿تَوَارَتْ﴾ يعود إليها، ولم يقصد الشمس التي لم يرد لها ذكر، والحجاب هنا هو الغبار الذي أثارته الخيل أثناء سيرها أو الأفق البعيد.

ومعنى: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ أي أنّي أحببت الخيل بإيعاز من ربّي، إذ جاء في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف:٨٢] أي لم أفعله عن أمري بل عن أمر ربّي، ومثلها قوله تعالى: ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾.

وفي سورة هود قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾. أي بسبب قولك.

ومثله في سورة محمد: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾.

ومعنى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ كان يمرّر يده على سوقها وأعناقها تكريماً لها، وليس بالسيف كما ظنّ البعض، ورسولنا ﷺ كان يمسح فرسه بيده الشريفة وبردائه الطاهر، وقال ﷺ: «فامسحوا نواصيها وادعوا لها بالبركة».

ومن المستحيل أن يقتل رجل بالسيف تسعمائة فرس في ليلة، ولو أراد ذلك لسخّر الجنّ أو الجند لهذه المهمّة، وهذه مجزرة تحتاج إلى عدد كبير من المنفذين، ولو قتل التسعمائة لقتل المئة الباقية كي لا تفتنه لاحقاً.

كان سليمان عليه السلام يفهم لغة الطير والحيوان والنمل، فلو قام بقتل الخيل ألم يسمع عتابها؟ ولو حان وقت الصلاة لنبهه بضرورة القيام بها أحد المرافقين أو الحاشية أو الساسة الذين يطردون الخيل، أو لذكّرته الخيل نفسها لذلك.

ولو أراد سليمان أن يقتل الخيل لأمر بضرب أعانقها بالسيف لا بضرب سوقها ليعرقبها، فتظلّ تئنّ عنده.

كما ورد في القرآن: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ ﴾ [محمد: ٤] ولم يقل فمسح الرقاب.

ولقد كان لسليمان عليه السلام علاقات واسعة مع الأقطار المجاورة، وتعلّمه الجن والطيور بأماكنهم، فلو غضب على الخيل لباعها أو أهداها، وهو مع ذلك يحتاجها في الحروب، فكيف يصنع بها هذه المجزرة، كما كانوا يأكلون لحومها، فلو لم يرغب فيها لوزعها طعاماً للناس أو ادّخرها.

حدّث ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس، قال: أوّل ما انتشر في العرب من تلك الخيل، أنّ قوماً من الأزد من أهل عمان قدموا على سليمان بعد تزويجه من بلقيس ملكة سبأ، فسألوه عن ما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم، حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهمّوا بالانصراف، فقالوا: يا نبيّ الله إنّ بلدنا شاسع، وقد أنفضنا من الزاد، فمُر لنا بزاد يبلّغنا بلادنا. فدفع لهم سليمان فرساً من خيله، وقال: هذا زادكم، فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلاً، وأعطوه مطرداً، وأوروا ناركم، فإنّكم لم تجمعوا حطبكم، وتوروا ناركم حتى يأتيكم بالصيد، فجعل

القوم لا ينزلون منزلاً إلاّ حملوا على فرسهم رجلاً بيده مطرد، واحتطبوا وأوروا نارهم، فلا يلبث أن يأتيهم بصيد من الظباء والحُمر، فيكون معهم منه ما يكفيهم، يشبعهم ويفضل إلى المنزل الآخر، فقال الأزديون: ما لفرسنا هذا اسم إلاّ زاد الراكب، فكان ذلك أوّلَ فرس انتشر في العرب من تلك الخيل، فلمّا سمعت بنو تغلب أتوهم فاستطرقوهم، فنتج لهم من زاد الراكب الهُجيس، فكان أجود من زاد الراكب، فلمّا سمعت بذلك بكر بن وائل أتوا بني تغلب، فاستطرقوهم فنتجوا من الهجيس الديناري، فكان أجود من الهجيس، فلمّا سمعت بذلك بنو عامر أتوا بكر بن وائل فاستطرقوهم على سبل، وكانت أجود ما أُدرك، وأمّها سوادة وأبوها فيّاض، وأمّ سوادة قسامة، وكان فيّاض وقسامة لبني جعْدة، ويُزعم أنّ أبا فيّاض من وحشيّة وبار بن أُميم بن لوذ بن سام بن نوح، وأنّه لمّا هلكت وبار صارت خيلهم وحشيّة لا ترام، فزعم مُحرز بن جعفر عن أبيه عن جدّه قال: ليس أعوج بني هلال من بنات زاد الراكب، هو أكبر من ذلك هو من بنات وحشيّة وبار، وإنما أعوج الذي كان ابن الديناري فرس لبهراء، سُمّي باسم أعوج، وكان لبني سليم بن منصور، ثمّ صار إلى بهراء، فأمّا أعوج الأكبر فإنّ أمّه سبل من وحشيّة وبار وأبوه منها، قال وحدثني أبي عن أبيه أنّ أمّ أعوج نتجته وهي متبرّزة من البيوت، فنظر شيخ لهم إلى فرس إلى جنب سبل قد حاذت جحفلته بحجبتها، فقال: أدركوا الفرس لا يبتسر فرسكم. فخرجوا يسعون، فإذا هي قد نُتجت، فوافق ذلك اليومُ نُجعة، فساروا من بعض يومهم أو ليلتهم، وأصبح أعوج مع أمّه، لم تفته، فلمّا كان في الليلة الثالثة حملوه بين جوالقين، وشدّوه بحبل، فارتكض فأصبح في صلبه بعض العوج، فسمي لذلك أعوج، فمنه أُنجبت خيول العرب، وعامّة جيادها تُنسب إليه.

فلمّا سمعت بنو ثعلبة بن يربوع استطرقوا بني هلال، فنتجوا عنه ذا العقال، وهو ابن أعوج لصلبه ابن الديناري ابن الهجيس ابن زاد الراكب، فتناسلت تلك الخيول في العرب وانتشرت، وشُهر منها خيل منسوبة الآباء والأمهات.

روي أنّه بينما الحجاج بن يوسف يعرض الناس، ويتصفّح خيولهم ولباسهم، إذ مرّ به رجل رثُّ الكسوة، أعجف الفرس، فعذله ولامه، ولم يُجز له ذلك، فمرّ شهر بن حوشب عليه فرو له غليظ، يقود فرساً له، فقال له الحجاج: كم عطاؤك يا شهر؟ قال: ألفان. قال: فإنا لا نجيز لك فرسك ولا كسوتك. قال له شهر: أمّا الكسوة أصلحك الله فإنّي آثرتُ بالخزّ والعصْب والموشّى الشباب من ولدي وذوي قرابتي ونسائي، وهذا الفرو يدفّئني، وهو خفيف ولا بأس به، وأمّا الفرس فوالله إنّها لمن خيل بني تغلب، ولقد ابتعتها برسنها بثمانمائة درهم على عِرقها ونسبها، فإنها لمن بنات الديناري فرس بكر بن وائل ابن الهجيس فرس بني تغلب ابن زاد الراكب فرس الأزد الذي دفعه إليهم سليمان عليه السلام.

فضحك الحجاج وقال: نسبٌ نعرفه، فدعا بكسوة وألقاها عليه.

اشتقاق اسم الخيل:

الخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه، يعمّ الذكر والأنثى، مشتقّ من الاختيال لاختيالها في مشيها، وذكر الأصمعي أن رجلاً معتوهاً جاء إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، لم سُمّيت الخيل خيلاً؟ فبقي أبو عمرو ليس عنده فيها جواب، فقال: لا أدري! قال الرجل: لكنّي أدري! فقال علِّمنا نعلم! قال: لاختيالها في المشي.

فقال أبو عمرو لأصحابه بعدما ولَّى الرجل: اكتبوا الحكمة وارووها عن معتوه.

ذكور الخيل وإناثها:

قال الجاحظ: الفرس من طبعه الزهو في المشي، ويحب سائسه، ويعجب راكبه، ولا يحبّ الأولاد، وهو غيور، ويعرف المصيبة.

قيل إن الذكور من الخيل أفضل من الإناث، فهي أنفع في الجهاد وأرهب للعدو، وكانوا يستحبّون فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر، ولما ظهر من أمور الحرب، وجاء عن أنس قال: كان السلف يستحبّون الفحول من الخيل، ويقولون هي أجسر وأجرأ، كذا حكاه البخاري في جامعه.

أمّا عن الإناث فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: «عليكم بإناث الخيل، فإنّ ظهورها عزّ وبطونها كنز» وفي لفظة. «ظهورها حرز». وقد روي عن خالد بن الوليد أنّه كان لا يقاتل إلاّ على فرس أنثى؛ لأنّها تدفع البول وهي تجري، والفحل يحبس بوله في مثانته حتى يقف، والأنثى أقلّ صهيلاً، فهو يباغت العدوّ بها.

وسئل بعض الحكماء: أي الأموال أشرف؟ قال: فرس يتبعها فرس، في بطنها فرس.

روى أبو داود في الجهاد من سننه أنّ النبيّ ﷺ كان يسمي الأنثى من الخيل فرساً، ومن الجدير ذكره أنّ البدو يطلقون اسم الفرس على الأنثى فقط، واسم الحصان على الذكر، وقد يطلق اسم الفرس مجازاً على النوعين في اللغة العربية، ولفظ الفرس مشتقّ من الافتراس، كأنّها تفترس الأرض بسرعة مشيها، وكنية الفرس أبو شجاع، وأبو طالب، وأبو مدرك، وأبو مضاء، وأبو الضمار، وأبو المنحى، ويقال للفرس حِجْر لأنهم جعلوها كالمحرّمة الرحم إلاّ على حصان كريم، والجمع حِجور، قال الشاعر:

إذا خَرِسَ الفحلُ وسط الحجور   وصـــــاح الكلاب وعُقّ الولـد

قال الجاحظ معناه: إنّ الفحل الحصان إذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت لفت الحجور، أي نحوها، فلذلك سكت صهيله، وقوله: صاح الكلاب أي نبحت أربابها؛ لتغيّر هيئتهم، وعقّت الأمهات أولادهنّ، وشغلهنّ الرعب عنهم.

واسم حصان مأخوذ من التحصّن؛ لأنه يحصّن راكبه كما ورد في الخيل: إنّ ظهورها حصن، قال رجل لعبد الله بن الحسن: إنّ أبي أوصى بثلث ماله للحصون، فقال له عبد الله بن الحسن: اذهب فاشترِ به خيلاً، قال الرجل: إنّما ذكر الحصون! قال: أما سمعت قول الجعفي:

ولقد علمتُ على توقّي الردى   أنّ الحصونَ الخيلُ لا مدر القرى

وقيل لأنه يحصن ماءه فلا ينزو إلاّ على كريمة، وذكروا أنّه من طبعه لا ينزو على أمّه ولا أخته، قيل إنّ بعض الناس أراد أن يحمل فحلاً على أمّه لنجابته، فسترها بثوب حتى نزا عليها، فلما رُفع الثوب ورآها مرّ على وجهه حتى ألقى بنفسه في بعض الأودية فهلك.

وقال الأوزاعي: كنّا بالساحل فجيء بفحل لينزو على أمّه فأبى، فأدخلوها بيتاً، وألقوا على الباب ستراً، وجلّلوها بكساء، فلمّا نزا عليها وفرغ، شمّ ريح أمّه، فوضع أسنانه في أصل ذكره، فقطعه ومات.

كلّ شيء يستحب للجودة في الأنثى يستحب للذكر إلا طول الصيام، وقلة الربوض، وقلّة لحم اللهزمة والشفة والمهبل، حركت أو لم تحرك، ولا يكره منها بعض الجسأة في ظهرها، وقران الكعبين، فيكره ذلك كله من الذكر إلا الشهامة والحدّة، إذا حرك وكثرة النوم، وقد كانت العرب تقول: أبغنيه ذكراً نووماً، أو أنثى صووماً، والصيام طول القيام.

ولا خير في شيء من الجسأة في القوائم للذكر والأنثى، وهي أشدّ احتمالاً لما كان في مقدمهما مما يكره للجودة من الذكر، ولا غنى بهما عن جودة أرجلهما، ويستحبّ من الأنثى قصر العجز وقرب ما بين كعبيها، ويكره تباعد ما بين رجليها؛ لأنّ الأنثى إذا اتّسع عجانها، ورحب مهبلها استرخت رجلها، فأدركها الضعف، واحتشت الريح، فأدركها الخور في وركيها، ويستحبّ فيها النفر والنقز

في حضرها لئلا تحتشي رجلاها، ولا تستقدما كأخذ الذكر؛ لأنّها إذا استقدمت رجلها، كان أسرع لفتورها، فلذلك استحبّ ضيق ذلك منها، ولا يستحبّ ذلك من الذكر.

فضل ارتباطها

للخيل مكانة هامّة، فحسبك أن تعلم أنّ الله سبحانه وتعالى ذكرها في مواضع عدة في القرآن الكريم كقوله تعالى في سورة ص: ﴿ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ وفي العاديات مقسماً بها: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴿١﴾ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴿٣﴾ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ﴿٤﴾ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا﴾ وقوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ وفي النحل: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

فأمّا القوّة فقد ثبت في الصحيح أنّ النبيّ ﷺ فسّرها بالرمي، وأمّا ارتباط الخيل فعن سلمان الفارسي أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم إلاّ حقّ عليه أن يرتبط فرساً إذا أطاق».

روي عن عبد الله بن عريب الملكي عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «الجن لا تخبل أحداً في بيته عتيق من الخيل». وقال ﷺ: «إن الشيطان لا يخبل أحداً في دار فيها فرس عتيق». وقال ﷺ: «إن الشيطان لا يدخل داراً فيها فرس عتيق»، وروي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أُرجم بالليل، فقال له ﷺ: «اربط فرساً عتيقاً» فلم يُرجم بعد ذلك.

وعن أبي ذر قال: قال رسول ﷺ: «ما من فرس عربي إلاّ يؤذن له عند كل سحر بدعوتين: اللهم خولتني مَن خولتني من بني آدم، وجعلتني له، فاجعلني أحبّ أهله وماله إليه».

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من خير معاش الناس رجلٌ ممسكٌ بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلمّا سمع هيعةً أو فزعة، طار عليه يبتغي القتل أو الموت مظانّه».

وعن سوادة بن الربيع قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ارتبطوا الخيل، فإنّ الخيل في نواصيها الخير»

وعن أبي وهب الجشمي قال: قال رسول الله ﷺ: «ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها وأكفالها، وقلّدوها، ولا تقلّدوها الأوتار، وعليكم بكلّ كُميت أغرّ محجّل، أو أشقر أغرّ محجّل، أو أدهم أغرّ محجّل».

وأوّل من ارتبط فرساً في سبيل الله تعالى سعد بن معاذ.

وقال فيها النبي ﷺ: «أعرافها أدفاؤها وأذنابها مذابّها والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» وقال ﷺ: «بطونها كنز وظهورها حرز وأصحابها معانون عليها».

لمّا فُتحت مصر كان لكل قوم مراغة، يمرغون فيها خيولهم، فمرّ معاوية بن خديج بأبي ذرّ، وهو يمرّغ فرساً له، فسلّم عليه، ووقف فقال: يا أبا ذر! ما هذا الفرس لا أراه إلاّ مستجاباً؟ قال: وهل تدعو الخيل؟ قال: نعم ليس من ليلة إلاّ والفرس يدعو ربّه فيها، فيقول: ربّ إنك سخّرتني لابن آدم، وجعلت رزقي في يده، اللهم فاجعلني أحبّ إليه من أهله وولده، فمنها المستجاب، ومنها غير المستجاب، ولا أرى فرسك هذا إلا مستجاباً.

وقال وهب بن منبه: ما من تسبيحة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس، إلاّ والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله.

وقال الشاعر:

أحبّوا الخيلَ واصـــطبروا عليها　　فـإنّ الـعـزَّ فـيـهـا والـجـمـالا
إذا ما الخيلُ ضـــيّعها أناسٌ　　ربطنـاهـا فشـــاركـتِ العيـالا
نقاســـمها المعيشـــةَ كلّ يومٍ　　ونـكســـوهـا الـبـراقـعَ والـجـلالا

حرص العربي على أنساب الخيل حرصه على نسبه، فكما كان هناك النسَّابة الذين ينقلون شفاهة نسب كلّ شخص، كان هناك من يحذقون بأنساب الخيل، فينسبونها إلى آبائها وأمهاتها، حتى إننا نجد مؤلفات بأكملها تقتصر على هذا الفنّ، مثل ما فعله ابن الكلبي في كتابه أنساب الخيل، والغندجاني في كتابه أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، ولطالما افتخر أصحاب الخيول الأصيلة بأنّ أفراسهم من نسل زاد الراكب أو أعوج، أو لاحق أو خلافها.

إكرام الخيل وصونها

اعلم أنّ الأمم الماضية لم تزل تُكْثر من الاعتناء بالخيل والتشريف لها، والثقة بها، والتعويل عليها في حروبها، والافتخار بِرَبْطِها؛ وإن كانت العرب زادت في فضلها ومزيتها ما فاتوا به الأمم، فلم تكن في الجاهلية ولا في الإسلام تصون شيئاً من أموالها كصيانتها ولا تكرِمُه ككرامتها، لما كان لهم فيها من التباهي والتفاخر، والتنافس والتكاثر، والقوة والمنعة، والعز والرفعة.

وكان نبينا ﷺ من أرغب العرب في الخيل وأصونهم لها، وأشدهم إكراماً وعُجباً بها، حتى إنه كان ليأنس بصهيلها، ويفضلها على الرجال فيما يُسهمه لها ويراهن عليها، وينهى عن استنتاج كرائمها من حمار أو هجين لا يشبه أصُلُهُ أصولها، غيرة منه عليها، وإشفاقاً من فساد أَنسالها، وقد كان ﷺ وصَّيٍ بها، وعوتب على اشتغاله في وقت من الأوقات عن تفقُّدِها. جاء عن إسماعيل بن رافع: إنّ النبي

ﷺ أصبح ذات يوم، فقام إلى فرسه فمسح عنقه ووجهه بطرف ردائه أو بكُمَّ قميصه، فقيل له: يا رسول الله! صنعت اليوم ما نراك صنعته؟ فقال: «إنّي بتُّ الليلة وجبريل يعاتبني في سياسة الخيل».

وعن عائشةَ أمّ المؤمنين: إنها خرجت ذات غَدَاةٍ، والنبي ﷺ يمسح فرسه بثوبه، فقالت: يا رسول الله! بثوبك؟ فقال: «ما يُدْريك؟ لعل جبريل قد عاتبني فيه الليلة» قالت: فولَّني عَلَفَهُ، فقال لها: «لقد أردتِ أن تذهبي بالأجر كلَّه، أخبرني أنّ ربّي يكتب لي بكلّ حبّة حسنة».

قيل: وبَيْنا رسول الله ﷺ ليلة تَبُوكَ إذ قام إلى فرسه الظَّرب فعلّق عليه شعيره، وجعل يمسح ظهره بردائه، فقيل: يا رسول الله! أتمسح ظهره بردائك؟ قال: «نعم، وما يدريكم؟ لعل جبريل أمرني بذلك، مع أني قد بت الليلة وأن الملائكة تعاتبني في حسَّ الخيل ومسحها»، وقال: «أخبرني خليلي جبريل أنه يكتب لي بكلّ حبّة أَوْفَيْتُها إياه حسنه، وأنّ ربّي يَحُطُّ عنّي بها سيئة؛ وما من امرئ من المسلمين يرتبط فرساً في سبيل الله، فيوفيه عَليقه، يلتمس له قوة إلا كتب الله له بكلّ حبّة حسنة، وحطّ عنه بها سيئة».

وعن الوضين بن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقودوا الخيل بنواصيها فَتذَلّوها». وقال ﷺ: «ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها وأعجازها»، أو قال: «أكفالها، وقلِّدُوها، ولا تقلدوها الأوتار». وكانوا يقلدون الخيل أوتار القِسيّ لئلا تصيبها العين، فنهاهم عليه السلام عن ذلك، وأعلمهم أن الأوتار لا تردّ من قضاء الله شيئاً». وقيل نهاهم عن ذلك خوفاً على الخيل من الاختناق.

وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «لا تَهْلُبوا أذناب الخيل، ولا تجُزُّوا أعرافها ونواصيها، ودِفاؤها في أعرافها، وأذنابها مذابُّها».

وقال ﷺ: «لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإنّ الله تعالى إنّما سخّرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشقِّ الأنفس، وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجاتكم».

وقال مكحول: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخيل وجَلّلوها». ونهى ﷺ عن خِصاء الخيل.

عن ثور بن زيد قال: لمّا غزا النبيّ ﷺ تَبُوكَ أصاب فرساً من جدس؛ فَحَمَلَ عليه رجلاً من الأنصار، وأمره إذا نزل أن ينزل قريباً منه، شوقاً إليه وشَهْوَةً لصهيله، فلما قدم النبي ﷺ لقي الأنصاري، فقال: ما فعل الفرس؟ قال: خصيناه، قال: «قد مثَّلت به، مثلتَ به، مثلت به! أعرافها أَدْفاؤها، وأذنابها مذابُّها، التَمِسوا نسلها، وباهُوا بصهيلها المشركين».

ويحكى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: يا بني! إذا سافرت فلا تنم على دابتك، فإنّ النوم عليها يُسرع في دَبَرِها، وإذا نزلت أرضاً مُكْلِئَةً فأعطها حظّها من الكلأ؛ وأبدأ بسقيها وعلفها قبل نفسك.

فوجب إكرام الخيل وصونها والاعتناء بها، والمنافسة فيها والمحافظة عليها، وتَفَقُّدُ أحوالها، والتصرف فيما يصلحه من سياستها، وعلى الرجل الشريف محاولةُ أمور فرسه بيده، ولا غضاضة تلحقه بالتصرف في شأنه، بل يلحقه الذمّ بالتفريط في أمره، ويستحقّ اللوم على التنزّه عنه لكبره والاتكال به على غيره، فينبغي للفارس ألاّ يغفل عن تفقّد فرسه وموضعه ومربطه ومراغته، وجميع أحواله في سياسته وعلفه وسَقْيه، ولتكن أكثر عنايته بالنظر إلى قوائمه في كلّ الأحوال، يجسُّها بيده، فإن رأى تفززاً في عصبة أو أمارة نفخ أو امتلاء، أو علامة دمّ أو أدنى علَّةٍ، فليبادر بعلاجها وملاطفتها في بدئها، ولا يتعبه معها، ولا يجُرْهِ يومئذ، فقد تبدو العلل يسيرة لا تكاد تَبِين، فربما حمل عليه فعادت كباراً، أو كان منها سبب مُتْلِف، وعلاجها في ابتدائها أقرب، وأمرها أيسر.

وليحذر كلّ الحذر من سقيه وأعلافه الشعير إثر الإعياء والتعب، وليمهل حتى يسكن ويجفّ عرقه ويهدأ هدوءاً تاماً، وكذلك يحذر من علف الشعير الكثير مع طول الراحة والجِمَام وقلّة الحركة والتصرّف، وكذلك يحذر من اختلاط الرَّطْب من الحشيش مع اليابس في علفه ما استطاع، وللضرورات أحكام يلحظ فيها الأوفق ما قَدَرَ عليه.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ سئل عن الخيل فقال: «الخَيلُ لثلاثةٍ، لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ، فأمَّا الَّذي هي لَهُ أجرٌ، فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللَّهِ، فأطالَ لها في مَرجٍ أو روضةٍ، فما أصابت في طَيلِها ذلِكَ منَ المرجِ أوِ الرَّوضةِ، كانت لَهُ حسَناتٍ، ولو أنَّها قَطعت طيلَها ذلك، فاستنَّت شَرفًا أو شرَفينِ كانت آثارُها وأرواثُها لَهُ حسَناتٍ، ولو أنَّها مرَّت بنَهَرٍ فشربت منهُ، ولم يُرِد أن يسقيَ به، كانَ ذلِكَ حسَناتٍ لَهُ فَهيَ لذلِكَ أجرٌ، ورجلٌ ربطَها تغنِّيًا وتعفُّفًا، ولم ينسَ حقَّ اللَّهِ في رقابِها ولا ظُهورِها فَهيَ لذلِكَ سترٌ، ورجلٌ ربطَها فخرًا ورياءً ونواءً لأهْلِ الإسلامِ فَهيَ على ذلِكَ وزرٌ».

وعن محمد بن عُقْبَةَ عن أبيه عن جدّه قال: أتينا تميماً الداريَّ وهو يعالج عليق فرسه بيده، فقلنا له: يا أبا رُقَيَّة! أما لك من يكفيك هذا؟ قال: بلى، ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ارتبط فرساً في سبيل الله فعالج عليقه بيده كان له بكلّ حبّة حسنة».

وعن عمر بن عبد العزيز قال: ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان له فرس عربيّ فأكرمه أكرمه الله، وإن أهانه أهانه الله».

وعن مجاهد قال: أبصر رسول الله ﷺ إنساناً ضرب فرسه، فقال: «هذه مع تلك؟ لتمسَّك النار»، فَكُلِّمَ فيه، فقال: «لا: إلا أن يقاتل في سبيل الله» فجعل الرجل يحمل عليه ويقول: اشهدوا! اشهدوا!

وكانت العرب لقدر الخيل عندها وإعزازها إياها تَقْتَصُّ من لطمة الفرس وتُعَيِّر بذلك، وتطلب الثأر فيه كما تطلبه في أنفسها؛ ولا تلطم بلطمة البعير؛ ذكر ذلك حَمَّاد الراوية عن سماك بن حرب، قال الجراح الهْمداني في ذلك:

ونهدةٍ يُلطم الجاني بلطمتها كأنهَّا ظلُّ بُردٍ بينَ أرماحِ

ولو ضرب إنسانٌ فرسَ آخرَ فاقتلع عينه، أوجب فيه جمع من العلماء ربع القيمة، وتمسّكوا فيه بما رواه زيد بن ثابت: أنّ رسول الله ﷺ قضى في عين الفرس ربع ثمنه.

وعن عروة البارقي قال: كانت لي أفراس فيها فحل، شراؤه عشرون ألف درهم، ففقأ عينه دهقان، فأتيت عمر، فكتب إلى سعد بن أبي وقّاص: أن خيّر الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألف درهم ويأخذ الفرس، وبين أن يُغرّم ربع ثمنه، فقال الدهقان: ما أصنع بالفرس. فغُرّم ربع الثمن.

وفي قضاء العرف والعادة هناك قضاة مختصون بالخيل يطلق عليهم أهل الرسان، يبتّون في القضايا المختصة بالخيل كلطمها وبيعها وسرقتها وتشغيلها، وفي التشبية بدون إذن، وإذا نفشت في الزروع، وفي أقاليم أخرى يطلق على هؤلاء القضاة اسم قضاة المقلّدات، والقلادة التي تقلّد بها الخيل والنساء.

نتاج الخيل وأسنانها

تطلب الفرسُ الفحلَ إذا بلغت ثلاث سنين من عمرها، إذ لا تقبل الفرس الحصان حتى تثني، ويقال للفرس إذا أرادت الفحل: قد استودقت، وهي وديق، فإذا امتنعت عن الفحل وحملت، قيل: قد أقصّت، وهي مُقصّ، فإذا عظم بطنها قيل: قد أعقّت، وهي عقوق، فإذا أشرق ضَرعها للحمل، قيل: قد ألمعت، فهي مُلمع، فإذا تحرّك ولدُها فهي مُركض، وهن أفراس مراكيض.

فإذا أنزيت أكثر ما تمكث سبعة أيام حتى يذهب ودقها قبل الأسبوع، وتحمل ثمّ تُترك عشرين يوماً، ثمّ تُبار بالفحل، أي تُعرض عليه، فإن استودقت أنزيت أيضاً مثل ما أنزيت في المرة الأولى، ومنها يستحكم حملها من يوم قطع سفادها إلى أربعين يوماً، وأكثره شهران، ثمّ تُبار بالفحل، فإن منعت الفحل فقد استحكم حملها، فهي العقوق إلى قرب نتاجها، فإذا قرب نتاجها فهي المُقرب، وعند ذلك يسودّ ضرعها وتحبّ الخلوة والتباعد من الناس، وإذا وضعت تُركت سبعة أيّام ليخرج كل ما في جوفها من أعفاش ولدها، ثمّ تنزى فإنها في ذلك الوقت تستودق، وفيه أقبل ما تكون للفحل وأسرع حملاً، قال الأصمعي: كلّ ذات حافر أجود وقت الحمل عليها بعد نتاجها بسبعة أيام، وحينئذٍ تكون فريشاً، ويقال هو أنقى ما تكون الرحم وأقبله للنطفة.

وأرى أنهم يعرضونها على الفحل إذا أسقطت، أما إذا عاش مهرها، فهم يدعونها ترضعه كي لا تحمل غيلة، وكذلك يخشون عليها من أن يرهقها الحمل المتواصل إلاّ إذا أرادوا النتاج، وكانت الفرس قد خُصّصت للحمل والولادة.

عند نزو الحصان على الفرس، يُفضّل أن يتمّ ذلك في أوّل النهار في فصل الربيع؛ لأنّ مداره على زمن تقع فيه الولادة، وقد ذهب البرد، فإنّ المولود في الشتاء لا ينتج، فعلى هذا يكون التلقيح لمن حملها سنة كاملة بالشام مثلاً في

شهر نيسان، وبمصر في شباط، وفي الأقاليم الباردة في شهر حزيران، وفي دمشق يلقحون الخيل في وقتين من السنة، أولاهما في الربيع، والثاني في الخريف عند قطف الزيتون، ولذا يسمون المهر الزيتوني، لإدراك نبات الفصة والبيقية والبرسيم عند نتاج المهر، فيتغذى عليها وعلى القصيل من زرع الشعير والقمح بعد أربعين يوماً، لأنّ أصح الخيل ما أكل القصيل، وهو فلو، فإذا أُريد تلقيح الفرس ينبغي أن تكون عند النزو في أرض منحدرة، ليتمكن منها الفحل، وأن يغسل حياءها بماء بارد بعد النزو، وتمشي قليلاً ثمّ تلزم الراحة، ولا تعلف رطباً، ولا تسمع صهيل فحل إلى إحدى وعشرين يوماً، فإن انكمش الفرج وسال منه شيء كالمني، ونفرت من الفحل، فقد علقت، فإن لم يحدث ذلك ونفضت مراراً، وظهرت علامات الرطوبة كالسيلان ونحوه أرغي الصابون على اليد، وأُدخلت في الرحم وأخرج بلطف وغُسل، وأعيد عليها النزو.

فإذا طلبت الفرس الفحل ومالت إليه، قيل لها مستأنفة، ومدّة حمل الفرس أحد عشر شهراً، وتضع في الثاني عشر، فإن لم تضع قيل جرّت، وكلّما جرّت كان فلوها أقوى، وأكثر زمن الجرّ خمسة عشر يوماً، وينبغي بعد قطع السرة أن يملّس المهر حين وضعه، ويفتح منخراه، ويلين عسيبه، بحيث يرفع إلى أعلاه برفق، وتُقطع لحمة حافره المسماة بالنسر، ثم يحمل بلطف ويلقّم ثدي أمه كي يعتاد على الرضاعة، وأن لا يفطم إلاّ بعد سبعة أشهر، وأن يسقى بعد الفطام حليباً شهراً، ثم شهرين مضافاً إليه دقيق الشعير، ثم من شاء فليزد إلى أن تتم له سنة، فإنه أبلغ في نتاجه وقوته، وحليب الإبل أفضل لأنّ فيه خاصية للجري، حتى إنّ الرجل إذا داوم على شربه يجري مع الخيل؛ لأنه يشدّ العصب، وينقص اللحم، قال ابن خلدون: والمتغذون بألبان الإبل يؤثر في أخلاقهم الصبر والاحتمال، والقدرة على حمل الأثقال، إذ هي من أخلاق الإبل، وتكون أمعاؤهم في الغلظ والصحة كأمعائها، فلا يطرقها وهن ولا ضعف.

وينبغي أن يكون الفحل جيّداً، فإن العرب كانوا يختارون الفحل ويبحثون عنه غاية البحث، وإن لم يجد الرجل لفرسه الفحل الذي من أصلها أو يناسبها، تركها من غير تلقيح ولو لسنة أو سنتين أو ثلاث، وطلب لها الفحل الجواد، ولو من مسافة بعيدة، وكرهوا أن يأخذ صاحب الحصان أجراً نظير نزوه، ولكنّ البعض يحضر هدية أو إكرامية وقد تكون من الحبوب كعليق للحصان أو من الأدوات كعذار أو سرج، ومنهم من يجعل على فرج الأنثى قفلاً لئلا ينزو عليها مجهول النسب، ويسمون ذلك الكتبة، يقال كتب على فرسه أو ناقته أي خزم حياءها بحلقة من حديد أو صفر، تضم شفري حيائها لئلا ينزو عليها غير أصيل، ومن نزا على فرسه غير جواد غسل رحمها بأدوية مفسدة لماء الفحل، ولهم في غسله مهارة تامة، وهم يغارون على المحافظة على أنساب خيلهم، كما يغارون على المحافظة على أنسابهم، ويحضرون عند النزو شهوداً.

قيل إن عروة بن زيد الخيل وفد على عبد الملك بن مروان، وقاد إليه خمساً وعشرين فرساً، ونسب كل واحدة منهن إلى آبائها وأمهاتها، وحلف على كل فرس يميناً غير اليمين التي حلف بها على غيرها، فقال عبد الملك: عجبي من اختلاف أيمانه أشدّ من عجبي من معرفته بأنساب الخيل.

وكانوا كذلك يعتنون بالمحافظة على أنساب إبلهم، فيرسلون في الإبل فحلاً يسمونه سدوماً، ليهدر بينها، فإذا ضبعت أخرجوه عنها، لدناءة أصله، وأرسلوا فيها فحلاً كريماً، فإذا كان هذا اعتناؤهم بإبلهم فما بالك بمحافظتهم على أنساب خيلهم.

ويقال لحلمة ضرع ذات الظلف والخُفّ خِلْف، والجمع أخلاف، ويقال لحلمة ضرع ذات الحافر والسباع طُبْيٌ والجمع أطباء.

تستغرق عملية ولادة الفرس ما يقارب الساعة، وأوّل ما يخرج من جسم المهر يداه مفرودتين للأمام، ثمّ يخرج الرأس كاملاً، ثمّ تنزلق بقية الجسم للخارج، ويقوم المربي بتجفيف جسد المهر بقطعة قماش جافة مع التدليك الخفيف لتنشيط

الدورة الدموية وتدفئة الجسم، ثمّ يقوم بنقل المولود قريباً من أمّه، حتى تطمئن عليه، وتكون الفرس بعد الولادة مباشرة في حالة عصبية شديدة لمدة يومين على الأقل، مما يتطلّب الحذر عند التعامل معها، أو مع وليدها، وتُراقب هي ووليدها عن بعد؛ لأنّ الفرس القلقة قد يؤدي حنانها الزائد وشدّة خوفها عليه إلى أن تدهسه، أو ترقد عليه.

ويمكن للمهر الجيد أن يرضع أمّه خلال ساعتين من الولادة، ويحتاج الضعيف إلى مساعدة المربيّ، وينبغي أن يرضع اللبأ، وأمّا المهر الضعيف فيمكن تقديمه له بواسطة الرضاعة اليدوية؛ لاحتوائه على أجسام مضادة تعطي المهر مناعة ضد كثير من الأمراض خلال الفترة الأولى من حياته، بالإضافة إلى أنّ اللبأ له تأثير طارد لبقايا البراز الجنيني من الجهاز الهضمي للمهر، كما أنّه يحتوي على نسبة عالية من البروتينات والفيتامينات والعناصر المعدنية الضرورية لنماء المهر.

فإذا نتجت الفرس، فولدها أوّل ما يكون مُهراً، والأنثى مهرة، ثمّ إذا بلغ السنة ففطم فهو فَلُوّ، فإذا استكمل سنةً فهو حَوْليٌّ، والأنثى حوليّة، فإذا دخل في الثانية فهو جذع، والأنثى جذعة، وإذا أطاق الركوب قيل قد أركب، وذلك عند إجذاعه، يقال: قد أجذع إجذاعاً سريعاً، فإذا دخل في الثالثة اسودّت ثناياه، وتفلّجت للسقوط، ثمّ ألقاها فهو ثنيّ، والأنثى ثنيّة، ثم إذا دخل في الرابعة، وألقى رباعيته فهو رباع، والأنثى رباعيّة، فإذا دخل في الخامسة فهو قارح، والأنثى كذلك قارح بغير ألف، ويكون قد ألقى أقصى أسنانه، وقروحه وقوع السن التي تلي الرباعيات، وليس قروحه بنابه، وله أربع أسنان، يتحوّل من بعضها إلى بعض، فتبدو السنّ الأولى فيكون فيها جذعاً، ثمّ يكون ثنيّاً، ثم يكون رباعيّاً، ثمّ يكون قارحاً، ثم بعد ذلك إلى أن يتناسى عمره مُذَكٍّ، والجمع المذكيات والمذاكي، وفي

المثل: جري المذكياتِ غِلاء أو غلاب، وهي المنتهية في السنّ، فإنّ انتهاء أسنان الخيل القارح.

يبلغ الحصان سنّ التلقيح ما بين السنتين إلى الثلاث، ويفضل أن يكون عمره خمس سنوات حين يستخدم للتلقيح، ويستمر الحصان في التلقيح إلى أن يبلغ عمره خمس عشرة سنة، ويستطيع الحصان تلقيح أربعين فرساً خلال موسم التناسل، ويمكن أن يستخدم الحصان في التلقيح مرّتين أسبوعيّاً، ومنهم من يحدّد لكلّ حصان من ثلاث إلى خمس مرات للتلقيح شهريّاً، ويصهل الحصان صهيلاً مميزاً حينما يشاهد الفرس، ثم يقترب منها، ويشمّ ذيلها، وينزو عليها، يرفع يديه ويضعهما على ظهر الفرس، ويمسك عنقها بأسنانه.

وإذا كان الحصان لم يتبطن الإناث، ولم ينز قط فهو الصريان، فإذا نزا وكان لا يحسن قيل إنه لعياء، وأفضل أن تعرض الفرس على الفحل وهي من ثلاث إلى خمس سنوات، وقد تلد حتى يصل عمرها إلى خمسٍ وعشرين سنة، وإذا همّت الفرس بالفحل، وأرادت إن تستودق فأول ما تكون مياسراً، ثم تستودق فتكون في وداقها شموساً ونواراً ومتفككة، والهذْمة التي ساعة يأتيها الفحل تقرّه، فأما المياسرة فالتي قد همّت بالفحل قبل أن تستتم الوداق، والشموس التي تمنع الفحل في وداقها كله، ولا تقرّ إلاّ بعد أن يوضع لها الشكال، والنوار التي قد استودقت وهي تشتهي الفحل وتعذمه، وفي عذمها ضعف، وقد تقرّ أحيانا بغير شكل، والمتفككة التي لا تمنع، وقال بعضهم المياسرة التي تباشر الفحل السفاد لاقحاً كانت أو وديقاً، ثم تمنعه إذا أراد إن يسمو عليها، فما دامت الفرس في وداقها، فهو قرؤها، وإقراؤهن مختلفة، وأكثرهن التي قرؤها تسعة أيام، وما دامت تسفد فهو قرؤها، فإذا قطع عنها السفاد فهي سفود حتى تستتم منيتها، ومنيتها عشرون يوماً من آخر ما سفدت، ثم تبار بالفحل، فإذا منعت الفحل فهي مُقصّ، وتكون مقصّاً حتى يستحق لقاحها، وذلك إلى أربعين يوماً من قطع السفاد عنها،

ثم هي مرتج وما في رحمها يقال له الدعموص، وهو يومئذٍ علقة ما كانت مرتجاً، وذلك إلى أن يستكمل الأربعين، ثم يستبين خلقه فيدعى الدودة، وذلك بعد الأربعين إلى أن تستتم ثلاثة أشهر، فإذا استتمت ثلاثة أشهر دعي ما في بطنها السليل، ويشرق ضرعها وذلك إلى خمسة أشهر ونصف.

ثم هي ملمع مركض، فأما إركاضها فاستبانة ارتكاض ولدها في بطنها، وأمّا إلماعها فصفاء طرف ظبيتها، ثم تكون مقرباً، وذلك إذا قربت من نتاجها، فاسترخى بطنها، وانتهكت عُزيزاؤها وأنهك صلاها، ويقال إلماعها سواد ظبيتها، فإذا ضربها المخاض وأحبّت الخلوة والتنحّي عن الأنيس وعن أُلاّفها فهي فارق، فإن لم تفعل شيئاً من ذلك فهي الخذول، فإذا قذت رحمها ودنا خروج السقي من ظبيتها، وارتفع عجب الذنب وعكوته، فلم تحدره فهي مذانب، وذلك حين يقع الولد إلى القُحقُح، فإذا خرج رأس السِّقيّ، وهي جلدة فيها ماء أصفر تنشقّ عن رأس الولد عند خروجه، ويسمى السابياء فهي مُطرف، فإذا خرجت يدا المهر جميعاً فهو الوجيه، وإن خرج شيء من خلفه قبل ذلك أو معه فهو اليتن، ويقع ولدها في السمحاق، وهي جلدة مفرطة الرقة ملبسة جلده كله، وربما كان على رأسه جلدة وعلى أطراف يديه يقال لها الماسكة، ثم يتبعه الحولاء، وهو رأس السلى، ثمّ يخرج السلى كله، ثم يتبعه الحضير، وهو الصاءة.

فإن رمت بما في بطنها وهو علقة إلى أن ينفخ فيه الروح فهو الإزلاق، فإذا نفخ فيه الروح فهو مُسبَغ، إلى أن يدنو نتاجها، فإذا دنا نتاجها وتمّ خلقه، فإن رمت به على تلك الحال فهو مُجهَض، وأمه مُجْهِض، فإن خرج قبل استتمام عدتها فهي مُعجل، وولدها مُعجَل، وقد يعيش المعجل، فإن خرج ميتاً فهي مُعضِل، وإن خرج في تمام حيّاً فذلك المنضج، ووفت حملها أحد عشر شهراً من لدن يقطع عنها السفاد، فإذا ازدادت على أحد عشر شهراً قيل جرّت، وكلما جرّت كان أقوى لولدها، وأكثر ما تجرّ الفرس بعد أحد عشر شهراً خمس عشرة ليلة.

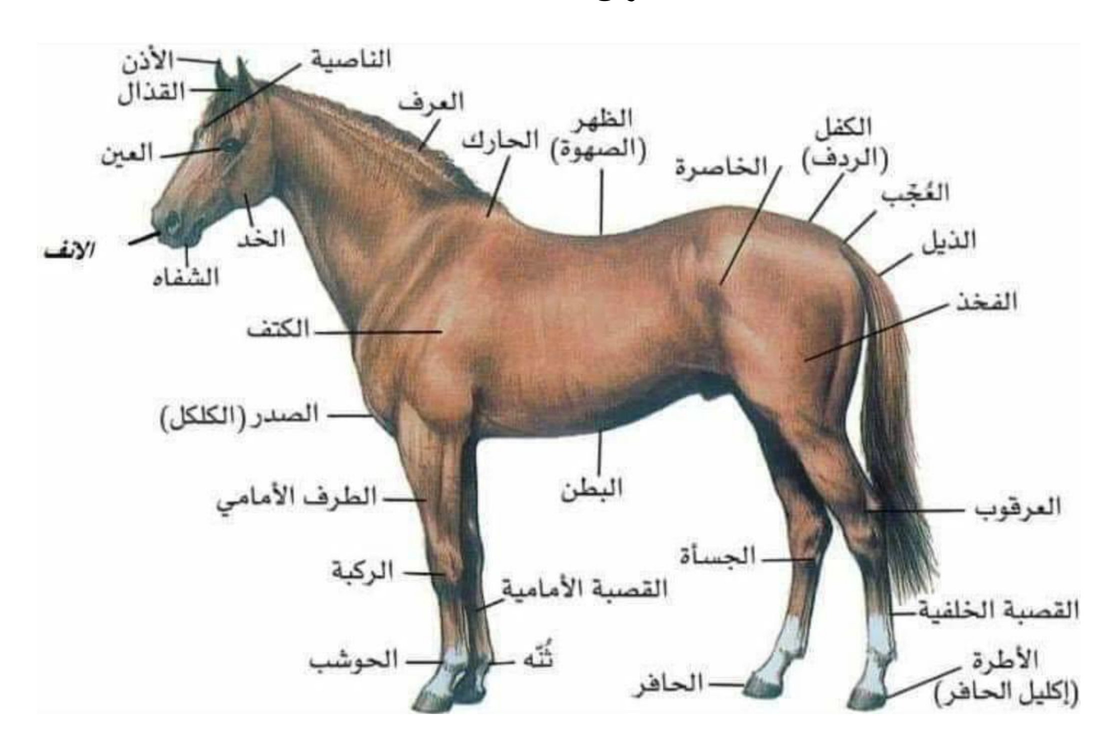
والمُصنّة من الخيل التي إذا دنا نتاجها كثر ارتكاض ولدها وحركته في الخوران والصلا حتى يرتفع ذلك كله فتراه خارجاً، وربما دفع السِّقي في بعض حركته حتى يرى سوداه من ظبيتها.

والجنين ما أجنّت رحمها من لدن ترتج عليه إلى أن يخرج منها وهي النتوج. وإذا لم يكن لتمام فطرحته من لدن تلقح إلى إن تضعه لتمام فهو خداج، وإذا خرج ولدها في غير ماسكة ولا سلى فهو سليل، فإذا خرج في الماسكة فهو بقير. وما دام ولدها ضعيفاً تحرك قوائمه فهو مُطرغش، فإذا اشتدّ واستنّ فهو شادن، وقد شدن، وتنبت ثنيّتاه لخمسة أيام من منتجه، إذا كانت أمه قد نضجت به، وذلك إلى أن تستوفي أحد عشر شهراً، فإذا لم تنضج به نبتتا في تسعة أيام، وتنبت رباعيته لشهرين، وينبت قارحه فيما بين ثمانية أشهر إلى تسعة، ولا يقع عليه اسم الفلو حتى يُفتلى من أمّه، ثم هو فلو حتى يحول عليه الحول، وترى أسنان المهر إذا كان لم يبدّل منها شيئاً بيضاً شبيهةً بالودع ملساً صغاراً صدفية الألوان، فإذا أَبدلَ منها شيئاً كان لونه مخالفاً هذا اللون يضرب إلى صُفرة، وكان فيها ما يشبه التشطيب، ليست بالملس، وكلّما أبدل الفرس شيئاً من أسنانه كانت أكبر من التي لم يبدلها، وربما كانت خلقة أسنان الفرس طوالاً، فالفرق بين الخلقة والهرم جفاء الأنياب، وربما طالت أسنان الفرس لشدة الهزال، وتقيّض اللثة عن الأسنان، فإذا سمن ارتفع اللحم، وزاد في أصول الأسنان، وكلما أتى على الفرس من السنين بعد قروحه دُعي به، وهو تصحح الجري والعمل، ويراهن عليه على أن يأتي عليه ثماني حجج بعد قروحه، ثمّ ينقص جريه وعمله، فهو الماجّ الحلق، والأنثى ماجّة، والماجّ الذي لا يمكنه حبس ريقه لكبره واسترخاء جحفلتيه بعد أن تطول أسنانه، ويخفي أنيابه ويحلق وجهه وركبته، وربما أسقط أضراسه، فهذه علامة الكبر، وعدد أسنان الفرس أربع وأربعون سنّاً، منها أسنان اثنتا عشر، وإنما يدعى الفرس بما أبدل من أسنانه، لا بما أتى عليه من السنين، وكذلك لو أثنى وأربع وأقرح في سنة واحدة من آثار السرج أو الدبر، لأنّ العقور

إذا أصابت الفرس ابيضّ الشعر، فذلك يدعى تبقيع، وكذلك لكلّ موضع يكون به ليس هو من الأوضاح في شيء.

وفي الغالب يلقي الفرس أسنانه في السنة الثالثة، وربما تأخّر إلقاؤها إلى السنة الرابعة، وذلك إذا كان أبواه شابين، وقد يلقي أسنانه في حول واحد، وذلك إذا كان أبواه هرمين، ثمّ إنّ لكل مهر اثنتي عشرة سنّاً، وهي ست من فوق وست من أسفل، ويليها من كلّ جانب ناب، ويليها الأضراس، وتنبت ثناياه بعد ولادته بخمسة أيام، وتنبت رباعيته بعد ذلك إلى مدة شهرين، وتنبت قوارحه بعد ذلك إلى ثمانية أشهر، ويختصّ التبديل منها بالأسنان الاثنتي عشرة دون الأنياب والأضراس، وربما ألقى المهر بعض أسنانه، ثمّ لا تنبت، وإذا قرح الحصان اصفرّت أسنانه، واسودّت رؤوسها وطالت، فيبقى كذلك خمس سنوات، فإذا جاوزن ذلك ابيضّت وحفيت رؤوسها، ثمّ تنتقل فتصير كلون العسل خمس سنوات أخرى، ثمّ تبيضّ فتصير كلون الغبار، ويزداد طولها، وربما دلّس النخاسون فنشروا رؤوسها وسووها، وذكر أنّ الفرس لتحرك ثناياه في سبع وعشرين سنة، وتحرك الرباعيات في ثماني وعشرين سنة، وتحرك القوارح في تسع وعشرين سنة، ثمّ تسقط الثنايا في ثلاثين سنة، والرباعيات في إحدى وثلاثين سنة، والقوارح في اثنتين وثلاثين سنة، وهو عمر الفرس.

أعضاء الفرس



الرأس: هو أعلى الفرس وأهمّ أعضائه، وأوّل ما يلفت النظر إليه، وهو تاج المحاسن، ومنه يستدلّ به على عتق الفرس ومزاجه ونشاطه وأخلاقه، وإذا كانت قوة الجواد بظهره وقوامه، فإنّ جماله في رأسه، وأفضل الرؤوس وأجملها ما كان صغيراً، أو معتدلاً في الضخامة، ناعم الجلد، خالياً من الوبر، متجرّداً من اللحم، مستقيم الأذنين، رحب الجبهة، واسع الشدق، كبير العينين، متناسق الأعضاء متناسباً مع الجسم.

وفي الرأس الهامة، وهي أمّ دماغه، وما استدار من رأسه بأذنيه، وسمّيت الهامة بأمّ الدماغ لاشتمالها عليه كاشتمال الأمّ على ولدها، ويقال للدماغ السليل،

والهامة باطن القفا، وهي العظم الناتئ من القفا، وقفا الفرس معقد عذاره من منبت عرفه.

وفي الرأس: الأذنان والناصية والجبهة والعينان والخدان والأنف أو الخطم والفم واللسان والجحفلة.

وفيه: **الأذنـــان:** أذنا الجواد العربي الأصيل طويلتان منتصبتان رقيقتان في الطرف كالأقلام، ملساوان صافيتان، ويدل انتصاب الأذنين على احتفاظ الجواد بقوته ونشاطه، في حين يدل ارتخاؤهما على التعب والإرهاق والعجز، والجواد النجيب كثير حركة الأذنين، مرهف السمع، حتى إنه يسمع وقع حوافر الخيل القادمة من بعيد، وينبّه أصحابه إلى القادمين عليهم قبل أن يظهروا، سواء في النهار أو الليل، فالأذنان بهذه الحالة تقوم مقام جهاز الرادار.

وفيه: **النـاصية:** هي ما استرسل من الشعر على جبهة الفرس، وتنبت الناصية بين الأذنين، ويسميها العرب السعف تشبيها لها بسعف النخيل، والناصية تقي عيني الفرس من أشعة الشمس والغبار والذباب ونحو ذلك، ويستحبّ أن تكون طويلة لينة شديدة السواد، صافية اللون، لينة الشكير، معتدلة الشعر، بحيث لا يكون خفيفاً، ولا مفرطاً في الكثرة، وترسل العرب شَعر الناصية نحو الجهة اليمنى من العنق، ويرسله الإفرنج نحو الجهة اليسرى، ويستقبح جزّ شعر الناصية، وخاصّة عند أهل البادية الذين يحافظون عليها أشدّ المحافظة، لقول رسول الله ﷺ: الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة.

وفيه: **العينـان:** يجب أن تكون عينا الجواد العربي الأصيل كبيرتين صافيتن برّاقتين كحلاوين قبلاوين، شاخصتين مملوءتين حدّة، سليمتين من الأمراض، رقيقتي الجفنين بعيدتي النظر، تنمّان عن ذكاء وانتباه، مع اتساع ما بينهما وبعدهما عن الأذنين، ومن الأمثال: أبصر من فرس.

وفيه: **الخدان:** وأمّا خدّاه فصفحتا وجهه، ويستحبّ فيهما أن يكونا مستديرين أسيلين أملسين، مع قلّة لحم الوجه، واتساع ما بين الحنكين، ظاهري العروق، ومن محاسن الوجه أن يكون عظما الناهقين بارزين، وهما عظمان في الخدين تحت مجرى الدمع أسفل من عينيه، واللحيان العظمان تحت الخدين، ومستدقهما إلى تحت الفم الصبيّان، والماضغان أعالي اللحيين حيث المتحرّك عند المضغ مما يلي الأذنين، واللهزمتان مجتمع اللحم بين الماضغين والأذنين، والفكّان ملتقى عظمي اللحيين من الصدغين.

الجبهة: يحسن أن تكون عريضة، وفيها سرّ جمال الوجه، وأن تكون مسطحة واسعة، مستديرة الأطراف؛ لأنّ جمال الجواد العربي يقوم على الدوائر، لا على الزوايا كالجياد الإنجليزية، ويفضل بعضهم الجبهة التي تكون فيها غرّة في وسطها، والغرّة هو البياض في جبهة الفرس.

الأنف أو الخطم: يستحبّ أن يكون مستقيماً، وطويل القصبة متصلاً بالجبهة اتصالاً لطيفاً دون تحدّب، ويجب أن تكون فتحتا الأنف وهما المنخران واسعتين مستديرتين رقيقتي الحواشي، وذلك كي يسهل على الجواد التنفس، وخاصة عند الركض، والجواد يتميّز بطاقة رئوية هائلة، لا يستطيع الاستعاضة بفمه للتنفس، فمنخراه مخرج النفس، فهو يعتمد اعتماداً كليّاً على التنفس من منخريه، وأمّا نُخرته فما فوق منخره من مستدقّ جحفلته وما لان من أنفه.

وسِمام الفرس قصب خياشيمه التي فيها الغضاريف، فالسِّمام تطلق على نخاريب الخياشيم.

الفم: فأمّا شفتاه فهما جحفلتاه، يستحب في الفم الاتساع ما بين الحنكين، ويصلح الفم أن يكون منامة للأرنب، وطول شقّ الشدقين من الجانبين، والشدق الطويل يدلّ على قوّة الجواد في الجري، وينجم عن ذلك قصر العذار، ويتميّز الجواد بصفاء الصهيل ويدلّ ذلك على سلامة الرئتين وسهولة التنفس.

وفي الفم الأسنان وثناياه أوّل فمه، ثنيتان من أسفل فمه، وثنيتان من أعلاه، ورباعياته أربع خلف الثنايا، رباعيتان من فوق ورباعيتان من أسفل، وقوارحه أربع خلف رباعياته، وأنيابه أربعة خلف قوارحه، وأضراسه ما كان من مؤخر لحيه، ومجموع أسنانه أربع وأربعون، والعمورة اللحم الذي بين أسنانه.

وفي الفم اللسان والجحفلة: يستحسن في اللسان أن يكون طويلاً، فطول اللسان يساعد على جريان الريق وقضم العلف، ويستحسن بالجحافل وهي عند الفرس كالشفاه عند الإنسان أن تكون رقيقة ليسهل عليه تناول العلف.

الجذع أو الجفرة: الجذع هو الأهم بالنسبة إلى الحصان فعليه تتوقف قوة الحصان وسرعته ومقدار صبره وتجلده، وأفضله ما كان أملس ناعماً، قوي العضلات، عالي المتن، مشرق الغارب، خاليا من الدهن، متناسق الأعضاء، جميل الشكل، واسع القفص الصدري، متوسط الحجم، علماً أن وزن الحصان العربي الأصيل يبلغ ٣٥٠ كلغ تقريباً، وقامته تتراوح بين ١٤٥سم- ١٥٥سم وفي الجذع الصدر والمنكبان والغارب أو الكاهل أو الحارك والمحزم والظهر أو الصهوة أو المتن والأضلاع والبطن والكفل أو القطاة والغرابان.

العنق: وهو الهادي، سُمّي بذلك لتقدّمه على سائر البدن، وفي عنقه لبّته وصليفاه وجرانه، فأمّا لبّته فأسفل عنقه، وهو موضع اللبب، وأمّا صليفاه فصفحتا العنق، ويقال للخرق الذي في الهامة المركّب في العنق الفهقة، وهي الفقرة التي طرفها في الرأس، والفهقة منها هو الطرف المركّب في الهامة، وهو مستدير بعض الاستدارة، كأنّه عِقاص المُكْحُلة، وفيه خرق هو مخرج النخاع من الدماغ، وأمّا جرانه فجلدة ما بين المنحر إلى المذبح، ومجموع الحلقوم والمريء والأوداج يسمّى البلْذم، والمريء مدخل الطعام والشراب، والحلقوم مخرج النفس والصوت، والعُرشان مضغتان من رؤوس المنكبين إلى العرف، وهما قوائم الفرس، وفي العنق الدسيع، وهو حيث يدسع البعير بجرّته، وفي العنق قَصَرته، وهي ما قرب

من الكاهل، وفي العنق السالفة، وهي موضع القلادة، والسالفة شيء واحد، وهي دائرة بالعنق من كلّ جهة مما يلي المذبح، وفي العنق الودجان، وهما عرقان يكتنفان العنق يميناً وشمالاً، ويقال للأوداج أيضاً الشوارب، وأسلة العنق موضع القلادة منها، ويستحبّ أن تكون العنق دقيقة وطويلة، قليلة اللحم، لأنّ العنق الغليظة والقصيرة تعيق الجواد عن الجري، بسبب التصاقها بالكتفين لكثرة اللحم الذي يربطها بهما، مما يعيق الحركة، على عكس العنق الطويلة المتحررة من الالتصاق بالكتفين، فإنها مستقلّة عنهما، ويستحسن في العنق استقامتها ورقّة جلدها وظهور عروقها، ودقّة مذبحها.

الصدر: وهو البرك، وجؤجؤه هو زوره، فالصدر ما عرض من ملتقى العضدين ومغرز العنق، والزور ما بين العضدين إلى موضع الحزام.

ويستحسن أن يكون الصدر رحيباً ظاهر العضلات، صلباً لا غائراً، ولا مجوّفاً، دقيق الزور، وتبرز من الصدر عضلتان تشبهان النهدين، تعرفان بفهدتي الصدر.

المَعْرَفَة: ويغطي أعلى العنق شعر المعرفة، ويستحسن ما صفا لونه وطال واسترسل، ونهى الرسول ﷺ عن جزّ أذناب الخيل وأعرافها ونواصيها.

والعرف هو شعر عُنق الحصان، وينبت على حافة العُنق العليا ويستحسن أن يكون طويلاً، مستَرْسلاً أسود حالكاً كَشَعْرِ النسَاء، قال الشاعر:

ثم وَثَبْنا على عُوجٍ مُسَــوَّمةٍ أَعْرافُهـن لأيـديـنــا منــادلُ

وهنا إشارة الشاعر إلى عادة العرب في مسح الأيدي بأعراف الجياد.

المنكب: هو نقطة اتصال الطرفين الأماميين بالجذع، وتوجد بينهما فسحة يستحبّ فيها الضخامة وشدّة العضل، ويستدلّ منها على حسن تركيب الصدر،

وسرعة العدو، وإذا كانت هذه الفسحة صغيرة كان الجواد بطيئاً كثير الكبوات، سريع التعب، معرضاً للصكك، وهو ضرب اليد بالأخرى.

القوائم: هي القوائم الأماميّة والخلفية، فالأماميّة مؤلفة من الكتفين والعضدين والركبتين والذراعين والرمانتين والرسغين والحافرين.

ولقوائم الحصان أهمية كبيرة بالنسبة إلى قوته وسرعة جريه، وتعتبر القوائم الخلفية مع ردفه مصدر الحركة، وعليها تتوقف قوّة الاندفاع إلى الأمام، ويستحسن في القوائم أن تكون مستقيمة، قويّة العضلات، صلبة العظام، متناسقة الأعضاء، خالية من الأورام والجروح، ونميّز في القائمتين الأماميتين الكتفين، والعضدين، والمرفقين والساعدين والركبتين والوظيفين أو الذراعين والحوشبين أو الرمانتين والإكليلين، والأثنان والرسغين والحافرين.

الكتفان: ويتصل بمَقَّادم الفرس يداه، وفي يديه كتفاه، وفي كتفيه عَيْراهما وغُرضوفاهما وأَخْرَماهُما وصدقاهما، فأمّا الكتف فمعروفة وهي العظم العريض في أعلى المنكب، وأما عَيْراهما فما ارتفع من عظم الكتف وهو الشاخص في وسط الكتف، وأما أخرماهما فمنتهى عَيْريهما حيث انتهت عند الصدقين، وأما الصدقان فنقرتان في رأس الكتفين، وفي غُرضوفي الكتفين في أعلاهما النَّغْضان وهما الراعنتان، وهما لحم كثير على أسفل الْغرْضوفين وأما اللحمتان على أعلاهما فهما الفريصتان.

والغُرْضوف ما كان من طَرَف الكتف متصلاً بالكتف وليس منها، كأنه عظم وليس به؛ ويقال له غُضْروف أيضاً.

وفي يديه مَنْكِباه، ومنكباه ما ضمّ أسفل الكاهل من قبل القصّ بأعلى الزَّور، والكاهلُ ما ظهر من الزَّور، والزور ما بطن من الكاهل.

وفي يديه عضداه وفي عضديه القبيحان والوابلتان، فأما القبيحان فرؤوس العضدين الملاقية للذراعين، وأما الوابلتان فرؤوس العضدين مما يلي الكتفين، وهما عظمان ضخمان مشَّان، والمُشاش هو اللحم.

وفي يديه ذراعاه، وفي الذراعين المِرْفَقان وهما الإبرتان، فأما رضف ركبتيه فما بين الكُراع والذراع، وأعظم صغار مجتمعة في رأس الذراع، والإبرة من الذراع هو الطرف المستدق الذي يحكّ منتهى الفريصة من الكتف وواسط عظام الَحْيزْوم فويق المحزِم.

والداغصة عُظَيم شكله قريب من الاستدارة، يكون فوق الركبة؛ يدغصُ أي يذهب ويجيء، ثم الوظيفان، وفي وظيفيه قَيْناه، والوظيف ما تحت الركبتين إلى الأرساغ، وأما القينان فزند الوظيفين.

وفي الوظيف العُجاية، وهي عصبة مستطيلة في الوظيف منتهاها الرُّسْغ.

وأما الأَبْجَلُ فِعرق مستبطن في الذراع إلى النحر، يقال إنه الناحر في النحر، وهو في الذراع الأبجل، والرُّسغ منتهى العجاية.

وفي اليد الرَّقْمتان، وهما حلقتان في بطون الذراعين كأنهما كيَّتان بالنار، وفيها الثُّنّتان، وهما الشعر فوق أم القردان.

وفي اليد الأشْعَر، والجمع الأشاعر، وهي أطراف الشعر عند الحافر.

وفي اليدين الفصوص، وهي مفاصل ركبتيه وأرساغه، وفيهما السُّلاميّات، وهي عظام الرسغين، والشَّوَى: القوائم.

ويقال لأعالي الفرس سماؤه، ولأسافله أرضه.

ثم الحافر، وفي الحافر دخيسه ونسوره وحواميه وحواشره ودوابره وسُنْبُكه وإنسيُّهُ.

فأمّا الحافر فهو اسم جامع، وهو بمنزلة الظِّلف من الشاة.

وأما دَخيسه فالعظم الذي في جوف الحافر كأنّه ظهاره.

وأما نُسوره فهي اللَّواتي يكنَّ في باطن الحافر كأنها خطوط الكفّ، وأما دابرة الحافر فمؤخره، وهو الذي يحَفَى وتأكله الأرض.

وأما السنبك فهو مقدّم الحافر، وأمّا الحوامي فهي ما يكتنف السنبك عن يمينه ويساره، وأمّا الحَوْشب فهو عظم الرسغ الداخل في الحافر، كأنّه نصل؛ وأمّا إنْسيُّهُ فما أقبل من حوافره بعضها على بعض في يديه ورجليه؛ وأمّا وَحْشيِهُّ فما كان خارجاً من حوافر يديه ورجليه، بجانبي الصدر من جهتيه، ويتصلان من

الأعلى بالغارب أو الكاهل أو الحارك، الذي هو ملتقى عظميهما، ومن الأسفل بالعضد، وهما لا يتصلان بالقفص الصدري بواسطة العظام، بل بالعضلات القوية مما يسهل لهما الحركة، والكتفان يلعبان دوراً مهمّاً في عملية سير الحصان، وعليها تتوقف حركة القوائم الأمامية، ويستحسن أن يكونا طويلين مائلين إلى الأمام، ويشكلان زاويتين قائمتين مع العضدين، وذلك لكي يعطيا قدرة أفضل على التحرك، ولتركيب الكتف في جياد السبق أهمية عظيمة، ويجب أن تكون الكتف مائلة إلى الأمام، وطويلة، وغير ممتلئة باللحم، وطول الكتف دليل القوة وحسن الجري.

العضد: هو عظم طويل يتصل من أعلى بلوح الكتف بواسطة مفصل الكتف، وتتصل من الأسفل بالساعد بواسطة المرفق، وتتكوّن من عظم مغطّى بالعضلات والجلد، ويستحبّ في العضد طولها وضخامتها واستدارتها، وشدّة العضلات المكوّنة حولها، وظهور عروقها وصلابة جلدها، وأن تكون طويلة، وطول العضد من أهم علامات السرعة، فأسرع الخيول ما كانت أعضادها طويلة، وهي من علامات القوّة، والساعد يتصل من الأسفل بعظم مفصل الركبة.

والساعد: يتصل من الأعلى بالعضد بواسطة المرفق، ومن الأسفل بالذراع بواسطة الركبة، ويتألف الساعد من عظم طويل مغطّى بالعضلات والجلد، ويستحسن في الساعد أن يكون معتدل الطول، فلا يكون طويلاً لكيلا يجبر الفرس على أن تمسّ حوافره الأرض عند شدّة العدو، ولا قصيراً، فيصبح عدو الفرس أشبه بالوثوب.

الركبة: الركبة هي المفصل بين الساعد من الأعلى والوظيف أو الذراع من الأسفل، ويجب أن تكون الركبة نظيفة وخالية من الجراح والندب والنتوءات؛ لأنّ الجرح في مقدّم الركبة من أخطر العيوب، ويضعف الجواد، ويعرّضه للكبو، ويستحب فيها كبرها وظهور نتوءاتها العظميّة.

الذراع: أو الوظيف تمتدّ من الركبة إلى الرسغ، تتصل من الأعلى بالساعد بواسطة مفصل الركبة، ومن الأسفل بالرسغ بواسطة مفصل الحوشب أو الرمانة، وأحسنها ما كانت قصيرة، ومستقيمة، وذات أوتار بارزة ليّنة مجرّدة من اللحم والدهن والأدران، لا يكسوها إلاّ الجلد، وللذراع أهميّة قصوى حيث يرتكز هيكل الجواد على هاتين القائمتين، لأنهما بمثابة الأساس لجسم الجواد، ويجب أن تكون القائمتان سليمتين من التقويس والصدف، ومرتكزتين على الرسغين، والأفضل أن تكون الذراع عريضة غير اسطوانية كذراع البغل، وأحسنها ما كانت قصيرة ومستقيمة ذات أوتار غاية في الاستقامة والصلابة ظاهرة بكلّ وضوح، وكلما قصر الذراع زاد الجواد سرعة، وأحْسَنُ خيل الرهان ما كانت أذرعها قصيرة وأعضادها طويلة، وتوجد وراء الذراع عظيمة صغيرة يقال لها شظيَّة، ومتى أُصيبَت هذه العُظَيمة بآفةٍ أو بكسر، يقال: شظيت الدابة، والآفة تُسَمى الشّظى.

الرمانتان: أو الحوشبان، وهما المفصلان بين الوظيفين أو الذراعين والرّسغين، في الطرفين الأماميين، ويجب أن تكونا خاليتين من الجروح والنتواءت كبيرتين، صلبتي العضلات، شديدتين تحت الضغط، ومن عيوبهما صغرهما، ووجود الورم فيهما، أو احتقان الماء تحت جلدهما، أو وجود جراح متأتية من الصّكك، من سوءِ تركيب خلقي في الجواد، أو من سوءِ البيطرة.

الأثنان: هي الشعرات المتدلّية في مؤخّر الرمانتين، أو الوظيفين، وهذه الشعرات يجري عليها الماء دون أن يصيب الحافر إذا غسل، أو سقط عليه المطر، أو عرق عرقاً غزيراً، وهي لا تُقَصّ، لأنه إذا قُصّت، انحدر الماء على الحافر، وأضرّت به، ويستحبّ فيها أن تكون سوداء رقيقة.

الرسغ: يبتدئ الرسغ بمفصل الرمّانة من الأعلى، وينتهي من الأسفل بإطار الحافر، ويستحسن به أن يكون معتدلاً لا هو بالطويل ولا بالقصير، ولا يشوبه ميل ولا الانحراف، ويكون متوازناً مع رسغ القائم الآخر، خالياً من التورّم، ويقال

للرسغ، عند العامة بيت الشكال، وهو موضع الرساغ، والرساغ هو السلسلة الحديدية التي يسميها العرب قيداً، وهي تربط من رسغ إلى أخر، وتقفل بواسطة سكرة ومفتاح، فلا يقدر الجواد أن يمشي ولا يعود بالإمكان سرقته.

الإكليل: هو منتهى الرسغ من الأسفل ومنتهى الشعر بقرب مبتدأ الحافر، ويستحب فيه انتظام الشعر وعدم وجود الورم والجرح.

الحافر: هو حجر الأساس للجواد، وهو بمنزلة القدم للإنسان، وله أهمية كبيرة، فهو يحمل الجسم، وعليه يعدو الجواد، وإذا تعرّض لإصابة وقف الجواد ولم يطق اليسر، ويستحبّ في الحافر أن يكون أسود اللون، صلباً مصقول الجدار، معتدلاً لا هو بالصغير ولا بالكبير الحجم، وتكون جدرانه متينة، وتكون أطراف سنابكه وهي مقادمه رقيقة، يشبه شكله فنجان القهوة العربية، ويتكئ الجواد على النسر وهو مؤخرة صحن الحافر أثناء الوقوف، فيجب أن يكون صلباً قويّاً حتى يقوى على صك الأرض.

الجذع: يبتدئ الجذع من الكتفين وينتهي بأصل الذيل، ويتكون من الغارب والظهر والصدر والإبط والمحزم والكفل.

الغارب: ويعرف بالحارك والكاهل، ملتقى لوحتي الكتفين ومرتفع نتوءات الفقرات، ومركزه بين العنق والظهر، ويحسن أن يكون دقيقاً بارزاً كحدّ السيف، ظاهراً شديداً مرتفعاً عن الكتف، وتشتهر الخيول العربية بعلوّ غاربها وحسن تركيبه، ويبوسة الغارب دليل على القوّة وشرف الأصل والعتق، وهو كالسنام للبعير، لكنه خال من الدهن، ويشبّه الحارك غالبا بقتب الهودج المرتفع.

الظهر أو الصهوة أو المتن: ظهر الحصان مركز القوة فيه وموضع سرج الفارس، ولذلك له شأن عظيم في الحصان، فعليه يجلس الفارس، وقد قيل: ظهور الخيل عزّ وبطونها كنز، ويتألف الظهر من العمود الفقري ولأضلاع

المتركزة عليه، ويحسن أن تكون الأضلاع محدّبة وقابّة، ويفضل أن يكون قوياً، متيناً مشرفاً، قصيراً مالساً متناسقاً مع ارتفاع الحارك من الأمام، ومتلائماً مع تحدب الكفل أو القطاة من الوراء، والقسم الخلفي من الصهوة الذي يتصل بالكفل يدعى الصلب، وهو موضع الرديف خلف الفارس.

الصُّلب: ومركزه بين الظهر والكفل فوق الخاصرتين، وهو يربط الظهر بالفخذين، وهما القوة الدافعة في الخيل، فإذا كان الصُلب مرتفعاً محدّباً قليلاً كان الجواد قوياً سريع الحركة، وإذا كان الرابط ضعيفاً منخفضاً كان الجواد رخواً بطيء السرعة.

وجوز الفرس مقعد الفارس من صلبه، وما حاذاه من بدنه، وجملة مقعد الفارس يقال لها الصهوة، وموقع دفتي السرج من الصهوة يقال له المعدّان، وما ضُمّ عليه الحزام فهو المحزم، ودون المحزم إلى الخاصرتين المركَلان، وهما موضع عَقِبي الفارس، وبذلك سميّا مركَليَ، وهما الجوانح، والفريصتان مرجع المرفقين من الدفِّ، والدَّفُّ: الجَنْب، ومرجع المرفقين هو منقَبض الفؤاد.

المحزم: يمتد المحزم من الحارك حتى عظم القصّ الزور عند ملتقى الأضلاع الأماميّة، مارّاً من وراء الإبط، وله أهميّة كبيرة، لأنه يحتوي على القلب والرئتين واتساعه دليل على قوّة الجواد، وحسن تركيبه وجريه، ويحسن أن يكون رقيق الجلد خالياً من التجعدات تحت الإبط وخلفهما.

الأضلاع: وهي أربع وعشرون ضلعاً، وفي الأضلاع القُصريان، وهما الضلعان في الجنبين أسفل الضلوع وأقعرها، إحداهما منتهى الجانب الأيمن، والأخرى منتهى الجانب الأيسر، ويسمونها ضلعي الخَلف، وتليهما الشاكلتان، وهو ما اتصل من الفخذين بالخاصرتين، والقُصْرَيان يقال لهما الواهنتان، والضلعان اللتان تليان الواهنتين يقال لهما الدَّأيتان، والأوساط من الضلوع وهي أربع من

كل جانب يقال لها الحَرجَ، وهي المسقَّفَات، وهي أطول الضلوع وأتمها، وإليها ينتفخ الجوف.

ولها أهميّة كبيرة لأنها تشكّل القفص الصدري، ويرتكز عليها الظهر، ولذلك لها أهمية كبرى في الفرس، وعلى حسن تركيبها تترتب أشياء كثيرة، ويحسن أن تكون متسعة قابّة تملأ فراغ الخاصرتين، صلبةً تشبه القسي في الصلابة والالتواء، ويؤثّر تركيب الأضلاع في تكوين البطن، وأن تكون قصيراه وهما آخر ضلوعه ناشزتين، متجافيتين عن الكليتين، ويقال في هذه الحالة أنّ الجواد خفيف الضلع.

البطن: ونواحي جوفه يقال لها رَبض البطن، وفي ربض بطنه مَنْقَبه وسُرَّته وقُنْبه ورُفْغاه وشاكلته وطفطفتاه، وحالباه وصِفَاقه. فأما رَبَضُ البطن فمرَاقُّ البطن، وأما مَنْقَبه فحيث ينقب البيْطار قريباً من السرة، وأما قُنبه فوعاءُ ذَكرِه، وأما رُفغاه فما بين الخصْيَتيْن والفخذين، وأما شاكلته فبين فخذيه وبطنه، وهي التي تجشر من الشاة والبقرة المُعْرِقَةِ السَّمَن، (الجشر: الصلابة واليبوسة) وأما طفطفتاه فما بين الجنب والحَرقفة، وأما الحالبان فَعِرْقان اكتنفا السرة من جانبيها، وأما الصَّفاق فما بين الجلد والأعفاج.

وبطنُ الفرس أعفاج وحوايا، ليس فيها كَرِش. والِحَقْوان هما ما ضُمت عليه القُصْريانِ، وخنست عنه الَحجبَتان.

وفي قُنب الفرس نَضِيةٌ وفَيْشَله وإحليله. فأما النضيُّ فجميع ذكره، وهو الغُرمول أيضاً، وأَما الفيشلة فرأس الذكر، وكذلك هو من الإنسان.

وأما الإحليل فللفرس إحليلان: فالْخَرْق الذي بين الخُصْيَين وفيه يخنس الذّكر: إحليل، والخَرْق الذي في رأس الذكر وهو مخرج البول: إحليل؛ ويشاركه في هذا الإحليل كل ذكَر من الحيوان، ويشاركه في الأول ذكور ذوات الأربع خاصة، وصوت الذكر في قُنبه عند حركة الفرس يقال لها الخَضِيعة، ويقال إن الخضيعة صوت جوف الفرس، وجلد الخصْية يقال له الصَّفَن، وفي الصفن البيضتَان.

ويستحب فيه أن يكون مستديراً مناسباً الجسد في الحجم خالياً من الأورام، ويستحب في الإناث رحابة بطونها، وخيل الرهان تكون ضامرة البطن نوعاً ما، وذلك لقلة الدهن وذوبانه في التضمير، يقال للفرس: إنه لعظيم الجفرة أي الجوف، والزهرة والبهرة واحد وهو الوسط.

وفي جسم الفرس القُحْقُح وهو ملتقى الوركين من باطن، وباطنه الَخوْرَانُ، وظاهره الدُّبرُ، وهو ما بين القحقح والْعُصْعُص، والعُصْعص طرف الصُّلب، وهو منبت الذَّنب، وأعلى العصعص يقال له العَجْب، وأسفله مغرز الذَّنَب، فما غَلُظَ من أصل الذنب فهو عُكْوته، ويلي العُكوة العَسيب، وهما عظم الذَّنب، ومستدَقُّ الذَّنب يقال له شائلة الذنب، والسبيب هو هُلْب الذنب، وهو شَعره، هكذا قال أبو زيد الأنصاري، والمعروف عند أهل اللغة أن السبيب هو شَعر الناصية والعُرف، وشعر الذنب الهُلْب.

الجلد: يحسن أن يكون جلد الجواد رقيقاً أملس مصقولاً، ناعم الشعر قصيره، صافي اللون واسع الإهاب، والخيول العربية العتيقة تتمتع بهذه الصفات.

الكفل أو القطاة: يبدأ من مؤخرة الصلب ونهايته عند أصل الذنب العسيب، وينتهي من الأسفل عند أوّل الفخذ، ويتألّف من الفقرات الكائنة بين الصلب والعسيب، ومن عظام الحجبتين والوركين، ويكسو هذه العظام عضلات كبيرة مفتولة قويّة، ويحلو في الكفل ارتفاعه وعرضه واستقامته وشدّة عضلاته، ويجب أن يكون مرتفعاً حيث يبدو أعلى من الحارك دون أن يسبب هذا الارتفاع انخفاضاً في الصلب بحيث يؤلّف معه تحدّباً، ويكره الكفل الذي تظهر عظامه مثل كفل البقرة، ويحتوي أيضاً على عظمين يعرفان بعظمي الألية وهما الغرابان، يحيط بهما عضلتان بجانبي الكفل من الأسفل تعرفان بالأليتين، ولهما أهميّة كبيرة، لذلك يعتمد كثيراً على شدّة هاتين العضلتين واستدارتهما كلّ الاعتماد، ويحسن بالعظمين أن يكونا بعيدين عن بعضهما وبارزين، والفسحة الممتدة

بينهما تسمّى بالمجرّ، وتمتدّ بين الفخذين تحت العسيب، ويجب أن تكون متّسعة خالية من القروح والبرص.

الألـيـتـان: مركزهما بين أعلى الورك وأسفل الكفل، ويستحبّ فيها بعد الواحدة عن الأخرى مع شدة عضلاتهما واستدارتها استدارة جيدة.

الـمـجـرّ: هو الفسحة التي بين الأليتين حيث يشغلها الإست في الذكور، والفرج في الإناث، ويستحب فيه اتّساعه، وخلوه من القروح.

الحجبات: وهما ما برز من رأسي عظمي الورك وراء الصُّلب، وفي أوّل الكفل من الجانبين، ويستحبّ فيهما بُعد الواحدة عن الأخرى، مع شدّة عضلاتها، واتساع الفسحة الموجودة بينها، ويستحسن أيضا شدتها ومناسبتها للجسد، وعدم ظهورها ظهوراً زائداً؛ لئلا تصبح كحجبات البقر، فإنّ هذا مكروه، ومثله زيادة الدهن وكثرة اللحم، مما يدلّ على سعة الكفل وتوازن الحجبة مع الأخرى كبراً ومركزاً، يتصل الورك بالكفل من الأعلى وبالفخذ من الأسفل، ويستحبّ فيه شدّة العضلات وظهورها وضخامتها مع صلابتها، كما يستحبّ في الورك طوله ومناسبته للكفل.

الذيل أو العسيب: يكون الذيل في الجواد الأصيل قصيراً، وشعره غزيراً، يضفي عليه جمالاً، ومنبت الشعر يُسمّى العكوة، ويكون الذيل مرتفعاً ضافياً ناعماً لا يمسّ الأرض، ويتميّز الجواد العربي بأنّه يشيل ذيله أثناء الجري، ويسمّى المشوال، والجواد الذي لا يشيل ذيله يقال له سحوب.

الفخذ: يبدأ من أسفل الألية أي عند نهاية التحدّب، وينتهي بالعرقوب الذي يصله بالساق، ويتألّف من عظم الفخذ والعضلات القويّة البارزة المفتولة الطويلة، الظاهرة العروق التي تمتد إلى الخاصرة، ويستحبّ في الفخذ أن يكون عريضاً طويلاً قوياً.

العرقوب: هو المفصل الذي يصل الفخذ بالساق أو الوظيف، ويتألّف من عظام المفصل والأوتار الواصلة بين عضلات الفخذ والساق، ويستحسن بالعرقوب أن يكون رقيق الجلد شفّافاً بارزاً إلى الخلف، دقيق البروز، غير محدّب كعراقيب البقر، وينبغي أن يكون أسفل الفخذ مما يلي العرقوب عريضاً؛ لأنّ ذلك يمنح المفصل قوّة، ويجب أن يكون العرقوب خالياً من الدهن والأورام التي تسمّى نفخاً.

الساق أو الوظيف: تمتدّ بين العرقوب والرسغ، ويتألف من عظم الساق والعضلات التي تلفه، ويستحبّ فيها أن تكون متينة قصيرة مستقيمة، بدون اعوجاج، مع ضخامتها وخلوّها من الدهن والأورام.

ويتصل بمآخير الفرس رجلاه، وفيهما وَرِكاه، وفي الوركين حَرْقَفَتاهما وحارقتاهما ونُقرتاهما وقوّارتهما.

فأما وركاهما فالعظمان الأعليان في العجُز، وأسفلهما القحقح، وما بين ذلك الخَوْران وهو الدُّبُر.

وأما حرقفتاهما فالعظمان الشاخصان في معلَّق الوركين، والجاعرتان هما اللتان اكتنفا الذنب عن يمين وشمال، وهما موضع الرقمتين من الحمار، وفي فخذي الفرس الحَماتان والكَاذَتاَنِ والحادبان، فالحادبان أسفل من الذنب مُضغتان في ظاهر الفخذين، والكاذتان تحاذيانهما من باطن الفخذ مما يلي الشاكلة، والَحماتان عند طرفي الفخذين مما يلي الساقين، ويليهما من فوقهما الرَّبلتان، والغُرابان عظمان في وسط الوركين، والنقرتان عصبتان في رأس الفخذ؛ والنَّسا عرق في باطن الرجل كلها؛ ورأس النَّسا في أعلى الصَّلا، وهي نقرة يقال لها القَلْتُ، ثم الفخِذ، وفي الفخذ خصائل الواحدة خصيلة، وهي لحم مجتمع، ولكلّ خصيلة غَرٌّ، والغرُّ خمصة بين الخصيلتين، كأنّها فرّقت بينهما.

وفي الرَّجل الثَّفنَتَان، وهما مَوْصِل الفخذين في الساقين، وهما عَصَبتان كأنهما عَظمان، ثم السَّاقان؛ وفي السَّاقين النَّقْوان، وهما العظمان اللذان فيهما المخ، واسم المخ الَّنقْي، وفيهما الحَماتان، وهما مُضغتان في ظاهر الساقين، وفيهما العُرقوبان، وهما المفصلان المتصلان بالوظيفين، وبين الساق والوظيف الكعْبان، وهما عظمان عندهما طَرَف الساق وطَرَف الكُراع؛ ثم الوظيفان، وهما موضع، الشِّكال من رِجل الدابة.

وفي الوظيف عُجايته، وهي عَصَبةٌ تحمل الرِّجل كلها، والرُّسْغ، هو المفصل بين الساق والوظيف، وهما وظيفان، ورُسغان، وعُجايتان.

من أجزاء الخيل أيضاً عند الأصمعي:

الكاثبة: موضع الرمح وهي قدام القربوس مقدم منسج الفرس.

الشظا: عُظيم مستدقّ مُلزق بالذراع، فإذا تحرّك موضعه قيل قد شَظِيَ، وبعض الناس يجعل الشظا انشقاق العصب.

والنواهق من الفرس: العظمان اللذان يبدوان في مسيل الدمع.

الشوى: القوائم. واحدتها: شواة.

النسا: عرق مستبطن الفخذ إلى العرقوب، إذا هزلت الدابة اضطرب نساها وطال.

وفي الورك ثلاثة أسماء: فحرفاها المشرفانِ على الفخذين الجاعرتان.

وحرفاها اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك اليسرى واليمنى: الغرابان.
وحرفاها اللذان يشرفان على الخاصرتين: الحجبتان.

وفي الورك الخُربة، وهي نُقرة فيها لحم لا عظم فيها، وتلك النقرة فيها الفائل، وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم، إنما هو جلد ولحم، والفائل في تلك الخربة، ومكنون الفائل دمُه.

وكلّ ما استقبلك من الفخذين إذا استدبرت الدابّة فهما الحاذان، ثمّ النسا يخرج من الورك فيستبطن الفخذين، ثمّ يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر.

الأخدع: عرق في العنق. الأبهر: عرق في الظهر.

والأوظفة مركبّة في الحوافر، ومغارزها في الحوافر تُدعى الجُبب، وفي كلّ واحد جبّة، وظهر الحافر من الجُبّة: الحوشب، والحوشب: عُظيم صغير كالسلامى في طرف الوظيف، بين رأس الوظيف ومستقرّ الحافر يدخل في الجُبب، وفي الحوافر الحوامي، وهنّ حُروفها، من يمين وشمال، وفيها الدوابر، وهي مآخير الحوافر، وفي الحوافر النسور، وهي في باطنها مما يلي الأرض، وفي الدوابر الثُّنن، وهو الشعر المعلّق من خلف الحافر يكادُ يمسُّ الأرضِ، وفي الحافر: الأرحّ، وفيه المُصطرّ، فالأرحّ: المجتمع المنتفخ، والمصطرّ: المنضمّ، وهما عيب، وفيها الوأب، والمُقَعّب، فالوأب: الجيّد القدر الشديد، النسور: ما شخص في باطن الحافر، والمُقعّب: الذي يُشبهُ بخلقة القَعْبِ، والقعب: القدح، ويستحبّ من الحافر أن يكون مقبعاً. وفي الحوافر: الوجا والحفا والقَحَة والقِحَةُ

والقحة: صلابته، يقال: فرس وقاح الحافر.

والحفا: أن يُنهك وتأكله الأرض. والوجى: أن يجد الفرس في حافره وجعاً،

وكلّ ذي أربع عرقوباه في رجليه، وركبتاه في يديه.

والخِناف في الخيل وفي الحافر كلّه: وهو أن يقلب حافرَهُ إلى وحشيّه.

وفي الفرس: الدسيع وهو مغرز العنق في الكاهل، والعنق يسمى الهادي،

الجؤجؤ: الصدر.

وفي العنق: البلدم، وهو ما اضطرب من حلقومه ومريئه من جِرانه.

وفي الفرس: العُذر، والواحدة عُذرة، وهي الخُصل التي تلي قفاه.

وفي الفرس: السبيب، وهو شعر الذنب والعُرف.

وفي الفرس: المَعَدُّ، وهو موضع رجل الفارس، وهو ما يحتثّ به الفارس.

وفيه المركل، وهو مثل المعدّ سواء.

وفي الفرس: المضائغ، وهي كلّ لحمة غليظة، وهي عصبة.

وفيه: الأعصال، وهي الأعفاج.

وفيه: الخَوران، وهو الهواء الذي في الدُّبُر.

وفيه: القطاة، وهو مقعد الرِّدف.

وفيه: العصفور، وهو ما تحت الناصية بين العينين.

الشراسيف: جمع شرسوف، وهو رأس الضلع مما يلي البطن.

وفيه: صفاقه، وهو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر.

وفيه: القُنْب، وهو غلاف قضيبه.

ويقال لقضيبه: الغرمول والجردان، وهذان لا يكونان إلاّ لذي الحافر، والقضيب في كلّ ذكر.

حدَّث الأصمعي أن هارون الرشيد كان له فرس أدهم يقال له الرَّبِذُ، فابتهج به يوماً، فقال: يا أصمعي! خذ بناصية الربذ ثم صفه من قَوْنَسه إلى سُنبكه، فإنه يقال إنّ فيه عشرين اسماً من أسماء الطير؛ قال: فقلت نعم يا أمير المؤمنين! وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول أبي حَزْرة. قال: فأنشِدْنا لله أبوك! فأنشدت:

وأَقـبَّ كـالسِّـــرحـانِ تمّ لــه ... مـا بين هـامتـه إلى النَّســـرِ
رحُبـت نعـامتـه ووُفَّر فرخـه ... وتَمَكَّنَ الصُّـــرَدان في النحرِ
وأناف بالعصـــفور في سَـعَفٍ ... هـامٍ أشــــمّ مُـوَثَّـقُ الـجِـذرِ
وأزدان بالديكينِ صَـــلْصــلُهُ ... ونبـت دجـاجتُـه عن الصـــــدرِ
والنــاهضـــــان أُمرّ جَلزهمـا ... فكـأنّمـا عُثِمـا على كســـرِ
مُسْـــحَنْفِر الجنبين مُلْتَئِمٍ ... مــا بين شِـــيمَتِـهِ إلى الغُرّ
وَصَـــفَتْ سُـــمَاناه وحافره ... وأديمــه ومنـابِـتُ الشَّـــعْرِ
وســـما الغراب لموقعيه معاً ... فـأُبين بينـهمـا علـى قَـدْر
واكتنَّ دون قبيحـه خُطَّـافـه ... ونأت سَـــمامته على الصَّـــقْر
وتَقَـدَّمَـتْ عنـه القَطـاة لــه ... فنــأت بموقـعهـا عن الحُـر
وســـما عليِ نقويه دُوْنَ حِدَاته ... خَرَبـان بينهمـا مَدَى الشِّـــبْر
يَدَعُ الرضـــيم إذا جرى فِلَقاً ... بـتـوائـم كـمواســـمٍ سُـــمـر

الهامة: أعلى الرأس، وهي أم الدماغ، وهي من أسماء الطير، والنَّسر: هو ما ارتفع من بطن الحافر ومن أعلاه كأنّه النَّوَى والحصى، وهو من أسماء الطير، والنعامة: جِلْدَةُ رأس الفرس التي تغطي الدماغ، وهي من أسماء الطير، والفرخ: هو الدماغ وهو من أسماء الطير، والصُّرَدانِ: عرقان في أصل اللسان مكتنفان باطن اللسان فيهما الرِّيق ونفَس الرئة، وهما من أسماء الطير، وفي الظهر صُرَدٌ أيضاً، وهو بياض يكون في موضع السَّرج من أثر الدَّبَر، والعُصفور أصل منبت

الناصية، والعصفور أيضاً عظم ناتئ في كل جبين، والعصفور أيضاً من الغُرَر، وهي التي سالت ورقّت، ولم تجاوز إلى العينين، ولم تَسْتدَرْ كالقُرْحة، وهو من أسماء الطير، والديك: هو العظم الناتئ خلف الأذن، وهو الذي يقال له الخُشَّاء، والصُّلْصل بياض في طرف الناصية، ويقال: بل هو أصل الناصية، والدَّجاجة: اللحم الذي على زَوْره بين يديه، والديك، والصُّلْصُل، والدَّجاجة من أسماء الطير، والناهضان واحدهما ناهض، وهو لحم المنكبين، ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من أعلاهما، والناهض فَرْخُ العقاب، وهو من أسماء الطير، والغُرُّ: هو من الفرس عضلة الساق، ومن الطير هو الذي يُسمّى أيضاً بالرَّخَمَة، والسُّمَانَي من أسماء الطير، قال ابن عبد ربه وهو موضع من الفَرَس لا أحفظه، والغراب رأس الورِك، فيقال للصَّلَوين الغُرابان، وهما مُكْتَنَفا عَجْبِ الذَّنَب؛ ويقال هما ملتقى أعالي الوَرِكَيْن، وهو من أسماء الطير، والخُطَّاف من أسماء الطير، وهو حيث أدركت عَقِب الفارس إذا حرَّك رجليه، ويقال لهذين الموضعين أيضاً المركلان، والسَّمامةُ دائرة تكون في عُنُق الفرس، وهي من أسماء الطير، والصَّقر أحسبها دائرة في الرأس ولا أقف عليها، وهي من أسماء الطير، والقَطاةُ: مقَعد الرَّدْف وهي من أسماء الطير، والحرُّ من الطير، يقال إنه ذكَر الحَمام، وهو من الفرس سواد يكون بظاهر أذنيه، والحدَاة: من الطير، وأصلها الهَمْزُ، ولكنه خُفف للضرورة، وهي سالفة الفرس، والخَرَب هو الذي تراه مثل المُدْهُن في وَرِكِ الفرس، وهو من الطير ذَكَرُ الحُبَاري.

ما يستحبّ من الخيل

يستحبّ في الفرس أن يطول بطنه، ويقصر ظهره، وتشرف حجبتاه، ويشرف منسجه، وتعرض أوظفة رجليه، وتحدبّ أوظفة يديه، ويدقّ زوره وهو الصدر، وتعظم بركته، والبركة هو عظم الصدر وما عليه من اللحم، وهو ما استقبلك من صدر الفرس، قال الجعديّ:

ولوح ذراعين في بركـةٍ إلى جؤجؤٍ رهـلِ المنكـبِ

قال: وكان يقال لزياد ابن سميّة: أشعر بركاً، وكان أشعر الصدر، قال: وإذا أنّثوا البِركة بالهاء كسروا الباء، وإذا أذهبوا الهاء فتحوها.

وبرهل منكبيه، ويتّسع جلده، وبرقّ أديمه، وتقصر شعرته، وتطول عنقه، ويعرض منخره، ويدقّ مذبحه، ويلهز ماضغه، ويعرُق خدّاه، ويدقّ مُستطعمه، ويتسع منخره، ويرحب شدقاه، قال طفيل الغنوي:

كأنّ على أعطافه ثوبَ مائحٍ وإن تُلقِ كلباً بين لحييه يذهبِ

وقال الأعشى:

أحوى قصـير عذارِ اللجامِ وهو طويلُ عِذارِ الرســـن

وقوله قصير عذارِ اللجامِ يقول هو أشدق.

وخُشع حِجاجه، ويحدّ طرفه، وكعبه وعرقوبه، وتؤلّل أُذنه، أي تحدّد وتؤلّل تكون حادّة كالآلة، وهي الحربة، وتسبغ ضلوعه، وتقصر طفطفته (خاصرته) وتعرض كتفاه ووركه وجبهته، ويلحب متنه، فيقلّ لحمه، وتظمأ فصوصه (قوائمه ويقلّ لحمها) وتمحصّ قوائمه، وتمكّن أرساغه، ويشتدّ صهيله، ويضحى عجانه، وتحبط قُصيراه، (حبطت: انتفخت) قال ابن أحمر:

حبطت قُصيراه وسُوند خلقُه وإذا تدافع خلته لم يُسندِ

وتُشرف عنقه، ولا يعجل عرقه ولا يبطئ، ويصغر عسيبُه وساقه وقضيبه، وينتفخ جنباه.

والتجنيب في الرجلين، وهو أن يكون فيهما ميل إلى وحشيّهما.

ويستحبّ طول الوظيفين في الرجلين، وقصر الوظيفين في اليدين.

شرح كلمات: وأما قوله: يلهز ماضغه فإنه يغلظ ويكبر عصبه، وأما قوله: يضحى عجانه فإنه يريد يظهر، وأما قوله: تحبط قصيراه فإنهما آخر الضلوع، وهما ضلع الخِلف.

والهضم: اضطمار الجنبين، والتجنيب: انفراج الرجلين قليلاً، والبتع: شدّة العنق، وفرس بتع، وفرس بتعة، وفرس تلع وتلعة، وبتعاء، وتلعاء.

ويستحبّ من الفرس أن يكون واسع هرْتِ الشدقين، وهريت الشدق: واسعه.

من عيوب الخيل:

وفي الخيل: الشَّرَج، وهو أن تصغر إحدى بيضتيه، وتعظم الأخرى، فيقال: فرس أشرج بيّن الشرج.

وفي الخيل: الصدف، وهو عوج في حافر يد أو رجل، وهو أن يميل عوجها قِبل الوحشي منها، والوحشي ما خرج، والأنسي ما دخل من الحافر.

وفيه: الحنف، وهو أن يميل الحافر على إنسي الرجل أو اليد.

وفي الفرس: السَّغل والصّقَل، فأمّا السغل فاضطراب الأعضاء وسوء الخَلْق، والصقل: انهضام الخاصرتين وضعفهما، وتسمّى الخاصرة: الصُّقل.

وفيه الكزم: وهو غِلَظ الجحفلة وقِصرها.

وفيه: الطنب وهو طول ظهره واضطرابه.

وفيه: السَّفا، وهو خفّة الناصية، ويقال: فرس أسفى، وفرس سفواء، وبغلة سفواء أي خفيفة في مشيتها، ولا يقال لشيء أسفى لخفّة ناصيته إلاّ للفرس.

والأثجل: العظيم البطن.

وأمّا العيوب الذي في جريها: فمنها الطموح وهو السامي ببصره صاعداً، والناكس وهو الذي يطأطئ رأسه إذا جرى، والمعتزم وهو الذي يجمح أحياناً، ويدع الجماح أحياناً، والجموح القوي الرأس، والغرب المترامي، والشموس الذي يمنع السرج، والحرون الذي يقف إذا أريد منه الجري لا عن كلال، والبالح الذي يقطع جريه من الضعف، والضغن وهو الذي يقصر في الجري، ولا يقصر في الحضر، والحفاش وهو الذي يشبّ حضراً، ثمّ يرجع القهقري، والروّاغ الذي يحيد في حضره يميناً وشمالاً، وفيوشاً وهو الذي يظن به الجري، وليس عنده شيء منه، وحيوصاً وهو الذي يعدل يميناً وشمالاً في حضره، ومشتقاً وهو الذي يدع طريقه، ثمّ يعدل ثمّ يمضي على عدوله لا يروغ، والشبوب الذي يقوم على رجليه، ويرفع يديه، وعاجر وهو الذي يعجر برجليه كقماص الحمار، وعضوضاً وهو الذي يعضّ سايسه، والشادخ وهو الذي يعدل عن طريقه، والجرور البطيء، والمنعثل الذي يفرق بين قوائمه، فإذا رفعها كأنما ينزعها من وحل، ويخفق برأسه، ولا تتبعه رجلاه، والمجربذ الذي يقارب الخطو، يقرب سنابكه من الأرض، ولا يرفعها رفعاً شديداً، والمشاغر الذي يطمح بقوائمه جميعاً متفرّقة، والمترادّ الذي ينقص حضره من ابتداء جريه، وفاتراً وهو الذي يفتر في حضره، ولم تساعده قوائمه على ما تطلبه نفسه، والمواكل الذي لا يسير إلاّ بسير غيره، والخروط الذي يخرط رسنه عن رأسه، والرموح الذي يضرب بإحدى رجليه، والضروح الذي يضرب بهما.

ما يكره من الخيل أيضاً:

الهَضم، والقنا، وعظم الزور، وقصر القضيب، وغلظ العنق، واضطراب الأذنين، وطول الشعْرة، وكثرة لحم المتن، وقصر الضلع، وطول العسيب، وضيق الجلد على الكتف، وضيقه على العضد، وغلظ الذفرى والجحفلة، وكثرة لحم الوجه، واستدارة القوائم، واصطرار الحوافر ورححها، واستواء مقدمه ومؤخره، يعني مقدّم العنق ومؤخرها، وحفوف الحافر، وظهور النسور، وقلّة الدماغ، وضعف الضرس، واضطراب المتن، ودنوّ الصدر من الأرض، ونُكس الجاعرة، وطمأنينة القطاة، وضيق الشدق، وانمساخ الحماة، وموج الرَّبلة، وطولُ النّسا، والفحج الفاحش، والبدد في اليدين، والإقعاء في الرجلين، وذلك أن تُفرش رجلاه فلا تنتصب، يقال: مفروش الرجلين، وهو لا يكره في الإبل، قال النابغة: مفروشةِ الرجلينِ فرشاً لم يكن عقلا

يعني الناقة.

والعزل: وهو ميل في الذنب، في أحد الشقين.

شرح الكلمات:

أمّا قوله: انمساخ الحماة، فذلك أن تضمر. والبدد: تباعد بين الركبتين.

ويقال للفرس إذا عظمت إحدى ركبتيه: إنّ به ركَباً قبيحاً، وفرسٌ أركب، وركباء.

ويقال إذا استرخت رجله: إنّه لمنحلّ النسا.

فإذا انشنج نساه، فقمصت رجله، قيل: إنّه لقامص العرقوب.

والمعاقم من الخيل: الفُصوص، فالرُّصغ عند الحافر معقم، والركبة معقم، قال خُفاف بن ندبة:

شهدتُ بمذلوك المعاقم مُحنقِ

يقول: ليس برهلٍ.

والركب يُكره في كلّ ما يراد عدوه، ولا يُكره فيما أُريد للثقل.

والرّقب: وهو غلظ العنق.

ومن العيوب في الحافر الرّهص: وهو أن يصيب باطن الحافر شيء يوهنه ويندى مكانه، أو يُنزل ماء عند الإعياء، أو من طول المقام على الآريّ.

الآري: المربط أو المدور.

والرَّهص: أن تطأ الدابّة على شيء فيندى مكانه، فإذا سرى ذلك حتى يحُلّ في المُشاشة فهو وقْرُه.

ومنها المَلَح: وهو ورم في العُرقوب دون الجرذ، فإن اشتدّ فهو جَرَذ.

وفيه: النُّفَخُ، وهي رياحٌ تكون، فإذا مُسّت انفشّت، وإذا تُركت عادت.

وفي الحافر: الزوائد، فربّما كانت من المشش، فيشتدُّ ويغلظ فينبت نباتاً.

ويقال: قد باضت، وهي تبيض بيضاً، وهو أن يكون بها البيض، وهو ورم، وهو من العيوب الهيّنة، قال الشاعر:

قد كان كعبٌ يزعم الناسُ شـــاعراً   فباضـــت يدا كعبِ ابن ليلى وثلّبا

ومن أسوأ العيوب: الدّنن في كلّ ذي أربع، وهو دنو الصدر من الأرض.

أوصاف بليغة للخيل

جمع بعض العرب محاسن الفرس في بيت واحد وهو قوله:

وقد أغتدي قبل ضوءِ الصباح ووِرد القطا في الفلاة الحثاث

بصافي الثلاثِ رحيب الثلاث قصـــير الثلاثِ طويل الثلاثِ

فقوله صافي الثلاث اللون والعين والغرّة، وكلّها تعلم مما سبق، ورحيب الثلاث أي واسعها، وهي البطن والمراد به منحنى الأضلاع لا الخاصرتين، فإنّ تينك يُستحبّ فيها التضمير، فيكون ضامر الخاصرتين، وسيع الضلوع، والثاني الأنف، فإنّ الفرس يُحمد بسعة أنفه، والثالث الشدق، فالفرس الأشدق محمود، يعني مشقوق الفم شقّاً واسعاً، وقوله قصير الثلاث: يعني أنّ في الفرس ثلاثة أشياء يحمد قصرها، وهي الظهر، وعسيب الذنب، والرسغ، وثلاثة أشياء يحمد طولها، وهي: عنقه وشعره ورأسه، فالرأس يحمد إذا كان مستطيلاً، قال بعضهم في وصف فرسه: طويلة مهوى غداء الرسن

وفسّر بعضهم الثلاث الصافية باللون والعين والحافر، والثلاث القصيرة بالعسيب والظهر والساق، والثلاث الطوال بالأنف والعنق والذراع، والثلاث الرحبة: بالجوف والمنخر والجبهة، ويروى هذا التفسير عن ابن القريّة.

ومما يحمد طوله بدقّة ولطافة أذن الفرس وعلوّه وارتفاعه، ومما يحمد سعة صدره ومؤخره وما بين رجليه، وهو الأفحج وحافره وعينه، ويمدح بجحوظها، وهو نتوءها وعظمها، والأنثى بدقّة العنق باعتدال، والذكر بغلظه.

والمراد بطول شعره شعر العرف والذنب، وأمّا بقية شعر بدنه فيحمد فيه القصر، ومن ثمّ سميّت العتاق بالجرد لدقّة شعرها، قال امرؤ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قيـد الأوابـد هيكـلِ

والأوابد الوحش، يقول إذا ركبته ربطت الوحش، فكأنّه قيّدهنّ مبالغة، ففيه استعارة مصرّحة، والهيكل العظيم الخلقة مستعار من البناء العظيم، وكلاهما من التشبيه البليغ عند الجمهور.

تحاكم امرؤ القيس وعلقمة الفحل عند أمّ جندب زوجة امرئ القيس في أيهما أشعر وأنشد كلٌّ منهما قصيدة تطرّق فيها لوصف فرسه، فلمّا انتهيا حكمت لعلقمة بالجودة والسبق.

فقال لها امرؤ القيس: بم فضلتِ شعره على شعري؟ قالت: لأنّ فرس ابن عبدة أجود من فرسك.

قال: وبماذا؟ قالت: إنك زجرت، وضربت بسوطك.

تعني قوله في وصف فرسه:

فللساق ألهوب وللسوط دِرّةٌ ‏‏ وللزجر منه وقعُ أخرجَ مُهْذبِ

أما علقمة فقال:

فأدركهن ثانياً من عنانه ‏‏ يمرّ كمرّ الرائحِ المتحلّبِ

ففرسه أجود من فرسك؛ لأنه قد أدرك الخيل ثانياً من عنانه من غير أن يضربه بسوط أو يحرك ساقيه.

فقال امرؤ القيس: ما هو بأشعر منّي، ولكنك له وامقة، فطلّقها، فخلف عليها علقمة؛ فسُمّي بذلك الفحل.

يمتاز الحصان العربي الأصيل بجماليته الفائقة ومؤهلاته المتعددة، تجتمع فيها القوة والرشاقة والاختيال، ويتميّز بالمظهر الجانبي المقعر لرأسه وارتفاع مستوى ذيله فضلاً عن جاذبيته الكبيرة، تلك هي أهم الخصائص التي يتفرّد بها الحصان العربي الأصيل، فهو دقيق الرأس مع ملامح عظمية بارزة، وجبهة ممتدّة غالباً ما تكون مسطّحة، وعيناه سوداوان ودائريتان بارزتان على جانبي

الرأس، تشعّ منهما نظرة معبّرة، وأذناه قصيرتان ودقيقتا النحت، ومنخراه عريضان ومرنان للغاية.

وعنق الحصان العربي الأصيل رشيق ومقوّس، يبدأ بروزه من أعلى صدره الرحب والعميق.

أما ظهره فمستقيم، وقوي وقصير وهو مثالي لحمل السرج.

وكتفاه طويلتان ومائلتان تعطيانه المساحة التي يحتاجها في تحركاته.

وجلده رقيق بحيث يمكن رؤية أوعيته الدموية بالعين المجردة.

قوائمه وفخذاه قوية رغم صلابة عضلاته، وأوتاره مرنة وجافة.

ويتصف الحصان العربي الأصيل بأوصاف أهمها في الموروث الشعبي الليبي:

ثلاثة في أربعة:

ففيه ثلاثة أعضاء قصار، وثلاثة أعضاء عراض، وثلاثة أعضاء وساع، وثلاثة أعضاء طوال.

فالقصار:

١: قصير الكرومة، والكرومة ظهر الحصان موضع السرج.

٢: قصير القين، والقين هو رسغ الحصان، أي بالكاد يكون واضحاً.

٣: قصير الذيل.

أما الثلاثة العراض فهي:

١: عريض الصدر.

٢: عريض الجبهة.

٣: عريض الكفل.

والثلاثة الواسعة:

١: وسع العين.

٢: وسع البوع أي قفزة الحصان.

٣: وسيع المنهج أو المنهاج فتحة أنف الحصان، ويطلق عليه الخيشوم.
أما الثلاثة الطوال:

١: طويل الرقبة.

٢: طويل الساق.

٣: طويل الخرطوم أو وجه الحصان من الجبهة إلى أسفل الفم.

يطلق على الخيل حسب نقائها: نص دم، أو ربع دم، أو ثلاثة أرباع دمّ، وأصيل أو عربي حرّ.

قال عقبة بن سنان في وصف خيل أهديت إلى معاوية: إنها لسامية العيون، لاحقة البطون، دقيقة الآذان، أفتاء الأسنان، ضخام الركبات، مشرفات الحجبات، رحاب المناخر، صلاب الحوافر، وقعها تحليل، ورفعها تعليل، فهذه إن طُلبت سبقت، وإن طلبت لحقت.

ذكر السيوطي في كتابه جر الذيل قال: وفي كتاب زنبيل الدرر لابن خالويه:

أُهدي إلى الحجاج بن يوسف فرس جواد، فقال لجلسائه: أيكم أصاب نعته فهو له، فقال أيوب ابن القرّيّة: أصلح الله الأمير، هو فرس طويل الثلاث، قصير الثلاث، صليب الثلاث، حديد الثلاث، رحيب الثلاث، عريض الثلاث، منيف الثلاث، أسود الثلاث.

فقال له الحجاج: فسّر قولك!

قال: أصلح الله الأمير، هو طويل العنق وشعر الناصية والساق، قصير الظهر والعسيب والشعر، صليب الكاهل والعجب والرجلين، حديد السمع والقلب والمنكب، رحيب المنخرين والشدقين والجوف، عريض اللبان والجبهة والخدّ، منيف الجواعر والقوائم والقذال، أسود العين والحافر والذكر.

فأعجب الحجاج صفته، فحمله عليه.

قال اليزيديّ: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن، قال: قال الأصمعيّ: أخبرني عصام بن خُليف الشامي، قال: قال ابن أُقيصر: خير الخيل ما إذا استقبلته جَبّى، وإذا استدبرته أقعى، وإذا استعرضته استوى، وإذا مشى ردى، وإذا عدا دحا.

وروي عن زائدة بن معن بن زائدة أنه قال: إذا كان الفرس بعيد ما بين الجحفلة والناصية، بعيد ما بين الأذنين، بعيد ما بين البطن والرفغين، بعيد ما بين الحجبتين والجاعرتين، بعيد ما بين الناصية والعُكوة، بعيد ما بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العضدين، بعيد ما بين الإبطين، بعيد ما بين الفخذين، بعيد ما بين الشراسف، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين العُرقُوبين، قريب ما بين الغراضيف، قريب ما بين الحارك والقطاة، قريب ما بين المنخرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المرفقين، قريب ما بين الركبتين والجنبين، قريب ما بين الجنب والأشاعر، قريب ما بين المَعَدّين والقُصريين، قريب ما بين الجاعرتين والعُكوة، قريب ما بين صبيّي اللحيين، ضيّق ما بين الإبطين، ضيّق ما بين مخرج السمع، عريض الجبهة، عريض الخدّ، عريض البِرْكة، عريض وظيفيّ الرجلين، عريض الفخذين، عريض الوركين، عريض العظام، قصير العضد، قصير الظهر، قصير الرسغ، قصير العسيب، قصير القُنب، قصير القصرة (أصل العنق)، قصير الكراعين، قصير الأُطرة (وهو عصب فوق

الصفاق)، قصير القضيب، طويل نصل الرأس، طويل الأذنين، طويل العنق والكتفين، طويل الأقراب، طويل الناصية، طويل الذراعين، طويل الفخذين، طويل وظيفي الرجلين، حديد الأذنين، حديد العينين، حديد الكتفين، حديد المنجمين، حديد المرفقين، حديد القلب، حديد عرقوبي الرجلين، رحيب الشدقين، رحيب المنخرين، رحيب الجوف، رحيب ما بين القُنب إلى المراث.

وصف الجواري لخيل آبائهن

قال أبو علي القالي: حدّثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال: حدّثني عَمّي عن ابن الكلبيّ عن أبيه قال: اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب فقُلْنَ: هَلُمّنّ ننعتُ خيلَ آبائنا.

فقالتِ الأولى: فرسُ أبي وَرْدَة، وما وَرْدَة؟ ذاتُ كَفَلٍ مُزَحْلقٍ، ومَتْنٍ أَخْلَق، وجَوْفٍ أَخوَق، ونَفسٍ مَرُوحٍ، وعينٍ طَرُوحٍ، ورِجْلٍ ضَرُوحٍ، ويدٍ سَبُوح، بُداهَتُها إهذاب وعَقبُها غِلَاب.

وقالتِ الثانية: فرسُ أبي اللَّعّاب، وما اللّعّاب؟ غَبْيَةُ سحاب، واضطرابُ غاب، مُتْرَصُ الأوصال، أشمُّ القَذال، مُلاحَك المَحَال، فارِسُهُ مُجِيد، وصيدُهُ عَتِيد، إنْ أَقْبَلَ فَظَبْيٌ معَّاج، وإنْ أَدْبَرَ فظليمٌ هَدَّاج، وإنْ أَحْضَرَ فعِلْجٌ هَرَّاج.

وقالتِ الثّالثة: فَرَسُ أبي حُذَمَة، وما حُذَمَة؟ إن أَقبلتْ فقناةٌ مُقَوَّمة، وإنْ أَدْبَرَتْ فأُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَة، وإنْ أَعْرَضَتْ فذِئبةٌ مُعَجْرَمَة، أرساغُها مُتْرَصَة، وفُصُوصها مُمَحَّصة، جَرْيُها انثرار، وتقريبُها انكدار.

وقالتِ الرابعة: فَرَسُ أبي خَيْفَق، وما خَيْفَق؟ ذاتُ ناهقٍ مُعْرَق، وشِدْقٍ أَشْدَق، وأَديم مُمَلَّق، لها خَلْقٌ أَشْدَف، ودَسِيعٌ مُنَفْنَفٌ، وتليلٌ مُسَيَّفٌ، وثّابةٌ زَلُوج، خَيْفانَةٌ رَهوج، تَقْريبُها إهْماج، وحُضْرُها ارتعاج.

وقالتِ الخامسة: فَرَسُ أبي هُذْلُول، وما هُذلول؟ طريدُهُ محبول، وطالِبُهُ مشكول، رقيقُ المَلاغِمِ، أمينُ المعاقِمِ، عَبْلُ، المَحْزِمِ، مِخَدٌّ مِرْجَمٌ، مُنيفُ الحارِك، أشمُّ السنابِك، مجدولُ الخَصَائِل، سَبِطُ الفلائل، غَوجُ التَّليل، صَلصَالُ الصَّهيل، أَدِيمُهُ صافٍ، وسَبيبُهُ ضافٍ، وعَفوُهُ كافٍ.

تفسير هذه الألفاظ:

قال القالي: المُزَحْلَق: المُمَلَّس، والأَخْلق: الأملس، وأَخْوق: واسع، ومَرُوح: كثير المَرَح، وطَروح: بعيدةُ موقع النظر، وضَروح: دَفوع، تريد: أنّها تضرحُ الحجارة برجليها إذا عَدَتْ، وسَبوح: كأنّها تسبح في عَدْوها من سُرْعتها، وبُداهتها، فُجاءَتُها، والبُداهة والبَديهة واحد، والإهذاب: السرعة، والعَقْب: جَرْيٌ بعدَ جَرْي، وغِلاب: مصدر غالبته، كأنّها تُغالب الجري.

والغَبْيَة: الدُّفْعة من المطر، والغابُ: جمع غابة، وهي الأَجَمَة، ومُتْرَص: مُحْكَم، وأَشمّ: مرتفع، والقَذال: مَقعِدُ العِذار، ومُلاحَك: مُداخَل، كأنَّهُ دُوخِلَ بعضُهُ في بعض، والمَحال: جمع مَحَالَة، وهي فَقَار الظّهر، ومُجيد: صاحب جواد، وعَتِيد: حاضر، معّاج: مُسْرعٌ في السّير، وهَدَّاج: فَعَّال من الهَدْج: وهو المشيُ الرُّوَيْد، ويكون السريع، والعِلْج: الحمار الغليظ، وهرّاج: كثير الجَرْي.

وحُذَمَة: فُعَلَة، من الحَذْم، وهو السّرعة، وقيل: القطع، وقولها: قَناة مقوّمة، تريد: أنَّها دقيقة المُقَدَّم، وهو مَدْحٌ في الإناث، والأُثْفِيَّة: واحدة الأثافي، ومُلَمْلَمَة: مُجتمعة، تريد: أنَّها مُدَوَّرة المؤخر، لأنَّ الأثافي تُختارُ مُدَوَّرة، وقولُها: مُعَجْرَمة، قال أبو بكر: العَجْرَمَةُ وَثْبٌ كوَثْبِ الظَّبْي، ولا أعرفُ عن غيره في هذا الحَرْف تفسيراً، ومُمَحَّصة: قليلةُ اللّحم قليلةُ الشَّعَر، وانثرار: انصباب. وخَيْفَق: فَيْعَل، من الخَفْقِ، وهو السُّرعة، والناهقان: العَظْمان الشَّاخصان في خَدَّي الفَرَس، وأَشْدَق: واسع الشِّدق، ومُمَلّق: مُمَلَّس، والأَشْدَف: العظيم الشَّخص، والدَّسِيع:

مُرَكَّبُ العُنق في الحارِك، ومُنَفْنَفٌ: واسِعٌ، والتَّليل: العُنُق، ومُسَيَّف: كأنَّه سيفٌ، وزَلوج: سريعة، والخَيْفانة: الجرادة الّتي فيها نُقَطٌ سود تخالف سائر لونها، وإنّما قِيل للفَرَس: خَيْفانة، لسرعتها، لأنَّ الجرادة إذا ظهر فيها تلك النُّقَط كانَ أسرعَ لطيرانها، ورَهوج: كثيرة الرَّهَج، وهو الغبار، والإهماج: المبالغة في العَدْو، والارتعاج: كثرةُ البرق وتتابعُهُ.

ومحبول: في حِبالة، ومشكول: مُوثَقٌ في شِكال، والمَلاغِم: الجحافل، والمعاقِم: المفاصِل، وعَبْل: غليظ، والمَحْزِم: موضع الحِزام، ومِخَدٌّ: يخُدُّ الأرضَ، أي يجعل فيها أخاديد، أي شُقوق، ومِرْجَم: يَرْجُم الحَجرَ بالحَجَر، ومُنيف: مرتفع، والحارِكُ: مِنْسَجُ الفرس، والسَّنابكُ: أطرافُ الحوافر، واحدها سُنْبُك، ومجدول: مفتول، والفليل: الشعر المجتمع، والغَوْجُ: اللَّيِّنُ المنعطف، والصّلصلة: صوتُ الحديد، وكلُّ صوتٍ حادٍّ، والسَّبِيب: شَعَرُ الناصِية، وضافٍ: سابغٌ.

لطائف من أوصاف الخيل

أخرج ابن دريد والقالي في أماليهما عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان لرجلٍ من مَقَاوِلِ حِمْير ابنان، يُقال لأحدهما: عمرو، وللآخر: ربيعة، وكانا قد بَرَعا في الأدب والعلم، فلمّا بلغ الشّيخُ أقصى عُمُرِهِ وأَشْفَى على الفناء، دعاهما ليَبْلُوَ عقولَهُما، ويعرف مبلغ علمهما، فلمّا حضرا قال لعمرو، وكان الأكبر، أخبرني عن أحبّ الرّجال إليك. فذكر حديثاً طويلاً، إلى أن قال: فأخبرني يا عمرو، أيُّ الخيلِ أَحَبُّ إليك عند الشدائد، إذا التقى الأقران للتجالد؟ قال: الجوادُ الأنيق، الحِصانُ العتيق، الكَفِيت العَريق، الشّديد الوثيق، الّذي يفوتُ إذا هَرَب ويَلْحَقُ إذا طَلَبَ. قال: نِعمَ الفرسُ، واللهِ نَعَتَّ.

قال: فما تقولُ يا ربيعةُ؟ قال: غيرُه أَحَبُّ إليّ منه. قال: وما هو؟ قال: الحِصانُ الجواد، السلسُ القِياد، الشَّهِمُ الفؤاد، الصّبورُ إذا سَرَى، السّابق إذا جَرَى.

قال: فأيُّ الخيلِ أبغضُ إليك يا عمرو؟ قال: الجموح الطموح، النكُول الأَنوح، الصُّؤول الضّعيف، الملول العنيف، الّذي إنْ جاريتَهُ سَبَقْتَه، وإنْ طالبتَه أَدْرَكْتَه.

قال: ما تقولُ يا ربيعةُ؟ قال: غيره أبغضُ إليّ منه. قال: وما هو؟ قال: البطيء الثّقيل، الحَرون الكَليل، الذي إنْ ضربتَه قَمَص، وإنْ دنوتَ منه شَمَص، يُدركُهُ الطّالب، ويفوتُهُ الهارب، ويقطعُ بالصّاحب.

قال عمرو: وغيره أبغضُ إليّ منه. قال: وما هو؟ قال: الجَموح الخَبوط، الرَّكوض الخرَوط، الشّموص الضّروط، القطوف في الصّعود والهبوط، الذي لا يُسَلِّم الصّاحب، ولا ينجو منه الطّالب.

الحصان: الذّكر من الخيل، والكَفِيت: السّريع، والنَّكول: الذي يَنكِلُ عن قِرْنِهِ، والأَنوح: الكثير الزَّحير، والمِجْذام: مِفْعال من الجَذْم وهو القَطع.

وأخرج ابن دريد والقاليّ في الأمالي عن ابن الكلبيّ قال: ابتاع شابٌ من العرب فَرَساً، فجاء إلى أُمِّهِ، وقد كُفَّ بصرُها، فقال: يا أُمَّه إنّي قد اشتريتُ فَرَساً. قالت: صِفْه لي، قال: إذا اسْتُقْبِلَ فظبيٌ ناصِب، وإذا استَدْبَرَ فهِقْلٌ خاضب، وإذا اسْتَعْرَضَ فسِيدٌ قارِب، مُؤَلَّلُ المِسْمَعَيْن، طامحُ النّاظِرَيْن، مُذَعْلَقُ الصَّبيَّيْن. قالت: أَجْوَدْتَ إنْ كُنتَ أَعْرَبْتَ. قال: إنّه مُشْرِفُ التَّليل، سَبْطُ الخَصِيل، وَهْواهُ الصَّهِيل. قالت: أَكْرَمْتَ فارتَبِطْ.

النّاصِب: الذي نصبَ عنقه، وهو أحسنُ ما يكونُ، والهِقْل: الذّكر من النَّعام. والخاضِب: الذي أكلَ الرّبيعَ فاحْمَرَّت ظُنْبُوباه وأطرافُ ريشِهِ، والسِّيد: الذئب، ومُؤَلَّل: مُحَدَّد. وطامح: مُشْرِف، والذُّعْلوق: نَبْتٌ، والصَّبِيان: مجتمع لحييه من مُقَدَّمِهما، والتّليل: العنق، والخَصِيل: كلّ لحمة مستطيلة، والوَهْوَهَة: صوت يُقَطِّعُهُ.

وأخرج ابن دريد والقاليّ عن ابن الكلبيّ أنَّ ابن باعث بن عُوَيْص العاملي وصف أفراس أبيه فقال: أمّا أحدُها فمُفْرِعُ الأكتاف، مُتماحِلُ الأكناف، ماثِلٌ كالطِّراف. وأمّا الآخر فذَيّالٌ جَوّالٌ صَهَّال، أمينُ الأوصالِ، أَشَمُّ القَذال. وأمّا الثّالثُ فمُغارٌ مُدْعَج، مَحْبُوكٌ مُحَمْلَج، كالقَهْقَرِ الأَدْعَج.

المُفرع: المُشرف، والمُتماحِل: الطويل، والأكناف: النّواحي، يريد: أنَّه طويل العنق والقوائم، والماثِل: القائم المنتصب، والطِّراف: بيت من أَدَم، والذَّيّال: الطَويل الذَّنَب، والأوصال: جمع وِصْل، وأَشَمّ: مرتفع، والقَذال: مَقْعِد العِذار، والمُغار: الشّديد الفَتْل، يريد أنَّه شديد البَدَن، ومحبوك: موثّق مُشدّد، ومُحَمْلَج: مفتول، والقَهْقَر: الحجر الصُّلْب، والأَدْعَج: الأسود.

وقال القاليّ: حدَّثنا نِفْطَوَيه قال: حدَّثنا ثَعْلَب عن ابن الأعرابي قال: أغارَ قوم على قوم من العرب فقُتِلَ منهم عِدَّةُ نَفَرٍ، وأُفْلِتَ منهم رجل إلى الحيّ فلقيه ثلاثُ نسوةٍ يسألنَ عن آبائهنَّ، فقال: لتصف كلُّ واحدةٍ مِنكنّ أباها على ما كانَ، فقالتْ إحداهُنَّ: كان أبي على شَقَّاءَ مَقَّاءَ، طويلةِ الأنقاء، تَمَطَّقَ أُنْثَيَاها بالعَرَق تَمَطُّقَ الشّيخ بالمَرَق، فقال: نجا أبوكِ. فقالتِ الأخرى: كانَ أبي على طويلٍ ظهرُها، شديدٍ أَسْرُها، هادِيها شَطْرُها، قال: نجا أبوكِ. قالتِ الأخرى: كانَ أبي على كَزَّةٍ أَنُوح، يُرويها لَبَنَ اللَّقُوح، قالَ: قُتِلَ أبوكِ. فلمّا انصرف الفَلُّ أصابوا الأمرَ كما ذكر.

شقّاء مقّاء: طويلة، والأنقاء: جمع نِقْيٍ، وهو كلُّ عظمٍ فيه مُخٌّ.

والتَّمَطُّقُ: التذوّق، وهو أنْ يُطبقَ إحدى الشَّفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما، والأَسْرُ: الخَلْق. والهادي: العُنُق. والأَنُوح: الكثير الزَّحير في جَرْيه.

أصوات الخيل

أصوات الخيل أنواع: منها الحمحمة وهو صوته عند طلبه نحو العلف، وفرس محمحم، ومنها الصهيل وهو صوته في أكثر أحواله، وعند رؤية الخيل سيما الحِجور، فهو صاهل وصهّال، ومنها الصلصلة وهي صفاء الصوت مع دقّة وحدّة، فهو مصلصل وصلصال، ومنها الجلجلة، وهي صفاء الصوت وحسنه مع دقّته، وبه يفارق ما قبله، والفرس مجلجل، وهو أحسن الصهيل، والأغنّ الذي يخرج أكثر صهيله من منخريه، والأجشّ من الخيل الذي يجهر بصوته حتى يُبحّ.

وروي أنّ النبيّ ﷺ قال لخادم فرسه: «انزل به قريباً منّي، فإنّي أتسارّ بصهيله».

ومن أصوات الخيل: الصئي والوهوهة، والنهم، والضُّباح.

فالصئي دقّة في صوته يضغطه غير أن ذلك من حلقة، لا يستعين فيه بمنخريه، وكذلك الوهوهة.

والنهم صوت وتوعّد وانتهار منه، والضباح الصهيل، أما الصهيل فشيء واحد غير أن الأصوات فيه مختلفة فمن الخيل الصلصال، ومنها الأجش، ومنها الهزيم، ومنها المجلجل، ومنها الأغنّ، ومنها المنقطع، فأمّا الصلصال فالذي حدّ صوته ودقّ، وإذا جهر بصوته وبحّ فهو أجش.

وإذا صفا صوته، ولم يدقّ كان مجلجلاً، وأحسن ما يكون الصهيل على تلك الحال، وإذا كانت فيه غنّة، والأغن الذي يخرج صهيله أكثره من منخريه، وإذا انقطع نفسه في صهيله، ولم يتصل صهيله فهو منقطع، والهزيم الشديد الصوت.

والضبح: صوت نفسه إذا عدا، قال الله تعالى في أوّل سورة العاديات: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾.

ما تنادى به الخيل

اعتاد العرب أن يطلقوا على خيولهم أسماء تنادى بها، فتعتاد عليها، وتستجيب للمنادي، ومن ألفاظ النداء العامة للخيل: هابٍ، وهابي، وأو، وحي هلا، وها، وأرحب، فأما: أو فلا ينادى به إلا الخيل الرائدة التي ترفض وتنحى عن أُلاّفها فيويّه بها لتريع إلى ألافها، فإذا كانت هلا ولم يكن قبلها حي فهو نهي وإيعاد ليس بدعاء، وأما أرحب فدعاء وزجر جميعاً، فإذا كان دعاء فهو ترحيب إلى السعة، وإذا كان زجراً فهو إخراج إلى السعة، وها نهي، وأما هاب وهابي وحي هلا فدعاء كله، ومن الأمر أقدم تأمره بالتقدم، وقم تأمره بالقيام، وأجدّ تأمره بالجد في مشيه أو حضره وأجذم، وعشت إن أجاد في عدوه أو قفزه، كما تساق الخيل بلفظة تخرج من اللسان والشدق على وزن شك.

استخدامات الخيل

اعتمد الإنسان على الخيل في التنقل والحروب قبل اختراع الآلات، فالخيل تتمتّع بالقوة والسرعة إضافةً إلى الجمال، وكانت تجرّ العربات في الحضارات السابقة، وفي المسافات الطويلة تركب الإبل، وتقاد الخيل لركوبها عند الضرورة، وتستخدم الخيل في السباق والإغارة، والرياضة والفروسية، ولها جماهير من المريدين والهواة والمهتمين باقتنائها، كما أنّ مشاهدة الخيل وركوبها يساعد على التخلّص من التوترات النفسيّة، وامتصاص الشحنات السلبيّة من الجسم، ودرج الكثيرون في العصر الحديث على أن يركبوا العريس على ظهر الفرس، ويحتفلوا به، ويزفّوه وهو راجلون، ومنهم من يقود بالعروس وهي على سرج الفرس إلى بيت زوجها في المسافات القصيرة حتى مع دخول وانتشار السيارات، وكانوا يلعبون بالخيل ويؤدون حركات بهلوانية ومبارزة وسباقات في الأعياد والمناسبات الوطنية، وكثرت نوادي الفروسيّة في العصر الحديث، كما يستخدم رجال الدرك الخيول، ويسمّى الدرك الذين يركبون الخيل سلاح الفرسان، وتستخدم الخيول العربية في المسابقات، وقفز الحواجز، وسباق التحمل، وفي عروض الخيول، فهي تحبُّ الموسيقى، وتعبّر عن استجابتها للموسيقى بخطوات راقصة وتَمايُل الجسم بما يتوافق مع الإيقاع.

وتستخدم الخيول في جلب الغلال من المزارع ذات المسالك والوعرة والممرات الضيّقة، ولدى الخيل الشجاعة الكافية والصبر، ولا تخشى الحيوانات البرية والحشرات، وراكبها في مأمن من البوائق، وتستخدم في شتى مناحي الحياة، ولأهميّة الحصان لا زالوا يقيسون قوّة الآلات بقوة الحصان، فقوته هي الوحدة التي تقاس بها المحركات.

أدوات الخيل

أوّلاً: اللجام



اللجام هو الحديدة التي في فم الفرس، ثمّ كثر في كلامهم حتى سُمّي اللجام بسيوره وآلته لجاماً، ففيه الشكيمة، والجماع الشكائم، وهي حديدة معترضة في الفم، قال الشاعر:

كإلحاحِ الجموحِ على الشكيمِ

والفأسُ هي الحديدة القائمة في الفم، قال الشاعر:

يعضُّ على فأسِ اللجامِ كأنّه إذا ما انتحى سرحانُ دجنٍ موائلُ

والمسحل وهو حديدة تحت الحنك، قال الراجز:

لولا شباه المِسحلينِ اندقّا

والخُطّافان وهما الحديدتان المعوجّتان اللتان يُشدّ بهما أطرافُ العذارين والحَكَمة، وهي حلقة تُحيط بالمرسن، والحنك من فضّة أو حديد أو قِدّ، قال زهير:

قد أُحكمت حكماتُ القدِّ والأبقا

وأصلُ الحَكْمِ المنع، يقال: حكمتُ الرجلَ عن كذا وكذا، وأحكمته، قال أبو بكر: أخبرني أبو حاتم قال قال الأصمعيّ: قرأتُ في بعض كتب الخلفاء المتقدمين: فأُحكم بني فلان عن كذا وكذا، أي أمنعهم، والحلقتان اللتان يدور العنانُ بهما

مِقولان، والعذاران وهما السيران على خدّي الفرس من عن يمين وشمال، والحلقتان اللتان فيهما طرف العذار تسمّيان الرائدين، والمرودين، وعقد العذار في قفا الفرس العُذرتان، ومجتمع السير المعترض على جبهة الفرس وما دنا إليه من العذار إذا جُمع بفضّة أو حديد فهما الصُّدغان، والسير المعترض على جبهة الفرس يسميه بعض العرب العارض، وبعضهم يسميه الجبهة، والعنان ما قبضَ عليه الفارس، قال العجّاج:

في صــــلـبٍ مثـلِ العنـان

وأوصى بعض العرب بنيه عند موته فقال: قصّروا الأعنّة وأطولوا الأسنّة.

وكلّ حلية كانت في اللجام من فضّة أو حديد مستدير، فهي الفلوس والرصائع، وإن كانت مستطيلة أو مربّعة فهي التفارض، والواحد تِفْرض، والسير الذي تحت الرائدين يتصل بالجبهة يسمّى الحناكة، فمن اللجم الدلاصي، وهي حلقة لا فأس لها، تضمّ اللسان وصبيّي اللحيين، ومنها الرائد، وهو الذي تدور شكيمته في مسحله، ومن اللجم الفاغر، وهو الطويل الفأس الذي يفغر لهاة الفرس، ومنها الضابس، وهو الذي يحسن قدره في فم الفرس، وربّما سُمّيت حديدة اللجام نِكلاً، والحديدة التي تلتقم خطم الفرس الكعامة، وسُمّيت العُكلّى، وأصلها في العكامة المحصن، والحبل الذي تُشدّ به سلسلة الفرس في المقود يسمى المقاط، الطول والمرس والشطن، فإذا قالت العرب: فرس رخو العنان، وخوّار العنان، فإنّما يريدون سهولة معطفه وقلّة تأبّيه، فإذا قالوا: طويل العنان فإنهم يريدون طول عنقه، فإذا قالوا طويل العذار أرادوا طويل الخدّ ثقيل الرأس.

يحتاج مدرّبو الخيول للعديد من الأدوات التي تُستخدم عند التعامل مع الخيل لأغراض مختلفة، وفيما يلي أهمّ الأدوات المستخدمة لركوب وتوجيه الخيل وهي:
اللجام: يتكوّن من الشكيمة والعذار والعنان:

أمّا الشكيمة: فهي قطع معدنية توضع في فم الحصان للتحكم به عن طريق الضغط على جزءِ أو أجزاء من فمه ورأسه، وهي مزودة بأقراص دائرية مطاطية لحماية شفتي الحصان وزوايا فمه، وتدعى حامي الشكيمة.

والعذار: يتكوّن من الأشرطة التي توضع على الرأس وتحيط به، وتعمل على تثبيت الشكيمة في مكانها، ويحتوي العذار أحياناً على قطع من الجلد تُسمّى غمائم توضع على جانبي عيني الحصان لتحدّ من الرؤية الجانبيّة، لحمايته من الخوف ومنعه من التشتّت.

والعنان: هو سير اللجام الذي يمسكه الراكب بيده، ويتصّل طرفاه بالشكيمة من الجهتين، ويُستخدم لتوجيه الحصان نحو الجهة التي يريدها الراكب، واللّجام يأتي بأشكال مختلفة اعتماداً على نوعية الركوب، فمثلاً لا يحتوي اللّجام المُستخدم لقيادة الخيول الصغيرة على شكيمة كي لا يؤذي فمها.

ويطلق على العنان اسم الرسن، ويُستخدم لربط الحصان، والإمساك به، وقيادته، ويُصنع من النايلون أو الجلد، والرسن المصنوع من النايلون رخيص الثمن مقارنة بالجلد، وعمره طويل، وتنظيفه سهل، ويجدر بالذكر وجود عدّة أحجام من الأرسان لتناسب الخيول باختلاف أنواعها، وأعمارها، وأوزانها، ويعقد به حبل القيادة ويُصنع من الجلد أو النايلون.

ثانياً: السرج



قال أبو بكر: السرج اسم يجمع الخشب واللباس والسيور، ففي السرج الحنوان، الواحد حنو، والجمع أحناء، وهما قربوساه، والقربوس في وزن فعلول، وهما مقدّمه ومؤخره، والقربوسان من السرج بمنزلة الشرخين من الرحل، وفي القربوس العضدان، وهما رجلاه اللتان تقعان على الدفتين، والذئبتان وهما باطنتا العضدين، ففي كل قربوس عضدان وذئبتان، ثمّ الدفتان، وهما اللتان يقع عليهما بادّا الفارس، والبادّان لحم باطن الفخذين، وفي الدفتين العراقان، وهما حرفا الدفتين من مقدّم السرج ومؤخره، والدفة خشبة في عرض الشبر خارجة من القربوس مقدار إصبعين، إلى ما يلي رأس الفرس، فإذا كان في الدفتين ضبّة حديد تجمع بينهما من باطنها، فهو الفهد، والفهد أيضاً مسمار في واسط الرحل، قال الراجز:

مُضـــبّرٌ كأنّما صـــريره صـــريرُ فهدٍ واســـطٍ تُديره

فإذا كان في موضع الفهد قِدٌّ أو سيرٌ فهو الأكاد، وقالوا: الوِكاد، والخيوط التي تدخل ثُقب القربوس، ثمّ تُنظم إلى الدفتين، وربّما كانت قنّباً أو قِدّاً، تسمّى التماتين، والواحد تِمتان وتُمتون، وبعضهم أيضاً يسمّيها الأكاد، ويجمعها أُكداً، وخشب القربوس يسمّى القيقب، والأصل في ذلك أنهم كانوا ينحتونه من خشب

القيقب، فسمّي القربوس قيقباً، وقد يُعمل من غير القيقب، كما سُمّي خشب الرحل مَيساً، وربّما اتّخذت الرحال من غير الميس، قال العجاج:

يكاد يُرمي القيقبان المُسرجا لولا الأبـازيم وأنّ المنســـجـا
نـاهى من الـذئبـة أن تفرّجـا لأقحم الفـارس عنــه زعجـا

والجديتان الواحدة جدية، وتجمع جدايا، وهي التي تسميها العامّة جديدة، وهي رفادة من لبد أو أديم تستبطن الدفّة، والسيور التي تُشدّ بها الجديتان بالدفتين السرائج، الواحدة سريجة، ثمّ الميثرة، غير مهموز، وهي ما غشّى ظهر السرج بين القربوسين، ونُهي عن ركوب المياثر الحُمر، وأصلها من قولهم فراش وثير، إذا كان كثير الحشو، وكان في الأصل مِوْثرة، فقُلبت الواو ياءً، لكسرة الميم؛ لأنها ميم مفعلة، فأمّا المئثرة مهموز، فالحديدة التي يؤثّر بها في أخفاف الإبل، وفي السرج اللبب، وهو ما وقع في لبان الفرس من سير أو عرقة، والعرقة سفيفة من خيوط، فعقد اللبب مما يلي الجانب الأيمن يُسمّى النهيّة، وفي اللبب إبزيم يُعلّق في سير فيه رصائع مثقّبة أوساطها، وفي الجانب الأيسر الذي يركب منه الفارس، وذلك السير يسمّى الدّرَك، والجميع أدراك، فإن لم يكن سيراً، وكانت حلْقة كبيرة، فهي حياصة، فإن كانت صغيرة، فهي فتخة، والإبزيم حلْقة تُعطف ويكون وسطها حديدة شبيهة بفأس اللجام صغيرة، تدخل في الثقب الذي في الدرك، فيقوم مقام العقد، ثمّ الثفر، فطرفاه المشدودان بالدفتين يسمّيان العاصمتين، والعقدان اللذان فيه من عن يمين عجز الفارس وشماله النّهيّتان، فإن كانتا في حلقتين مثلثتين، فتلك الحلقة تُسمّى الضفدع، والحلية التي على السيور، كلّ ما كان منها مستديراً فهي رصيعة، والجميع الرصائع، وفي السرج الفراض، وهي الخروق في مؤخّر الدفتين من عن يُعقد فيهما الثفر اللتان تُسمّيهما العامة العقربين وتسميان الفتختين، وربّما سُمّيتا العِلاقتين، ثمّ الحزام، فحلقتاه

اللتان يُجمع بهما طرفاه الحياصتان، والسير الذي يجمع بين الحياصتين الطبّة والجميع طباب، وأنشد:

أرتـه من الجربـاء في كلّ موطنٍ   طِبـابـاً فمـأواه النهـار المراكـدُ

وأنشد:

وسـدّ السـماءَ السـجنُ إلاّ طبابةً   كتُرس المُرامي مســتكفّاً جُنوبُها

وفي الحزام سير دقيق يُعقد بالحلقة الثالثة التي تُشدّ فيها الطبّة يسمّى الإطنابة، قال الأصمعيّ: وذلك على سلامة بن جندل حيث بقول:

يَركضــنَ قد قلقت عقدُ الأطانيبِ

الحُزمُ والألباب شُبّهت بأطناب البيوت، وقوله: قد قلقلت عقد الأطانيب كما قال الأعشى:

كما شرقت صدر القناة من الدم

شرقت: احمرّت، وقوله: عقد يريد عقوداً، وقد تجعل العرب الواحد جمعاً، كما تجعل الجميع واحداً كقولهم: في حلقهم عظم، وقد شجينا، قال أبو عبيدة: عَقْد هو مصدر عقدتُ عقداً شديداً، وأنت تريد عقوداً كثيرة، كما قال الشاعر:

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا   فــإنّ زمــانكم زمنٌ خمـيصُ

يريد بطونكم، قال الأصمعي: لا يجوز أن يكون مصدراً لأنّ المصدر لا يقلق، وإنما يقلق المعمول، وإنما أراد به الجمع.

وفي الدفتين صفحتاهما وهما ظاهرهما وباطنهما، وهو ما لصق بالجديّتين، ووقع عليه عقد الحزام في الناحية اليمنى الوثاق، والجميع أوثقة، وفي السرج الركابان، فسيراهما المشدودان في السرج المعلاقان، وربما قالوا: العلاقان، وقال الخليل: الساقتان، وقال أبو زيد: مرّة السياقتان والركابان اللذان تدخل فيهما رجلا الفارس

وكانت رُكُب العرب والعجم في الجاهلية من خشب، حتى كان المهلّب بن أبي صفرة أوّل اتّخذ الركب من الحديد، وفي ذلك يقول كعب الأشقري:

ضـــربوا الدراهم في إمارتهم وضــــربتَ للحدثانِ والحربِ
رُكُبــاً تُرى منهــا مراكلُهــا كمســـــاعرِ المهنوءةِ الجُربِ

هذه رُكب حديد إذا وقعت على مراكل الخيل سوّدتها، فشبّهها بمساعر إبل قد جُربت، وقد طُليت بالقطران، والمساعر أصول الأفخاذ، حيث يستعر الجرب.

وفي السرج اللّبِد، وهو الذي يُطرح على ظهر الفرس، ثمّ يُطرح فوقه السرج، وفي السرج البدادان، وهما أوثر من الجديّتين وأوقى لظهر الفرس، واللبد اسم يجمع البِزيون والنمور والأدم وغيرها، قال النهديّ: والخيلُ كالخِزّانِ باللبودِ

وهذا اسم يجمع اللبود والرحائل والحلوس، وتحت اللبد لبد أسماط، والأسماط طاق واحد يسمّى المِرشح، وفي السرج الكُلاّب، وهي حلقة في القربوس في الشقّ الأيمن كانت العرب في الجاهلية يتخذونها، يُجنب إليها الأسير، وربّما علّقوا رأساً، ولذلك قالوا: أسيرٌ مكلّب، مقلوب مُكبّل، وفي السرج الصَّفران، وهما سيران مضفوران معلّقان في جنبيّ القربوس من عن يمين وشمال، يعلّق بهما الفارس الدلو أو الصُّفنة، وفي الحزام أيضاً أبزيم، قال الشاعر:

يدقّ أبزيم الحزام جُشـــــمه

وإذا كان السرج معقّباً، فهو مأسور، والآسر الفاعل، والآسرة الخُصلة من العَقَب، قال الأعشى:

كما قيّدَ الآسـراتُ الحمارا

والحمار في هذا الموضع الدفتان بلا قربوس، وزافرة السرج وسطه، ومن صفات السرج سرج مِركاح، إذا كان يتأخّر على ظهر الفرس، وسرج ملحاح إذا ألحّ

على المنسج حتى يعقره، وسرج مِعْقر إذا عقر ظهر الفرس، وسرج قاتر إذا كان حسنَ القدِّ معتدلاً، وسرج جَرِج إذا كان يقلق على ظهر الفرس، وأنشد:

خَلْخالها في ســاقها غيرُ جَرج

وسرج فريج إذا انفرجت دفتاه، ومن العرب من يسمّي لبد السرج قُرطاطاً، وبعضهم يسميه: قُرطاناً، وأكثر ما يكون ذلك للرحائل دون السروج، والعرب تسمي البطرنج الرافد، والبطرنج حزام يُشدّ فوق السرج والرحائل، كانت تتخذ من أدم، لا قرابيس لها، فإذا كان لببان فأحدهما لبب والآخر كانف، فإذا كان قفران، فأحدهما ثفر، والآخر رادف.

فالسرج يُستخدم كمقعد للفارس على ظهر الحصان، ومن أنواعه السرج العربي الذي يحتوي على جزء أمامي مرتفع، لتثبيت الحبل المستخدم في شدّ الحصان، وجزء خلفي يوفّر مقعد ثابت للراكب أثناء شدّ الحبال، والسرج الإنجليزي المصمّم للاستخدامات الرياضية والترفيهية، ويتميّز بكونه طريّاً ومبطّناً، وأخفّ وزناً من السرج العربي.

أما الركاب: هو زوج من الإطارات أو الحلقات الخفيفة التي تتّصل بالسرج، وتُستخدم لمساعدة الراكب على امتطاء الحصان من خلال دعم قدميه أثناء الركوب، ويسمى أيضاً: الدوال.

ألوان الخيل

إنّ الألوان الأصليّة ثلاثة: الأحمر والأزرق والأصفر، والألوان الباقية متفرّعة عنها، وكان النبي ﷺ يستحبّ من الخيل الشقر وقال: «لو جُمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها إلاّ أشقر».

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بطريق تبوك، وقد قلّ الماء، فبعث الخيل في كلّ وجهٍ يطلبون الماء، فكان أوّل من طلع بالماء صاحب فرس أشقر، والثاني صاحب أشقر، وكذلك الثالث، فقال ﷺ «اللهمّ بارك في الشقر».

اللون الأبيض: هو لون نادر في الخيل العربية عند الولادة وحتى سن الخامسة والسادسة، ويكثر اللون الأبيض في الخيل التي تتجاوز أعمارها السادسة فأكثر، والتي كان لونها في السن المبكرة أشهب، وعلى اختلاف شهبته، ويستحبّ في الخيل البيض سواد أعرافها وآذانها ونواصيها، وهذا نادر.

والفرس البيضاء يسميها البدو خضرا، أو وضحا، قال الشاعر الشعبي:

والوضحا عند ابن جازي   مفلاها روس النوازي

ابن جازي: من الحويطات. مفلاها: مرعاها. روس النوازي: المرتفعات العالية.

فالأبيض غالباً ما يخالطه لون آخر، فإن كان خالصاً قيل أشهب قرطاسي.

وإن كان عُرفه وأذناه وذيله سوداً قيل أشهب مطرّف، وإن خالط البياض شعر أسود قيل أشهب كافوري، وإن كان السواد فيه غالباً على البياض قيل: أشهب حديدي، وأشهب أشمط، وأشهب مخلّص، وإن كان فيه نكت سود قيل أشهب مغلّس، وإن اتّسعتْ قليلاً قيل أشهب مدنّر، وإن كانت شهبته طرائق قيل أشهب مجزّع، وإن كان فيه بقع من أي لون كان دون البياض قيل مبقّع، فإن صغرت تلك البقع قيل أبقع، فإن تفرّقت واختلفت مقاديرها قيل أشيَم، وإن تعادل ذلك

اللون مع البياض مع صغر النقط من اللونين قيل أنمش، فإن تناهت في الصغر قيل أبرش، فإن كان البياض نُكتاً صغيرة في ذلك اللون قيل مثلاً: مفوّف القطاة، وأنمش الصدر، وما أشبه ذلك.

ذكر الثعالبي فصلاً في ترتيب البياض في الفرس:

إذا كان البياض في جبهته قدر الدرهم فهو القُرحة، فإن زادت فهي الغُرّة، فإذا سالت ودقّت، ولم تتجاوز العينين فهي العصفور، فإن جلّلتِ الخيشوم، ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ، فإن ملأت الجبهة، ولم تبلغ العينين فهي الشادخة، فإن أخذت جميع وجهه غير أنّه ينظر في سواد قيل: مُبرقع، فإن رجعت غُرّته في أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم، فإن فشت حتى تأخذ العينين فتبيضّ أشفارهما فهو مُغْرَب، فإن كان بجحفلته العليا بياض فهو أرثم، فإن كان بالسفلى فهو ألمظ.

فإن كان أبيض الرأس والعنق فهو أدرع، فإن كان أبيض أعلى الرأس فهو أصقع، فإن كان أبيض القفا فهو أقذف، فإن كان أبيض الرأس كله فهو أغشى وأرحم، فإن كان أبيض الناصية فهو أسعف، فإن كان أبيض الظهر فهو أرحل، فإن كان أبيض العجز فهو آزر، فإن كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو أخصف، فإن كان أبيض البطن فهو أنبط، فإن كانت قوائمه الأربع بيضاء، ويبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه، ولا يبلغ الركبتين فهو محجّل، فإن أصاب البياض من التحجيل حَقْوه ومغابنه ومَرجع مرفقيه فهو أبلق.

وقد قيل: إنه إذا كان ذا لونين، كلّ منهما متميّز على حدة، وزاد بياضه على التحجيل والغرّة والشعل فهو أبلق، فإن كان بلقه في استطالة فهو مولع، فإن بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو مجبّب، فإن تجاوز إلى العضدين والفخذين فهو أبلق مسرول، فإن كان بيديه دون رجليه فهو أعصم، فإن كان البياض بإحدى يديه دون الأخرى قيل: أعصم اليمنى أو اليسرى، فإن كان في يديه إلى مرفقيه فهو أقفر، فإن كان في رجليه دون اليد فهو محجّل،

فإن كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق يد أو رجل، فإن كان برجل واحدة فهو أرجل، فإن لم يستدر، وكان في مآخير أرساغ رجليه أو يديه فهو مُنعل، فإن كان في يد ورجل من خلاف فذلك الشكال، فإن كان أبيض الثُّنن، وهو الشعور المسبلة في مآخير الوظيف على الرسغ فهو أكسع، فإن ابيضّت الثنن كلها، ولم تصل ببياض التحجيل فهو أصبغ، فإن كان أبيض الذنب فهو أشعل.

فأما السواد فإن كان الفرس شديد السواد قيل عنه أدهم، فإن اشتدّ سواده قيل أدهم غيهبي، والأنثى: دهمى غيهبة، والغيهب الظلمة، والغربيب والحالك: شديد السواد، والدجوجي مأخوذ من الدجّة، وهي شدّة السواد والظلمة، ثمّ يليه الأدهم الأحمّ، ثمّ الأدهم الجَون، ثمّ الأدهم الأكهب، والكُهبة لون ليس بخالص في الحمرة خاصّة، وقيل الأحمّ أقلّ سواداً من الجَون، فإن علا السواد خضرة قيل أحوى، والجمع حوّ، فإن خالط سواده شقرة قيل أدبس، فإن انضمّ إليه أدنى حمرة أو صفرة قيل أحمّ، فإن ضرب سواده إلى يسير بياضه قيل أورق، وهو الأكهب، وفي دونه من السواد يقال أربد، ثمّ بعد الكُهبة الحُوّة، ثمّ الصُّدأة، والأصدأ الأسود الذي كاد يخالطه شقرة.

والأقهب، هو غُبرة إلى سواد، وهي والقُهبة، وقيل: الذي فيه حُمرة فيها غُبرة، ويقال: هو الأبيض الكدر.

والأطخم مثل الأدغم، وهو أن يكون وجهه وجحافله أشدّ سواداً من سائر جسده، وهو قليل في الألوان، وقيل الطُّخمة: سواد في مقدّم الأنف. وقيل: الدغمة في الخيل أن يخالف لون وجهه سائر جسده بسواد، وقال أبو عبيدة: قد يكون من الخيل أدغم خالص، وهو الذي ليس فيه من الخُضرة شيء.

الخُضرة: أخضر أحمّ: وهو أدنى الخُضرة إلى الدُّهمة، وأنشدوا:

خضراء حمّاء كلون العوهقِ

ويروى: خطباء ورقاء السراة عوهق

وهو اللازورد.

وأخضر أطحل: وهو الذي تعلو خضرته صُفرة كلون الحنظل البالي، فالأورق نوع من الأخضر، وأحسن الورقة الخطب، والخضرة مما تمدحه العرب، قال أبو عبيد: يكون من الخيل أدغم خالص، وهو الذي ليس فيه من الخضرة شيء، يقال: إنّ الحجاج قال لصاحب دوابّه: أسرج الأدغم. فخرج الرجل لا يدري ما قاله، فسأل يزيد بن الحكم، فقال: أفي دوابّه دَيْزَج؟ قال: نعم فيها ديزج. قال: أسرجه له.

ومن الألوان الخضرة وهو لون بين السواد والبياض، ومن أنواعه الأدغم، قال الشيباني: الدغمة في الخيل أن يخالف لون وجهه سائر جسده بسواد، ومن أمثالهم: الذئب أدغم، أي إنه ولغ أو لم يلغ، فالدغمة لازمة له، يُضرب لمن يُغبط بما لم ينل.

والثالث الحمرة: إذا كان الفرس خالص الحمرة، وعرفه وذيله أسودان قيل فيه وَرْد، والأنثى وردة، فإن خالط حمرته سواد فهو كُميت، الذكر والأنثى سواء، فإن صفت حمرته شيئاً قليلاً قيل كميت مدمّى، فإن كان صافياً قليل الحمرة وعرفه وذيله أشقران قيل أشقر، فإن كان أحمر وذيله وعرفه كذلك قيل أمغر، فإن خالط شقرة الأشقر أو الكميت شعرة بيضاء قيل صنّابي، أخذاً من الصنّاب وهو الخردل بالزبيب، فإن كانت حمرته كصدأ الحديد قيل أصدأ، فإن زاد فيه السواد شيئاً يسيراً قيل أجأى، والاسم الجوّة.

والرابع الصفرة: فإن كانت صفرته خالصة تشبه لون الذهب وعرفه وذيله أصهبان مائلان إلى البياض، قيل أصفر خالص، فإن كانا أبيضين قيل أصفر فاضح، فإن كانا أسودين قيل أصفر مطرّف، وهو الحبشيّ، فإن كان أصفر ممتزجاً ببياض قيل أشهب سوسنيّ، فإن كان في أكارعه خطوط سود قيل موشّى.

ويقال: فرسٌ أصفر، وفرسٌ صفراء، ويسمّى بالفارسيّة: الززد.

ولا يسمّى أصفر، حتى يصفرّ ذنبُه وعُرفه.

والصفرة والأصفر أنواع منها الأعفر، وهو الذي بياضه تعلوه حمرة، والأغبر شملت شقرته شهبة، وجميع أقسام الورد تدخل في الأشقر، وكذلك الأصفر.

أما الشقرة فهي حمرة صافية بعيدة عن السواد، فالأشقر من أنواعه الوَرْد، وهو فوقه في الحمرة، وفوقه الكميت، فالثلاثة تشترك في الحمرة، والفرق بينها أنّه إن كان عرف الفرس وذنبه أحمرين حمرة صافية فهو أشقر، وإن كانا أسودين، فإن كانت قوائمه إلى الركب كذلك، فهو الكميت، وإلاّ فالورد، ومن أنواعه الأدبس والأصهب والخلوقي والأصبح والسلغد، فالأوّل الذي شقرته تضرب إلى السواد، والثاني إلى البياض، والثالث يشبه لون الزعفران، والأصبح والسلغد الذي خلصت شقرته، ومثله القرف، والأنثى قرفة، والجمع قروف وقراف، والمدمّى وهو الشديد الحمرة، والأصهب وهو الذي يخالط شقرته غبرة إلى سواد، وهو قريب من الأدبس.

وقال ابن الأعرابي: وهو الذي فيه حمرة، فيها غبرة، فيكون من أقسام الكميت، والأمغر وهو الذي تعلو شقرته مغرة أي كدرة، والأفضح الذي يضرب إلى البياض، وهو كالأصبح.

ثمّ يلي ما سبق: الكُمتة، وهو أحبّ الألوان إلى العرب، يقال للذكر والأنثى كُميت، والجمع: كُمت.

ويقال: إنّ عمر بن الخطاب سأل قيس بن زهير العبسيّ: أيُّ الخيل وجدتموها أصبر في حربكم؟ قال: الكُميت.

وحكى الأبيوردي في رسالته: قالت بنو عبس: ما صبر معنا في الحرب من الخيل إلا الكُمت، ومن الإبل إلاّ الحُمْر.

والكُمتة حمرة تدخلها قترة.

والفرق بين الكميت والأشقر يظهر من العُرف والذَّنَب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت.

يقال: كُميت أصحمُ، بالصاد والحاء المهملتين، وهو الأسود الذي يضرب إلى الصفرة.

وكُميت أحمر: وهو أشدّ حمرة من المُدمّى، وهو أحسنُ الكُمت.

ومُذهبٌ: وهو الذي تعلوه صُفرة.

ومُحلِف، بضمّ الميم، وإسكان الحاء المهملة، وكسر اللام، وبعدها فاء: وهو أدنى الكُمتة إلى الشُّقرة، والأنثى: مُحلفة. وقال بعضهم: المُحلف بين الأصهب والأحمر، وهو من الإبل الأصحر.

وكُميت أكلف: وهو الذي لم تصفُ حمرته، وترى في أطراف شعره سواداً.

وكميت أصدأ: وهو الذي فيه صُدْأة، أي كُدْرة، وتعلو كلّ لون من ألوان الخيل ما خلا الدهمة، وفيها صُفرة قليلة، شُبّهت بلون صدأ الحديد.

والكمتة وهي أحبّ الألوان إلى العرب، قال الأصمعي: أشدّ الخيل جلوداً وحوافر الكُمت الحُمّ، والأحمّ الذي اشتدّت حمرته، والكميت يقال للذكر والأنثى، والجمع كُمْت، وكُمَيت من الأسماء المصغّرة المرخّمة التي لا تكبير لها من أكمت كحميد من أحمد، غير أنّ أكمت لم يستعمل.

قال سيبويه استعمال كميت مصغّراً؛ لأنه لم يحصل له لون فينفرد به مكبّراً، يعني أنّه لون من لونين، وليس مستقلاّ.

والكُمتة: حُمرة تدخلها قُنوء، يقال: اكماتّ يكماتّ اكميتاتاً. ويقال: اكمتّ يكمتّ اكمتاتاً، ويقال: ادهامّ يدهامّ ادهيماماً، ويكون كميتاً أحمّ.

قال الحافظ ابن خلف في كتابه: أشدّ الخيل سواداً أدهم غيهب، والأنثى غيهبة، والغيهب الظلمة، والجمع الغياهب، وكذلك الغربيب والحالك، وهما شديدا السواد، والدجوجي وهو مأخوذ من الدُّجّة، وهي شدّة السواد والظلمة، ثمّ يليه الأدهم الأحمّ، ثمّ الأدهم الجون، ثمّ الأدهم الأكهب، فعلم أنّ الأسود الخالص السواد يقال له أدهم وغيهب وحالك وغربيب، والذي سواده فيه صفاء يقال له أدهم وأحمّ. فيكون آخر مراتب الكمتة وأوّل تنزلات الدهمة، فيقال كميت أحمّ، وأدهم أحمّ، ومثله الأحوى، والحوّة: خُضرة تضربُ إلى سواد.

قال الحافظ هو بين الخضرة والدهمة، لا يفرق بينه وبين الأخضر إلاّ احمرار مناخره واصفرار شاكلته، أي خاصرته، ومنه أحوى أصبح، وهو الذي تميل مناخره إلى السواد، والبياض غالباً على أطرافهما، وأطحل وهو الذي تختلط فيه الصفرة والكدرة والخضرة، وأكهب، والكهب قلّة ماء اللون وكدرته في موضع المنخرين، في حمرتهما في سواد الشواء في بياض الأقراب، قال: ويفرق بينهما بحمرة أقرابه ومراقّه، فالأقراب جمع قرب، وقرب هي من الشاكلة التي هي الخاصرة إلى مراقّ البطن، وقيل الأحمّ أقلّ سواداً من الجون، وهي أنسب بما

سبق، والجون من الأضداد يطلق على الأسود والأبيض، جمعه جُون بالضم، والأدهم الأكهب أقلّ سواداً منهما، قال أبو عمرو: الكهبة لون ليس بلون خالص في الحمرة خاصّة.

ومن مراتب الكمتة كميت أصحم، وهو الأسود الذي يضرب إلى الصفرة، ومذهّب وهو الذي يعلوه صفرة، ومحلّف وهو أدنى الكمتة إلى الشقرة، والأنثى محلفّة، وأنشدوا:

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف علّ به الأديم

قال أبو خيرة: المحلّف بين الأصهب وبين الأحمر، والشيء المحلّف الذي يشكّ فيه، فيتحالف عليه، وكميت أكلف وهو الذي لم تصفُ حمرته، وترى في طرف شعره سواداً، وكميت أصدأ وهو الذي فيه صداء، أي كدرة، وتعلو كلّ لون من ألوان الخيل ما خلا الدهمة، وفيها صفرة قليلة، شُبّهت بلون صدأ الحديد، فجميع هذه تدخل تحت الكميت الأدهم.

والوَردة والورد من الخيل الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخلوقية، وجلده وأصول شعره سود، وقيل مأخوذ من اسم الورد الزهر المعروف الذي يُشمّ، وهو بين الكميت الأحمّ والأشقر، والأنثى وردة، والجمع وُرد بالضمّ ووراد أيضاً، وقد ورد الفرس يورد وروداً، واللون وُردة كشُقرة وكُمتة، يقال: ورد خالص، وورد مصامص وهو الخالص أيضاً، والأنثى: مُصامصة، وورد أغبس وهو الذي لونه كلون الرماد، بياض فيه كُدرة، وهو الذي يدعوه الأعاجم: السمَند.

اللون الأشهب: الأشهب مزيج من اللونين الأبيض والأسود بدرجات متناسبة، وهناك الأشهب الحديدي أو الأزرق، وهو ما زاد فيه اللون الأسود على اللون الأبيض زيادة كبيرة، بحيث يسيطر اللون الأسود بعض السيطرة.

والأشهب الفاتح: وهو ما ظهرت على لونه الأشهب بقع بيضاء أوورديّة، والأشهب الرُّمّانيّ، وهو ما خالط شهبته لون أحمر، أو ما كانت تعلو شهبته نقط حمراء فاتحة.

والأشهب الملمع أو الأشيم: وهو ما ظهرت على لونه الأشهب بقع متفرقة ذات لون مغاير للونه الأشهب.

والأشهب المولع: وهو ما ظهرت على لونه الأشهب بقع مستطيلة ذات لون مغاير للونه الأشهب، والأشهب الأخضر وهو ما مازج شهبته لون أخضر، وهذا قليل.

والشهبة والأشهب كلّ فرس يكون شقرته على لونين، ثمّ تفترق شعراته فلا تجمع أحد اللونين، شعرات متميزات حتى شبه كقَدَر النُّكتة فما فوقها، بل يكون سائر جسده كذلك، وقيل الأشهب الأبيض الذي ليس بالصافي البياض القرطاسي، والشهبة في الألوان البياض الذي يغلب على السواد، وهو أنواع منها الأضحى، والأنثى ضحياء، والضحياء اسم فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، فارس الضحياء المشهور قال خداش بن زهير العامري:

أبي فارس الضــحياءِ يوم هُبالةٍ إذا الخيل في القتلى من القومِ تعثّرُ

ومنها الصنّابيّ، نسبة للصنّاب وهو طعام يعمل بالخردل والزبيب، وقيل صباغ الخردل، وهو دهمة أو كمتة فيها شهبة، وهذا اللون في خيل الشام أكثر من خيل العراق، وهو الذي يسمّى الآن بين عرب الشام حَبْشَا، ومنها الأرمد وهو الذي على لون الرماد، ومنها الأبرش الذي فيه لذع بياض كالرقط، وقيل هو الذي يكون في شعره نكت صغار تخالف لونه، وإنما يكون ذلك في الدهم والشقر خاصة، فيكون من أنواعها، فإذا عظمت النكت فهو المدنّر، وإذا كان في لونه بقع متفرّقة مخالفة للونه فهو الملمّع والأبقع والأشيم، وقيل الأشيم الذي فيه شامة

بيضاء تخالف سائره، وقيل وإن كانت غير بيضاء، والجمع شيم، وإذا كان في الشامة استطالة فهو مولع، كذا قال الجوهري أيضاً.

وقال ابن بنين: إذا كان في الفرس عدّة ألوان من غير بلق فذلك التوليع، فإذا كانت الشامة حينئذ مؤخرة أو من شقّه الأيمن كُرهت، والأغر أن تكون فيه بقع بيض وبقع أخرى من أيّ لون كان، والأبلق من الخيل الأبقع من غيرها، والأنثى بلقاء، وقيل البلقة بياض وسواد، والأغشى ما ابيضّ رأسه كلّه من بين جسده مثل الأرخم، والأبيض الذي بياضه لا يخالطه شيء من الألوان، ويقال له أبيض قرطاسي، وربما كان أزرق العين وأسودها، فيدعى بما في عينه من زرقة وسواد وكحل، فيقال الأزرق والأسود باعتبار ذلك، ولا يقال الأكحل إلاّ إذا اسودّت أشفار عينيه وجفونه أيضاً.

شيات الخيل

فالشية هي وجود لون في جسم الفرس يخالف لونه الأصلي، وهذا هو الفرق بين الشية والوضح: فالشية لمعة تخالف معظم الفرس، وهي بياض في سواد، أو سواد في بياض، ألا ترى أنّ ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا، فجعلها بياضاً، وذكر شيات الضأن، فجعلها سواداً، وأما الوضح فإنه البياض خاصّة.

فشيات الخيل هو البياض المخالف لونها، منها الغُرّة وهو بياض في وجه الفرس، إذا كان قدره فوق الدرهم، وإن كان دون الدرهم فالفرس أقرح، فإن جاوز البياض قدر الدرهم فهو أعرم، ثمّ أوّل رتبة الغرّة يقال له النجم، فإن سالت الغرّة ورقّت، ولم تجاوز جبهته قيل فيه أغرّ عصفوري، فإن تمادت حتى جللت خيشومه، ولم تبلغ جحفلته قيل أغر شمراخي، فإن ملأت جبهته ولم تبلغ العينين قيل أشدخ، فإن أصابت جميع وجهه إلاّ أنّه ينظر في سواد قيل مبرقع، فإن فشت حتى

جاوزت عينيه، وابيضّت منها أشفاره قيل مُغرب، فإن أصابت منه خدّاً دون خدّ قيل لطيم أيمن أو لطيم أيسر، فإن كان بشفته العليا بياض قيل أرثم، وإن كان بالسفلى بياض قيل المظ، فإن نالها جميعاً قيل أرثم ألمظ.

ومنها الشيات التي تتخلّل سائر جسدها، فإن كان الفرس مبيض الأذنين أو إن في أذنيه نقش بياض دون سائر لونه قيل فيه أذرأ، وإن كان مبيضّ الرأس قيل أصقع، فإن ابيضّ قفاه قيل أقنف، فإن شابت ناصيته قيل أسعف، فإن ابيضّت جميعها قيل أصبغ الناصية، فإن غشي البياض جميع رأسه قيل أغشى، وربما قيل فيه أرخم، فإن ابيضّ رأسه وعنقه جميعاً قيل أدرع، فإن ابيضّ ظهره قيل ارحل، فإن كان ذلك البياض من أثر الدبر قيل مسرّد، فإن ابيضّ بطنه قيل انبط، فإن ابيضّ جنباه قيل أخصف، فإن كان البياض في أحد جنبيه قيل أخصف الجنب الأيمن أو الأيسر، فإن ابيضّ كفله قيل آزر، فإن ابيضّ عرض ذنبه من أعلاه قيل أشعب، فإن ابيضّ بعض هلبه دون بعض قيل مخصّل، فإن ابيضّ جميع هلبه قيل أصبغ هلب الذنب، فإن عدا عرقوبه البياض جملة قيل بهيم ومصمت من أي لون كان.

إذا كان لون الفرس من ضرب واحد، لم يختلف كان بهيماً، ومما لا يقال له بهيم، وهو مما لا شية به الأشهب والصنابي، ومما لا يقال له بهيم، وهو مما له شية: الأبرش والأنمر والأبلق والمدنّر والأبقع.

والشيات أنواع منها: الغُرّة، وهو بياض الجبهة، فإذا صغرت فهي قُرحة، فإذا استطالت وانصبّت فهي شِمراخ، فإذا انتشرت قيل: غُرّة شادخة، وفرس شادخ الغُرّة، وقال ابن مفرّغ:

شـــدخت غرةُ الســـوابقِ فيهم   في وجوهٍ مع اللمـــام الجعـــادِ

والسائلة هي التي تمتد في الجبهة إلى قصبة الأنف فشملتها وسالت على الأرنبة.

والشمراخ هي التي تدقّ في الجبهة وعلى قصبة الأنف.

والمنقّطة كلّ بياض في جبهة الفرس يبلغ المرسن ثم ينقطع.

اللمام: جمع لمّة، وهو الشعر الذي يجاوز الأذن

فإذا ابيضّ موضع اللطمة من الفرس، قيل: لطيم.

فإذا ابيضّت جُحفلته العليا، فهو أرثم، وهي رثماء، وهي الرُّثمة.

ويقال: إنها لذات أحجال، إذا كان بها تحجيل، والواحد: حجل.

فإذا خالط البياض الذنب في أي لون كان، فذلك الشعلة، يقال: فرس أشعل، وفرس شعلاء.

ويقال إذا كان بأطراف جحفلته شيء من بياض: ألمظ، وفرس لمظاء.

وفيها: التجويف، وهو أن يصعد البلق حتى يبلغ البطن، قال طفيل الغنوي:

شميط الذنابى جُوّفت وهي جونةٌ   بنُقبةِ ديباجٍ وريطٍ مُقطّعِ

فإذا ارتفع التحجيل، فجاوز الثُّنّ حتى يصعد في الأوظفة، فهو التجبيب، يقال فرس مجبب، ومجببة للأنثى.

فإذا جاوز البياضُ الركبة في اليد، والعرقوب في الرجل، فهو أبلق.

وإذا صعد البياض في البطن إلى الجنب، فهو أنبط، والمصدر النّبط، قال ذو الرمة:

كعرض الحصان الأنبط البطنِ قائما   تمايل عنه الجُلُّ فاللونُ أشـــقرُ

ويقال: فرس أنبط، وفرس نبطاء.

وفي كلّ الألوان يكون البلق، فكلّ لون خالطه بياض فهو أبلق، والبلق هُجنة في الخيل.

فإذا ابيضّت اليد، فهو فرس أعصم.

فإذا ابيضت الرجل، فهو فرس أرجل، والمصدر: الرَّجَل، والعصم.

وإذا كان البياض بموضع الخلاخيل من اليدين والرجلين، فهو التحجيل، فإذا حُجّلت بثلاث، وتركت واحدة، قيل: محجّل ثلاث، ومطلق واحدة.

فإذا ابيضت الرجل واليد التي من شقها، قيل: به شكال، فإذا ابيضت رجله من شقّه الأيمن ويده من شقّه الأيسر، قيل: به شكال مُخالف.

الغُرّة، والقرحة، والرُّثمة، والتحجيل، والسَّعف، والنبط، والشّعل، والصبغ، واللمظ، واليعسوب، والتعميم، والبلق.

فالغرّة: البياض في الوجه، وهي أنواع: لطيم، وشادخة، وسائلة، وشِمراخ، ومتقطعة، وشهباء.

فاللطيم: الذي يصيب البياض عينيه أو إحداهما، أو خديه أو إحداهما، والأنثى لطيم أيضاً.

فإذا فشت في الوجه، ولم تصب العين، فهي شادخة.

فإذا اعتدلت على قصبة الأنف، وإن عرضت على الجبهة، فهي سائلة، وإذا دقّت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الأنف، ولم تبلغ الجحفلة فهي شِمراخ.

وكلّ بياض في جبهة الفرس كثر أو قلّ حتى يبلغ المرسن ثمّ ينقطع، فهي غرّة منقطعة.

وإذا كان البياض من منخريه، ثمّ ارتفع صعداً حتى يبلغ بين عينيه ما لم يبلغ جبهته، فهي أيضاً غرّة منقطعة.

وإذا كان في الغرّة شعر يخالف البياض، فهي غرّة شهباء.

وقال بعضهم: إن سالت غرّته، ودقّت فلم تجاوز العينين، فهي المبرقعة.

فإن فشت حتى تأخذ العينين، فتبيضّ أشفارها، فهو مُغْرَب، تقول: أُغرب الفرسُ.

فإذا كانت إحدى عينيه زرقاء، والأخرى كحلاء، فهو أخيف.

والقُرحة دون الغُرّة.

وقال بعضهم: الغُرّة فوق الدرهم، والقُرحة قدر الدرهم فما دونه.

والقرح: كلّ بياض كان في جبهة الفرس، ثمّ انقطع قبل أن يبلغ المرسن، فإذا قلّت القُرحة قيل: خفيّة، وإذا كان فيها شعر يخالف البياض، فهي قرحة شهباء.

وأمّا الرُّثمة: فهي كلّ بياض أصاب الجحفلة العليا، وسواء قلّ البياض أو كثر فهو رَثُم إلى أن يبلغ المرسن.

فإن فشت قيل: شدخاء، وإن لم تجاوز المنخرين، نُسبت إلى الاعتدال، وإذا قلّت واشتدّ بياضها، نُسبت إلى الاستنارة. وإذا لم يظهر بياضها للناظر حتى يقرب منها قيل: خفيّة.

والتحجيل البياض في قوائمه الأربع أو في ثلاث منها، أو في رجليه قلّ أو كثر إذا استدار حتى يطيف بها، وأصلها من الحِجل بفتح الحاء وكسرها الخلخال والقيد.

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنّى الشكال بإنه البياض الذي يكون بيد ورجل من خلاف.

وأقلّ بياض يكون في قوائم الفرس يسمى الخاتم، والفرس مختّم، وهو شعرات بيض تكون في الرسغ، فإذا زاد حتى يكون واضحاً فهو إنعال ما دام في مؤخر رسغه مما يلي الحافر، فإذا جاوز الأرساغ فهو تخديم بالدال، والأرساغ ما فوق الحوافر إلى الوظيف، ما استدقّ من الذراع والساق من الخيل والإبل، والتخديم مأخوذ من الخدمة، وهي السوار، كالتختيم من الخاتم، والشعر النابت في مؤخر رسغ الفرس يسمى ثنّة، والذي خلف الحافر يسمّى زمعاً، فإذا ابيضّ أطراف الثنن فهو أكسع، وإن ابيضت كلها فهو أصبغ، فإذا ارتفع البياض في القوائم فهو مجبب، أي بلغ التحجيل جيبه جمع جبّة، وهي موصل الوظيف من الذراع، ما لم يبلغ الركبتين، فإذا بلغهما وكذلك العرقوبين فهو مسرول، فإذا تجاوز الذراعين والساقين فهو أخرج، وبعده أبلق.

قال بعضهم: التحجيل بياض يبلغ نصف الوظيف، والمحجّل أن تكون قوائمه الأربع بيضاً، يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرساغ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين، فإن كانت اليد على لون البدن، ولم يكن بها بياض، فهو طليق اليد، وطُلُق اليد، بضمّ الطاء واللام، وكلّ قائمة بها بياض فهي ممسكة، وكلّ قائمة ليس بها بياض فهي مطلقة، وإن كان البياض في إحدى الرجلين فهو الأرجل، فإن كان التحجيل في يد ورجل من شقّ واحد، فهو

ممسك الأيامن مطلق الأياسر، وبالعكس، ويقال: الأيمنين والأيسرين، وإن كان من خلاف، فهو مشكول.

والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض، وفي يده اليسرى، أو في يده اليمنى، وفي رجله اليسرى. أي مخالف.

قال ابن قتيبة: إن أصاب البياض من التحجيل حَقويه ومغابنه ومرجع مرفقيه من تجنيب بياض يديه ورجليه، فهو أبلق، وإن تجاوز البياض إلى العضدين والفخذين، فهو أبلق مسرول، وإذا كان الفرس أبيض الظهر، فهو أرحل.

والسعف: بياض في الناصية يشوبها، ويقال لصاحبه: أسعف.

والنبط: أن يرتفع البياض حتى يبلغ البطن، فإذا كان أبيض البطن فهو أنبط.

والشعل: بياض في عرض الذنب، وهو أشعل.

والصبغ: أن يخلص البياض في الناصية، والفرس أصبغ. وقال بعضهم: الأصبغ من الخيل الذي ابيضّت ناصيته، أو ابيضّت أطراف ذنبه.

واللمظ: كلّ بياض أصاب الجحفلة السفلى، قلّ أو كثر، والفرس ألمظ.

واليعسوب: كلّ بياض يكون على قصبة الأنف، قلّ أو كثر، ما لم يبلغ العينين.

والتعميم: أن ينحدر البياض إلى منبت الناصية.

والبلق: وهو أن يظهر البياض، ويزيد على ما في الأنبط.

ومن الدرعة وصف الليالي اللاتي يلين البيض، لاسوداد أوائلها، وابيضاض سائرها.

والأخصف: الأبيض الخاصرتين، الذي ارتفع البلق من بطنه إلى جنبيه، ولونه كلون الرماد، فيه سواد وبياض.

وقيل: كلّ ذي لونين مجتمعين، فهو خصيف وأخصف.

والآزر: الذي عجزه أبيض.

أمّا الأرجل: فهو أن يكون البياض بإحدى رجليه، وقيل: الأرجل عظيم الرجل أيضاً.

الأعصم: هو الذي يكون البياض بإحدى يديه.

فإذا كان الفرس على لون واحد، أيّ لون كان، يقال له مُصمت وبهيم وأصمّ،

وكانت العرب تكره في الخيل الفرس الأصم الذي لا بياض في وجهه وخاصة الغرّة، والذي لا تحجيل فيه، وهو البياض في اليدين والرجلين، وقال الشاعر:

وأدهم كـالغراب اســودّ لونـاً يطير مع الريـاح ولا جنـاحُ
كســاهُ الليل شــملته وولّى فقبّـل بين عينيـه الصــبـاحُ

دوائر الخيل:

دائرة المحيّا: وهي اللاصقة بأسفل الناصية.

دائرة اللطاة، وهي التي في وسط الجبهة، وتسمّى كذلك دائرة اللطمة، فإن كانت هناك دائرتان، قالوا: فرس نطيح.

دائرة اللاهز: وهي التي تكون في اللهزمة.

واللهزمتان: هما العظمان الناتئان في اللحيين تحت الأذنين، وقيل: هما مضغتان تحتهما.

دائرة المُعَوَّذ: في موضع القلادة. وتسمّى: دائرة العمود بدال غير معجمة.

دائرة السَّمامة: وهي التي في وسط العنق في عرضها.

دائرتا البنيقتين: وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس.
دائرة الناحر: وهي التي في الجران إلى أسفل من ذلك، والجران: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره، والناحران: عرقان في صدر الفرس.
دائرة القالِع: وهي التي تكون تحت اللِّبْد، واسم ذلك المكان: ملبد الفرس.
دائرة الهقْعة: وهي التي تكون في عرض زوره، وقال أبو عبيد: إنها تكون في الشقين جميعاً. وقيل: أبقى الخيل المهقوع.
دائرة النافذة: وهي دائرة الحزام.
دائرتا الصقرين: وهما اللتان تحت الحجبتين والصقريين، والحجبة: رأس الورك، والقُصرى: الضلع التي تلي الشاكلة.
دائرة الخَرَب: وهي التي تحت الصقريين.
دائرة الناخس: وهي التي تحت الجاعرتين إلى الفائلين، وهما عرقان في الفخذ. والجاعرتان: حرفا الوركين المشرفان على الفخذين، وهما مضرب الفرس بذنبه على فخذيه، وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الخطاف، هي دائرة في المركض، وقال كراع: العرب تستحب دائرة العمود، ودائرة السمامة، ودائرة الهقعة، وتكره اللاهز والنطيح والقالع والناخس، وقال أبو عبيدة نحو قول كراع، إلا أنه قال: كانوا يستحبون الهقعة، لأن أبقى الخيل المهقوع، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع، فامتنع صاحبه من بيعه منه، فقال:
إذا عرق المهقوع بالمرءِ انعظت حليلته وازداد حرّاً متاعُها
فصار مكروهاً بعد أن كان مستحبّاً.
قال غير أبي عبيدة: فكان الرجل إذا ركب الفرس المهقوع، نزل عنه قبل أن يعرق تحته.

ويروى أن رجلاً اشترى فرساً فوجده مهقوعاً، فخاصم بائعه منه إلى شريح، فأوجب شريح على البائع أخذ فرسه، وردّ الثمن، فقال له البائع أيمنع هذا العيب من مطعم أو مشرب، أو ينقص من قوة أو جري؟ قال: لا. فقال البائع: أفمن

أجل قول شاعر زعم ما زعم، ويقول ما شاء تردّه علي؟! فقال له شريح: قد صار عيباً عند الناس، فخذ فرسك ودعني من هذا.

وكره حكماء الهند دوائر أخرى وهي أن تكون في مقدم يده دائرة، أو في أصل ذنبه من الجانبين دائرتان، أو على ناصيته دائرة، أو على محجره دائرة، أو في جحفلته السفلى دائرة، أو على محجره دائرة، أو على سرته دائرة، أو على منسجه دائرتان.

أنواع الخيل

العراب:

قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء يحدّث قال: كان سلمان بن ربيعة الباهلي يهجّن الخيل ويعرّبها في زمن عمر بن الخطاب، فجاءه عمرو بن معدي كرب بفرس، فكُتب هجيناً، فاستعدى عليه عمر وشكاه إليه، فقال سلمان: ادعُ بإناء رحراح قصير الجدر، فدعا به، فصُبّ فيه ماء، ثمّ أُتي بفرس عتيق، لا يُشكّ في عتقه، فأشرع في الإناء، فصفّ بين سنبكيه، ومدّ عنقه، ثمّ قال: ائتوا بهجين لا يُشكّ في هجنه، فأتي به فأشرع فبرك فشرب، ثمّ أتي بفرس عمرو الذي كان هُجّن، فأشرع، فصفّ سنبكه، ومدّ عنقه كما فعل العتيق، ثمّ ثنى أحد السنبكين قليلاً فشرب، فرأى عمر، وكان بمحضره، فقال: أنت سلمان الخيل.

الخيل على أربعة أقسام: عربي وهجين ومقرف وبرذون.

فالعربي: العتيق من الخيل ما أنجبته فرس أصيلة من حصان أصيل، وسمي بذلك لعتقه من العيوب، وسلامته من الطعن في نسبه، وهو متوسط الجسم متناسق الأعضاء، رقيق الجلد، ليّن الشعر، طيّب الرائحة، يعجب كلّ من رآه.
والهجين: الذي أبوه عربي وأمه أعجميه، فأبوه أشرف من أمه، مأخوذ من الهجنة، وهي العيب، قال الشاعر:

لا يـدرك العربيّ الهجينُ يجلـه ولا حليّه في ســـرجه ولجامه

أي: ولو تحلّى الهجين بأنواع الزينة لا يدرك العربي، وقال ذهلة ابن شيبان:

وإذا تقــابــل مجريــان لغــايــة عثر الهجين وأســـلمتـه الأرجـل
ويجيء الصريح مع العتاق معوّداً قرب الجيـاد فلم يجئـه الأفكـل

والمقرّف أبوه أعجمي وأمّه عربية، مأخوذ من القرف وهو القرب؛ لأنه يقارب الهجين، وإن كان أحطّ منه، والإقراف من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأمّ.

البِرْذون: بكسر أوله وفتح الذال المعجمة، وهو الذي استوى أبوه وأمه في الخسة، ويقال للأنثى برذونة، ورمكة بالتحريك، قال ابن حبيب: البرذون عظيم الأعضاء، بخلاف العربي، فإنه أضمر وأرق أعضاء، ويوصف بغلظ الرقبة، وكثرة الجلبة، إن أرسلته، قال: أمسكني، وإن أمسكته قال: أرسلني، ويكنى بأبي الأخطل، لخطل أذنيه، أي لاسترخائهما، ويقال للبراذين الهماليج، وتعرف اليوم بالأكاديش، وتطلب لسرعة السير والصبر على الأسفار مع شيء من الحمل.

وأول من أنتج البراذين أحد ملوك الفرس، فإنه أنزى الخيل العربية على البقر لقوّة أعضائها، وشدة صبرها، فأنتجت البراذين، وأولّ من أنتج البغال أفريدون من ملوكهم أيضاً.

وعن علي بن أبي طالب: أنّ النبي ﷺ أُهدِيَتْ له بغلة فركبها، فقلت: لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه! فقال ﷺ: «إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون».

وقال المسعودي: إنّ أهالي صعيد مصر مما يلي الحبشة، كانوا يعلون الثيران على الأتن، والحمير على البقر وإن لبلاد الزنج بقراً يقاتلون عليها، وتجري كالخيل بسروج ولجم.

وعن مكحول: أن النبي ﷺ هجّن الهجين يوم خيبر وعرّب العربي: للعربي سهمان وللهجين سهم.

وعن أبي موسى أنه كتب إلى عمر بن الخطاب: إنا وجدنا بالعراق خيلاً عراضاً دكاً، فما ترى يا أمير المؤمنين في سهماتها؟ فكتب له: تلك البراذين، فما قارب منها العتاق، فاجعل له سهماً واحداً، وألغِ ما سوى ذلك.

عن أبي الأحيمر قال: أغارت الخيل على الشام، فأدركت العراب من يومها، وأدركت الكوادن ضحى الغد، وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المنذر بن أبي حمصة، فقال: لا أجعل التي أدركت من يومها مثل التي لم تدرك، ففضّل الخيل، فكتب في ذلك إلى عمر، فقال: هبلت الوداعيَّ أمُّه، لقد أذكَرَتْ به، أمضوها على ما قال.

قوله: هبلت الهبل الهلاك، والعرب تطلق هذه الكلمة ونظائرها من الدعاء بالمكروه، ولا تريد بها شراً، وقد تجريها مجرى المدح عند استعظام الشيء، كقولهم: ما له قاتله الله، وقولهم: هبلته أمّه، وقوله: لقد أذكرتْ به، أي: جاءت به ذكراً شهماً.

وقد أعطى الوداعيّ للفرس الأصيلة سهمين، وأعطى للكودن سهماً.

الكوادن: جمع كودن، وهو البرذون، وبه يُشبّه البليد.

ذهب جمهور العلماء أنّه يقسم للفرس سهمان ولصاحبه سهم على ما فرضه النبي ﷺ، لأنّ مؤنة الفرس أكثر من مؤنة فارسه، فاستحقّ الزيادة في القَسْم من أجل ذلك، والفارس أرهب للعدوّ من الراجل، ويُسهم لفرس أو فرسين للرجل فقط.

وقد فرقوا بين الإنسان والخيل، فقالوا في الإنسان: عرب وأعراب، وفي الخيل والإبل: عراب، وهي خلاف البراذين والبخاتي، والمعرب من الخيل: الذي ليس في عرقه هجين، والأنثى: معربة، وأعرب الفرس: إذا عرف عتقه من صهيله، والإعراب: معرفة الناس العربي من الهجين إذا صهل قال الجعدي:

ويصهل في مثل جوف الطوى   صهيلاً تبيّن للمعرب

أي ظهر أنه من العراب حين سمع صهيله

ويقال للمقرّف: مذرع أيضاً، قال الفرزدق:

إذا باهلي عنده حنظلية   له ولد منها فذاك المذرع

فالمذرع كالبغل، إذا سئل عن أبيه قال: أمي الفرس.

وسمي مذرعاً لشبهه بالبغل: لأن كلا منهما في ذراعيه رقمتان كرقمتي ذراع الحمار، قالت هند بنت النعمان بن بشير:

وما هند إلا مهرة عربية   سليلة أفراس تحللها نغل

فإن نتجت مهراً فلله درها   وإن يك أقرافاً فما أنجب الفحل

النغل: الخسيس من الدواب، وقد غلط من رواه تحللها بغل؛ لأن البغل لا ينتج.

هل في الخيل زكاة

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ليس على المرء المسلم في فرسه ولا مملوكه صدقة».

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله وضع الصدقات، فليس على الخيل صدقة، وليس على الحمر صدقة، وليس على البغال صدقة، وليس على الإبل التي يُسقى عليها الماء للنواضح صدقة».

وعن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة: أنّ النبي ﷺ قال: «لا صدقة في الكُسعة والجبهة والنَّخّة». الكُسعة: الحمير. الجبهة: الخيل. النَّخّة: العبيد.

عن سليمان بن يسار: أنّ أهل الشام قالوا لأبي عبيدة: خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة. فأبى، ثمّ كتب إلى عمر بن الخطاب، فكلّموه أيضاً، فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنْ أحبّوا فخذها منهم، واردها. يعني أرددها على فقرائهم.

دلّت الأحاديث على أنّ لا صدقة في الخيل السائمة، ولا في الرقيق إذا كانوا في الخدمة، إلا أن يكونوا للتجارة، فإن كانوا للتجارة ففي أثمانهم أو قيمتهم الزكاة، إذا حال عليها الحول.

العناية بالخيل

أدوات تنظيف الخيل:

١: منظّف الحافر: أداة تُستخدم لإزالة الأوساخ والحجارة العالقة بحافر الحصان.

٢: المحسّة: هي أداة تُستخدم لتنظيف جسم الحصان باستثناء المناطق ذات البروزات العظمية مثل الركب والعراقيب.

٣: الفرشاة الخشنة: تستخدم لتهذيب جلد الحصان بعد استخدام المحسّة.

٤: المشط الخاصّ بالعُرف والذيل: يستخدم لتمشيط شعر عرف وذيل الحصان، ويفضّل البدء بذلك من منطقة نهاية تشابك الشعر، ثمّ الانتقال تدريجياً نحو الجذور.

٥: فرشاة الحسّ: من القطع المستخدمة لاستكمال تصفيف شعر الحصان.

٦: قطعة قماش: تستخدم لوضع اللّمسات النهائية على تصفيف شعر الحصان.

٧: الأداة الماسحة للعرق: تُستخدم لإزالة العرق الذي يظهر على جسم الحصان بعد أن يبذل جهداً كبيراً مثل الركض بسرعة.

٨: سكين الحافر: تُستخدم لإزالة الأجزاء الزائدة أو الميّتة من حافر الحصان.

٩: المبرد: يستخدم لبرد حوافّ حافر الحصان.

١٠: مقصّ الأظافر: يُستخدم لتقليم أظافر الحصان التي تبرز خارج حدود الحذوة.

١١: الشكال: وهو حبل يناط بيد الفرس ورجلها: كي لا تبتعد وهي ترعى ولا تنفر وتمرح.

١٢: قيد من الحديد ليدي الفرس وله قفل، كي لا تُسرق أو تنفر في الليل.

وهناك أدوات تُستخدم في حالات خاصة:

١: حزام الصدر: حزام يوضع حول صدر الحصان للمساعدة على تثبيت السرج في مكانه في الخيول مستقيمة الأكتاف، والغارب الضيق، والظهر الطويل.

٢: عقدة التثبيت: تستخدم للخيول التي تميل لرفع رأسها أو إنزاله بشكل كبير، إذ ترتبط بحزام الأنف من جهة، وحزام السرج من الجهة الأخرى.

٣: الزناقة: هي رباط يُشدّ إلى حزام السرج لمنع الحصان من رفع رأسه عالياً جداً خلال مسابقات القفز.

٤: حامي الأرجل: يُستخدم لحماية أرجل الخيول الصّغيرة بالعمر من الجروح أثناء التدريب، وأرجل الخيول التي تشارك في مسابقات تتضمّن ضغط إضافي على الأرجل مثل مسابقات القفز وغيرها.

٥: أحذية الخيل: تتنوّع أنواع أحذية الخيل، وتتمثّل وظيفتها في حماية أجزاء مختلفة من أرجل الخيول حسب الحاجة، وتُستخدم فقط في مسابقات القفز والألعاب.

٦: أربطة بولو: هي أربطة يمكن لفّها على أرجل الحصان لحمايتها وتدفئتها.

٧: البطانية: تُستخدم لتدفئة الحصان في الجوّ البارد، والمحافظة على شعره نظيفاً وناعماً، ولها أنواع تُستخدم لحماية الحصان من الحشرات.

٨: المهماز والسوط: يستخدمان لدعم وتقوية ساق وجسد الحصان، وتُستخدم السّياط في مسابقات الفروسية، والقيادة، والتّرويض.

٩: تخزين الأدوات: يُنصح بتخزين الأدوات الخاصّة بالخيل في مكان جيّد التهوية، وبعيداً عن أشعة الشّمس المباشرة، مع مراعاة تغطية الألجمة والسروج بقطع من القماش لحمايتها من الغبار والأوساخ، ويفضّل تعليق الألجمة على علاقات مستديرة وعريضة للمحافظة عليها، لأنّ تعليقها على علاقة رفيعة مثل المسمار يؤدّي إلى التواء الجلد وتشقّقه، إلى جانب تعليق البطانيات لتهويتها وتجفيفها، أمّا السروج فيجب تجنّب تعليقها على الحبال، لأنّ ذلك يؤدّي إلى تلفها، ولذلك يمكن تخزينها على رفوف.

١٠: الاهتمام بغرفة تخزين الأدوات: يُنصح باختيار غرفة معتدلة البرودة وجافّة نسبياً لتخزين أدوات الخيل فيها، لأنّ الرطوبة العالية تشجّع على نموّ العفن على الأدوات، ويُفضّل تنظيف غرفة التخزين من الغبار والعفن، وفضلات الحيوانات الأليفة والحشرات بشكل أسبوعيّ.

١١: تنظيف أدوات الخيل: تحتاج الأدوات الخاصّة بالخيل لتنظيف عميق وشامل مرّتين على الأقلّ في كلّ عام، ويتضمّن التنظيف غسل البطانيات، والسروج، والأربطة، وجميع الأدوات التي استخدمت في تنظيف الخيل، وتجفيفها بشكلٍ جيّد، كما يُنصح بتنظيف جلد أدوات الخيل بشكل دوريّ بعد كلّ استخدام بالماء والصابون للتخلّص من الأوساخ والعرق، مع مراعاة المحافظة على مرونة الجلد عن طريق دهنه بزيت خاصّ بالجلود لاستعادة الزيوت الطبيعية التي يخسرها مع الاستخدام، وفي حال تعرّض الجلد للتعفّن يُنصح باستخدام مزيج من الخلّ والماء للتخلّص من ذلك، ويفضّل تخزين الأدوات التي لن تُستخدم في وقت قريب في حاويات بلاستيكية كبيرة الحجم.

١٢: الفحص الدوري للأدوات: يُنصح بإجراء فحص دوري للأدوات الخاصّة بالخيل للتأكّد من أنّها آمنة وجاهزة للاستخدام.

١٣: تعقيم الأدوات: ينصح مربّو الخيل بتعقيم الأدوات الخاصّة بالخيل بعد كلّ استخدام للقضاء على البكتيريا، والفطريات، والفيروسات، والعفن، وتبرز الحاجة للتعقيم بشكلٍ خاص إذا كانت هذه الأدوات مشتركة بين عدّة خيول، ويُعدُّ استخدام الرّذاذ المعقّم طريقة سهلة وسريعة لهذا الغرض.

١٤: كيفية تثبيت السروج والألجمة على الخيل يجب تنظيف وترتيب الحصان، والتأكّد من خلوّ جسمه من الجروح قبل البدء بعملية تركيب العدّة والأدوات الخاصة به، وذلك بعد تنظيف هذه الأدوات، والتأكّد من أنّها آمنة وجاهزة للاستخدام لضمان عدم إلحاق الأذى به، ولتركيب السرج يجب الوقوف خلف كتف الحصان، ووضع بطانية أو وسادة السرج خلف عظام كتفه بحيث تغطّي الغارب جزئياً، مع ترك ما يقارب ٢.٥سم فوق الغارب، ثمّ تحريك السرج على ظهر الحصان بلطف لتصفيف الشعر الذي يوجد تحته، ومراعاة التأكّد من أنّ الأجزاء المتدلّية من السرج على جانبيّ الحصان متساوية.

١٥: بعد وضع السرج في مكانه يتمّ تثبيت الطرف الأول من حزام السرج على الجانب الأيمن، والتّأكّد من أنّه لن يتأرجح ويضرب بساق الحصان، ثمّ الانتقال إلى الجانب الآخر، والتقاط الطرف الثاني للحزام من تحت بطن الحصان، وتثبيته بعد التأكّد من أنّه غير ملتوٍ، ويجب على الراكب مراقبة الحصان في هذه الأثناء لتجنّب التعرّض للركل أو العضّ، كما يجب التأكّد من أنّ شعر الحصان الموجود تحت الحزام منبسط، وأنّ الحزام لا يضغط على جلد الحصان، وفي حال وجود حزام خلفي يجب تثبيته بعد الحزام الأمامي، ووضع رباط بينهما لتثبيت كلّ حزام في مكانه، وأخيراً يجب التأكّد من أنّ الرِّكاب في مكانه المناسب.

١٦: عند تركيب اللّجام يتوجّب على الفارس حمل غطاء الرّأس بيد، والعنان باليد الأخرى أو على الكتف، ثمّ الوقوف خلف رأس الحصان من الجهة اليسرى،

ووضع العنان على رأسه، ورفع غطاء الرأس باليد اليمنى إلى أذني الحصان، ووضع الشكيمة في فمه باليد اليسرى، مع الحرص على عدم الضغط بقوّة على شفتي وأسنان الحصان، وعدم طرق الشكيمة للأسنان، وبمجرد تثبيت الشكيمة في فم الحصان يجب تثبيت غطاء الرأس خلف أذنيه، مع طيّ الأذنين للأمام بحذر، ومراعاة ترتيب الشعر الذي يوجد تحت الغطاء، وبعد ذلك يتمّ ضبط اللّجام لضمان راحة الحصان، وبهذا تنتهي إجراءات تركيب اللّجام بالتّأكد من وضع أجزائه، وتعديلها إذا استدعت الحاجة.

العناية بالخيل ضرورية جداً لتكتسب الصحة والقوة والجمال، طرق العناية هي:

١: تنظيف الفرس بفرشاة خشنة لتخليص جسمه مما يعلق به من أتربة وعرق، ولتنشيط دورته الدموية، وتنشيط الغدد الدهنية لتفرز الدهون الضرورية لجعل الشعر لامعاً برّاقاً، وفتح مسام الجلد، وللتخلّص من الأوساخ والقاذورات العالقة، والمساعدة على مقاومة الأمراض والطفيليات الخارجيّة، وهناك فرشاة خاصة لتمشيط سبيب المعرفة والذيل، ثمّ تستخدم إسفنجة مبللة بالماء النظيف لمسح رأس الفرس وترطيب الفم والعينين وفتحتي المنخار، وتستخدم فرشاة أخرى لتنظيف ما تحت الذيل، وتتمّ هذه العملية بشكل يومي خاصة للخيل التي تعيش في إسطبلات أو أحواش ضيّقة، ويُفضّل تنظيف الخيل التي تتدرّب قبل فترة التدريب وبعده مباشرة، لتستعيد حيويّتها ونشاطها.

٢: قصّ الشعر : تبدّل الخيول شعرها في فصلي الربيع والخريف، وتتعّرق الخيول إذا كان شعرها طويلاً، خصوصاً أثناء التدريب والمجهود البدنيّ، وهذا بدوره يطيل من فترة جفاف جلد الفرس، لذا يجب قصّ الشعر كي لا يطول، ويُفضّل قصّ الشعر مرّتين في السنة في فصلي الصيف والشتاء، وذلك باستخدام الماكينات الكهربية أو اليدوية.

٣: تدفئة الخيول: يجب تغطية الظهر والجانبين ومقدّم الكتف بجلال لباد مبطن بالصوف لتدفئة الخيول، وحفظها من برد الشتاء ورطوبته، وخاصة إذا كانت محلوقة الشعر حديثاً، كي لا يسبب لها مشكلات صحيّة.

٤: الفراش: وهو ضروري لتشجيع الفرس على الرقاد، لتأخذ ما يكفيها من راحة، للمحافظة على صحتها، كما أنّ الفراش يقلل من وصول البرد والرطوبة عند الرقاد، ويخفف من الاحتكاك المباشر لجسم الفرس على الأرض، ويمنع اتساخ الجسم، على أن يكون الفراش ماصّاً للسوائل، ونظيفاً وخالياً من الأجسام الغريبة، ويستخدم القشّ لما له من قدرة على تصريف المخلّفات السائلة، وقشور الخشب تعتبر الأفضل؛ لأنّها جيدة التصريف، وأقلّ غباراً من نشارة الخشب الناعمة، كما أنّ الأوراق تعتبر فراشاً مناسباً للخيول التي تعاني من الحساسيّة تجاه الغبار والأتربة، ويفضّل رفع مستوى الفراش على جوانب الجدار لحماية الخيل من الاحتكاك به.

٥: رعاية أقدام الخيل: تتوقّف القيمة الحقيقية لأي فرس على سلامة أقدامه، مما يجعله قادراً على الحركة باتّزان، وأهمّ نقاط هذه الرعاية جعل الحوافر نظيفة، وتجنّب جفافها وتشققها، وأن تقلّم بالشكل والدرجة المناسبة، وتركيب الحذوة بالطريقة السليمة، ويستخدم المنكاش في تنظيف الحافر، ويراعى عند التنظيف أن يبدأ البيطار من الكعب في اتجاه الأمام مع ملاحظة أنّ الحذوة مثبتة في الحافر بشكل جيّد، ولم يسقط منها شيء من مسامير التثبيت، وتقلّم الحوافر مرّة كلّ ثلاثة أشهر أو حسب العمل الذي يقوم به الحصان، وبعد التقليم يتمّ فحص أقدام الحصان وحوافره، وهو يقف على أرضية صلبة ومستوية، وذلك لملاحظة أيّ عيوب في الحافر، ومحاولة تصحيحها إن وجدت، وتحمي الحذوة أقدام الحصان الذي يجري على الطرق أو أسطح صلبة أخرى مثل مضمار السباق،

وترك الحذوة مثبتة بالحافر لمدة طويلة يؤدي إلى عدم انتظام نمو الحافر، مما يجعل حركة الحصان غير متّزنة.

تغذية الخيل

تعد تغذية الخيل من أهمّ العوامل البيئية التي تظهر أقصى طاقة كامنة في الخيل، سواء في التناسل أو النموّ أو في تناسق الجسم والسرعة والتحمّل، فيجب أن يُغذّى الحصان على أسس علميّة سليمة كي يظهر الكفاءة والقدرة الطبيعية له، وتختلف احتياجاته الغذائية حسب وزن الحصان وعمره، ونوع العمل الذي يقوم به، وحالة الحمل وإنتاج اللبن بالنسبة للفرس.

ويجب أن يحتوي عليق الحصان على جميع العناصر الغذائية اللازمة لحالته، بالإضافة إلى احتوائها على موادّ مالئة كالحشائش والدريس، ونظراً لأنّ معدة الحصان صغيرة الحجم، فإنّ احتياجاته من المواد الغذائية المالئة تكون قليلة نسبيّاً، ويفضّل تغذية الحصان بكميّات صغيرة في كلّ مرّة وعلى فترات متتابعة، من مرتين إلى ثلاث مرات يوميّاً، وأربع مرات في حالة قيامه بعمل شاق يتطلّب كمية كبيرة من الغذاء، كما تحتاج الفرس الحامل أو المرضع إلى عناصر غذائية غنيّة بالبروتين، كذلك المهر الصغير لبناء جسمه.

أنواع الأغذية:

١: الدريس: يجب أن يكون الدريس في حالة الفرس الحامل غنيّاً بالبروتين ليوفّر للجنين ما يلزمه، ومن الخطأ إعطاء الخيول كميات كبيرة من الدريس خاصة الخيول التي تقوم بأعمال شاقّة أو التي تشترك في السباق، حيث يسبب لها ضيق التنفس والإرهاق السريع، ويعوّض ذلك بالورقية الخضراء، والتي قُطعت مبكراً، وتمّ تجفيفها بصورة مناسبة وخالية من الأتربة والفطريات، وأفضل أنواع الدريس خليط من النباتات النجيلية والبقولية، وخاصة نبات البرسيم الحجازي،

حيث يمدّ الخيول بكميات كبيرة من البروتينات وبكثير من المعادن، ومن أشهر النباتات المستخدمة في الدريس في غذاء الخيل عشب الشيموني.

٢: المركزات:

أ: حبوب الشعير، وهي غذاء جيّد للخيل، ويضاف إليها حبوب القمح والنخالة والمولاس والأعلاف المخلوطة، ويتمّ نقع الشعير في الماء لمدة أربع ساعات للتخلّص من الأتربة والغبار، والتخلّص من حوافّ الشعير الحادّة التي تجرح فم الحصان، ولجعل الشعير طريّاً يسهل هضمه.

ب: حبوب الشوفان: تعتبر من الأغذية المركزة في تغذية الخيل، إذ تمدّ الخيل بمعظم احتياجاتها الغذائية.

جـ: حبوب الذرة: فهي من الحبوب الجيدة في تغذية الخيل.

وعند الاعتماد على هذه الحبوب بكميات كبيرة فمن المهم أن يضاف إليها قليل من النخالة أو مسحوق حبوب الكتان لتنظيم إخراج الفضلات والمحافظة على القوام الملائم للمخلفات.

أن تغذية الخيل بمعجون النخالة طريقة تقليدية لتنظيم خروج مخلفات الخيل وتليين بطونها، ويجهز مريس النخالة بوضعها في سطل، ويضاف إليها الماء المغلي لجعله متشبّعاً دون زيادة، ويغطى السطل بقماش سميك، يكمر هذا العجين حتى يبرد، ثمّ يقدّم للخيل، وربما يرفض الحصان تناول هذا العجين، ويمكن تحفيزه بتقديمه بكميات قليلة باليد، أو برشّ قليل من السكر عليه.

تغذية المهر: يبدأ المهر الرضيع بتذوّق الطعام الصلب لأوّل مرّة وعمره عدّة أسابيع، حيث يحاول تقليد أمّه، فيشاركها في أكل الحبوب والدريس، ويفطم المهر حين يبلغ ستة أشهر، وقد يفطم قبل ذلك إذا كانت الفرس هزيلة، أو تمّ تلقيحها بعد الولادة، ويقوم بعض المربين بتقليل عليق الفرس المرضع إلى النصف خلال الأسبوع السابق للفطام، فيقلّ لبنها مما يرغم المهر على تناول كميات متزايدة من العلف، وتزاد كمية الغذاء المقدم للمهر بالتدريج، ويُقدّم له دريس البقوليات ونباتات المراعي وكميات من الحبوب ليشتدّ عوده.

قد تنفر الفرس وترفض إرضاع ابنها، وقد تمرض أو تنفق، فينقل المهر إلى فرس حديثة الولادة، ويُرضع منها، وإذا لم توجد هذه الفرس فيعمد المربي بإرضاعه اللبن الصناعي أو لبن النياق أو الأبقار بواسطة الرضاعة اليدوية في البداية، ثم يوضع الحليب له في طست فيقوم بشربه.

ثالثاً: **شرب الماء:**

يلعب الماء دوراً فسيولوجياً هاماً في أداء الوظائف الطبيعية للخيل، حيث يحتاج الحصان الناضج يومياً كمية من الماء تتراوح بين ٤٥- ٥٥ لتراً، وحاجة الحصان إلى الماء تعتمد على نوع العليق ومقدار الجهد المبذول ودرجة الحرارة، ويفضل توفير الماء البارد النظيف بصورة دائمة للخيل، وفي حالة عدم توفر الماء بصورة دائمة يفضّل تثبيت مواعيد يقدم فيها الماء بانتظام، وفي الجوّ الحار يجب تقديم الماء على فترات متقاربة ومتكررة لتعويض ما تفقد من عرق، ويجب ألا يقدم الماء بعد عودة الحصان من بذل جهد، ويجب الانتظار حتى يرتاح ويبرد جسمه، وإذا اضطر لذلك يفضل تدفئة الماء قليلاً، وتقديم كميات صغيرة منه ليشرب، ويستعيد نشاطه، وبعد ما يقارب الساعة يمكن ترك الحصان لتناول الكمية التي يريد، وتشرب الخيل بالصفير.

تعليم ركوب الخيل

قال عمر بن الخطاب لأهل الشام: علّموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل.

ولركوب الخيل يجب الاقتراب من الفرس من الجهة الجانبية بهدوء حتى يشعر بوجود شخص حوله، ويمكن ركوب الفرس بشكل تقليدي من الجانب الأيسر، والذي يعرف باسم الجانب القريب، وجيء لجرير بن عبد الله البجلي بفرس أيّام الجاهليّة، فركبه من قبل وحشيّه، والوحشيّ من الحيوان هو الجانب الأيمن الذي لا يُحلب منه ولا يُركب، فقيل: لم يحسن أن يركب الفرس! فقال جرير: الخيل ميامين، وإنا لا نركبها إلاّ من وجوهها، ويضرب المثل للشيء الذي تأتيه من أيّ جهة، وكان جرير لا يحسن ركوب الخيل لضخامته، وميامين جمع ميمون، وهو ذو اليمن والبركة.

نمسك اللجام باليد اليسرى ونحاول الركوب إلى اليمين، نضع القدم اليسرى في الركاب، ونمسك السرج باليدين، ثم نقفز في الركاب بلطف، ونجلس في السرج بهدوء، وأثناء ذلك يجب التأكد من عدم سـحب اللجام، وعدم اسـتخدام عنق الفرس لسـحب الجسـم؛ لأن ذلك يخيف الفرس، ولتحقيق التوازن على الفرس يجب أن يكون النظر إلى الأمام مع المحافظة على استقامة الظهر والأكتاف، ويجب أن يكون ثلث الحذاء في الركاب، ويجب وضـع الورك بشـكل مريح في السـرج، والوزن موزع بالتسـاوي اسـتعداداً لبدء ركوب الفرس، ويجب المحافظة على الكعب منخفضـاً والكتف والورك والكعب في حالة اسـتقامة، ويحتاج الجلوس على الفرس إلى القوة في عضـلات البطن، وعند الركوب على الفرس يجب أن تعانق الأقدام جسـد الفرس وعدم تركها ترفرف في الهواء، وذلك لتحسـين القدرة على تحريك العضـلات والمحافظة على حماس الفرس، ويجب أن يكون الجلوس على الفرس بشكل مستقيم وعمودي على ظهر الفرس، وعند

الإمساك باللجام يوضع بين الخنصر والبنصر داخل راحة اليد، ونثني الإبهام على اللجام، وتثبت الذراع بزاوية ٩٠ درجة، ويمكن الشعور بمقاومة خفيفة من اللجام عند الإمساك به، ويجب عدم سحب اللجام بشكل قاسٍ لتجنب الضغط على لسان الفرس.

وعند النزول عن الفرس يجب الوقوف على الركاب، وإزالة القدم من الركاب المقابل للجانب الذي نرغب في النزول فيه، وتوضع اليدان على السرج مع وضع كل الوزن على اليد ثم تزال القدم من الركاب مع القفز لأسفل.

ومن أساسيات ركوب الخيل الضغط بالساق لتشجيع حركة الفرس إلى الأمام، وعند البدء بالتحرك يجب أن تكون الذراعان والساقان في وضع استرخاء، ولإيقاف الفرس يجب عدم استخدام اللجام، وإنما الجلوس بشكل أعمق في السرج أو الاستجابة للأوامر اللفظية، لتشجيع الفرس على الدوران يمكن الضغط على أحد الجانبين الأيسر والأيمن.

فينبغي لمن يُريد التصرُّف على الدوابَّ أن يتعلّم ما لا غنىً به عن معرفته، من إحسان الركوب على العُرْي وعلى السَّرج وإمساك العِنان، ويتعلم أصولاً من أعمال الفروسية، فيستعين بها على ركوب الخيل والثبات عليها.

واعْلَمْ أن أصل الفروسية الثباتُ، وأن مبتدأها إنما هو الركوب على العُرْي من الخيل، ومن لم يتدرب أولاً على عُرْيٍ لم يستحكم ثبوته في الغالب، بل يكون أبداً قَلقاً في سرجه، لا سيما عند خَبَبه ورَكْضِه، فلا يؤمَنُ سقوطه أن اضطرب فرسه أو أصابته هَنَة.

قال عمر بن الخطاب: اتزروا وارتدوا وانتعلوا، وألقوا الخفاف والسراويلات، وألقوا الرُّكُب وانزوا نزواً.

وفي رواية من كتابه لأبي موسى الأشعري: تمعددوا واخشوشنوا واقطعوا الرُّكُب، وانزوا على الخيل نزواً، واحفوا وانتعلوا، فإنكم لا تدرون متى الجفلة.

وذكر أنه كتب إلى أهالي حمص: علّموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل، اخشوشنوا وانزوا على الخيل نزواً.

فمن أراد التفُّرس على العُري فليلبس ثياباً خَفَافاً مشمّرة، ويلجم فرسَه، ويشدّ عليه جُلَّ صوف أو شعر وثيق الحزام واللبب، فإن الراكب على الجُلِّ أثبتُ منه على المجرَّد؛ ويقف على يسار فرسه عند منكبه، ويمسك عنانِ لجامه بيده اليسرى، وإن أخذ العُرفَ مع العنان فلا بأس به، ويثب بسرعة وخفّة؛ فإذا استوى على ظهره جمع يديه في العنان عند كاهل الفرس، ونصبَ ظَهره، ولزم بفخِذَيه موضعَ دفَّتي السَّرج من ظهر الفرس، ويتقدم قليلاً، فالتقدم أحسن على العُري من التأخر، ويمد ركبتيه وساقيه وقدميه إلى كتفي الفَرَس، حتى يمكنه أن ينظر إلى إبهامي قدميه، وليكن اعتمادُه على اللُّزوم بفخذيه، فبذلك يحوز الثبات، وكل من لزم ركوبه غير ذلك فلا ركوب ولا ثبات.

وتسوِيَةُ العنان أصل في الإحسان والإتقان، ثم يُخرجُ فرسه من الوقوف إلى المشي، بغمز خَفيف، يَغْمزه بعقِبَيهِ برفق، ثم يسير به العَنَق برفق، ثم يتوسع في العَنَق قليلاً؛ ويكون في خلال ذلك يَتَعهَّدُ نفْسه في الجلوس على الهيئة المذكورة، وفي أخْذ العِنان وتَسْويته، حتى يعلم أنه قد ثبت، وصار ذلك له عادَةً وطَبْعاً، ثم ينتقل فرسه من العنَقَ إلى الخبِّ بزيادة الغمز بعقبيه زيادة خفيفة؛ فيخُبُّ خباً ليّناً؛ وليخطف نفسه، فإنّ الخبَّ يكاد يَقْلع الفارس مِنْ سَرجه، لا سيّما عند ابتدائه وعند جذبه وانتهائه، فيحذر ذلك في الحالين؛ ثم ليزد بعدُ بتدريج حتى يقارب التقريب، فإذا ثبت على ذلك انتقل إلى التقريب بسكون واستواء، حتى يسير سيراً كدبيب الراجل، ولْيستَعنْ بساقيه ويلزم بهما الفَرس، أو يدخل قدميه تحت إبطي الفرس أو بين يديه إن كان من يلحق ذلك في الخبِّ والتقريب، فإذا ثبت على ذلك واستغنى عن الاستعانة بساقيه، وسكن في ظَهْر الفَرس، وسكن الفَرسُ تحته سكوناً تامّاً، فليُجْرِ عند ذلك فَرَسَه بين الجريتين، فإن ثبت وخفَّ عليه أمره فليُجْرِ فرسَه ملءَ فروجه؛ وليحذر عند ذلك عن نفسه في الحالين عند الوثب وعند الجذب، وليكن جذبُه قصْداً، ولا يطول في الطّلقِ،

فإن الطول فيه يُفسد الخيل، ولا سيما التي يعمل عليها بالرمح، فإن كان الفرس ليّناً ويعلم أنه ينحبس في جذبه واحدة فلا يحبسه إلا في ثلاث جَذباتٍ، ويحبسه في الرابعة بوقفة منها، وتكون كلّ جذبة ألين من التي قبلها؛ ولا يقبض رأسه عند جذبه، وليكن حبساً رفيقاً متدانياً مرة بعد أخرى، ولا يرسل العِنان بين الجذبتين لئلا يعود الفَرسُ إلى الجري، وليعدل يده بالعِنان عند ذلك، ويكون حبسه له باستواء، وليَحْذرْ طُولَه من جانب وقِصرَهُ من جانب، فإن اعتدال العِنان للفارس والفرس كالميزان، وحُسْنُ التقدير في ذلك عُنوان العقل وشاهد النُّبل، وتعديله بمقدم الفرس ومؤخره آكَدُ ما تعْتَنَي به أولا وآخراً، فليحْذر الميل من أحدهما عن الاستواء، وكثيرٌ من الخيل إذا حبسه غير العارف خَلَعَهُ عند ذلك من سرجه.

وليتحفظ أيضاً عند الجذب من إدْماء فَمِ الفرس باللجام؛ فقلَّ ما يُدميه إلا من لا مَعْرِفة له بإمساكه، ولا تقدير عنده في عِنانه، وليكن اللجام نَازِكياً وهو المعروف الآن باللّزمة وما أشبهه، فإنه من لُجُم الفرسان، ويكون ثقله وخفته بقدر احتمال الفرس، فلتجرَّبْ عليه اللُّجم، فأيُّها كان أخفَّ وأطيب في فمه وهو به أحسن حالاً فذلك لجامُه، وعند النظر إليه يظهر ما يصلحه منْ ذلك، وأَن يكون الفرس يَعْلُكُ لجامه فيستطيبه أحسن من أن يخافه فيشبَّبه به أو يطاطئ رأسه، ولا يكون أيضاً من الخِفَّة بحيث يستهين به الفرس، ولا يملك الفارسُ رأسه، فالاعتدال بين ذلك هو المقصود.

وليكن عِذارُه إلى القِصرِ، فإن طوله ينقُص من جَرْي الفَرسَ، لا سيما الضعيف اللَّحْيَين، وبالضرورة يعلم أنه إذا ضَرَب اللجامُ أسنانه آذاه وقطع به عن كثير من الجري وشَغَلَهُ، وإذا قصر العنان أخذ اللجام بأنيابه واعتمد عليه وتروَّح إليه، وليكن العنان أيضاً إلى القَصَرِ بحيث لا يتجاوز القَرَبُوس إلا باليسير، فإنّ طُولَه مشغلة للفارس، مَحيَّر للفَرَس، فإذا أتقن ذلك كله، وتعودَّ الركوب على العُري، وصار له ذلك كالطبع، فقد ملَكَ من الركوب أَصْلَه وحاز جُلَّه؛ فلينقل بعدُ نفسه إلى السرج.

ومن أراد التفرس على السَّرج، فالمستحبّ له أن يتخيّر سَرْجاً متسعاً ليتقلّب فيه كيف شاء، لا سيما لمن أراد التعلم، فالمتسع أوفق له من الضيق، وليكن وثيق الخشَب، واسعَ المجلس، لاطِئَ القَرَبُوس والمؤخرة، ويكون لبَبُهُ وثيقاً من جلدٍ حسن الدباغ يدور بالسَّرج، وحزامٍ كذلك وثيق، قال ابن حِزَام: وحزامان خير من حزام واحد، وهو أحبّ إليَّ، ورِكابَيْن معتدلي الوزن والتقدير والحلقِ، لا بالواسعة ولا بالضيقة، وثقلهما خيرٌ من خفتهما، ويُوثَق من سَيْر الركابَيْنِ والأَبازم، ويتفقد مقدار طولها وقصرها ليكونا سواءً، وبقدر الحاجة في الطول والقِصَر، وإن يكونا إلى الطول يسيراً أحسن من أن يكونا إلى القِصَر، فإنه إن قصُر الركابان ربما أنقطع الفارس من سَرْجه عند وَثْب الفَرس وعند جذبه في الجري، فلا يأمن السقوط، لا سيما أن راغ الفرس أو شَبَّ.

ولكل رِجْل فيهما حدُّ ينتهي إليه، ويُقدُّ عليه كأثواب اللباس والخِفاف وغيرها، من تعدى حدَّه، وفارق قدَّه ثقل عليه ملبوسه، وتعذر قيامُه فيه وجلوسه.

فالذي يصلح من ذلك أن يعتمد على مقعدته في مقعد سرجه، مع انبساط ساقيه، واعتماده على ركابيه حتى يكون كالقائم المالك لجميع جسده، المتصرف باعتدال في كل عُضوٍ من بدنه، وينبغي له أن يتخذ بدادين مُدوَّرين أو مربَّعين، ولا سيما لمن أراد السفر الطويل والجري الكثير، فإنه وقاية لحارك الفرس، إن انقطع شيء من معاليق السرج فيقيه البدَادُ، ويحرس ظهر الفرس من القَرَبُوس والمؤخرة، ويتخذ مِرْشَحَةً من طاقتين وقاية تحت البِدادَين، والمرْشحة أيضاً تجفّف العرق من البِدَادين.

فإذا أراد الركوب عليه شَدّه بيديه، وتولّى أمره بنفسه؛ ولم يتّكلُ فيه على غيره، فإن تولاّه غيرُه فليْمتحِنهُ عند ركوبه احتياطاً بحركته ونزوله.

ومتى كان الحزام رخْواً ماج السَّرجُ بفارسه، لا سيَّما إن أَمْسَكَ السلاح، وذلك غيرُ جيدَّ، وأيضاً فإن السلاح إذا أشتد لم يمَجْ في ظهر الفرس، ولم يكد يُدْبرُه ولا يَعْقرُ ظهره، ومع رخاوته وانحلاله كثيراً ما يفعل الدَّبَر والعَقْرَ، وليمسك سوطه أو قضيبه عند الركوب بيده اليسرى، ويشمر ثيابه، ويقف عن يسار فرسه بحذاء

ركابه الأيسر وراءه قليلاً، ولا يتقدم في الوقوف، فإنه عيب ولكن جانبه الأيسر يلي مَنْكِبَ الفَرَس، فيأخذ العنان بيده اليسرى مع طاق القربوس من داخله أو مع العُرف، أن رأى ذلك أَعْونَ له.

وليقصر عنانه في يده ليمتلئ رأس الفرس، ومتى لم يحس الفرس عند ذلك اللجام ربما اضطرب فلم يكن من ركوبه، ولا يفرط في كبحه فيدور عليه، ولكن على اعتدال فيه، ثم يفتل الركاب الأيسر إلى قدَّام فتلةً واحدة، ويضع صدر رجله اليسرى فيه، ويمدها إلى كتف الفرس، ولا يدخلها تحت بطنه، ثم ليأخذ بيده اليمنى القَرَبُوسَ ومؤخر السَّرج، أي ذلك شاء، فكل ذلك صواب، وأَخْذُ القَرَبوس باليمنى أحبّ إلى الفرسان، ثم ليَشِلْ نفسَه إلى فوق شَيْلاً رفيقاً باقتدار وسكون حتى يركب بسرعة، وإن أمسك له إنسان الركاب الأيمن عند ركوبه فذلك حَسَن، فإذا استوى في سرجه جالساً، فليضع صدر رجله اليمنى في الركاب الأيمن، ويعتمد على الركابين قليلاً ليسوِّي ثيابه.

وإن أَحَبَّ أن يسوِّي ثيابه بيمينه قبل أن يجلس في السَّرج وبعد الاستقلال، فليفعل ذلك فقد فَعَله الفُرسَانُ، وقد لا يرى ذلك، إذ قد يَعْتري الفرس حَركةٌ فلا يمكنُ استقلاله، ولكن يُمسك العِنان في خلال ذلك كلِّه، ثم يسوِّي العِنان بيديه جميعاً، ويعدل به رأسَ الفرَس، ثم يخرج الفرس من حالة الوقوف إلى المشي، بان يغمزه بعقبيه غمزاً خفيفاً، ولا يحركه بحركة بدنه، ولا بحركة ساقيه، يضرب بهما بطن الفرس فذلك قبيح لا يفعله الفرسان.

ولينظر إلى ألذِّ مشية فرسه، وأحسنها عنده، وأخفِّها على نفسه وعلى الفَرَس، وأشدها سكوناً فيحمله عليها، وليتفقد ما يصْلُحُ بالفرس من ذلك بعناية.

وإحسان الركوب والفروسية إنما هو بحُسْن القعودِ في السَّرج والثبات، وتعديل العِنان، واستواء الغَمْز، واستعمالِه في موضعه بمقدار حيثُ يحتاج إليه، ويضطر له، فليكن جلوسُه مُسْتوياً مُنتصبَ الظهر معتدلَ المنكِبِيْن، لا منحنياً، ولا مُسْتلقياً، ولا متصدِّراً، ولا منحدباً، بل معتدلاً بين ذلك كله، فإذا أحكم الجلوس

هكذا فليلزم بفخذيه دَفتي السَّرج، ويطول فخذيه، ويسوِّر رجليه في الركابين ويلزمها صدورهما، ولا يفتحهما ولا يؤخرهما.

وليس بالفارس أقْبَحَ من تأخير رِجليه، وليقدمنَّهما ولا يفُرط. والقدْرُ الذي يُستحسن من ذلك أن يكاد الراكب ينظر إلى أطراف أصابع رجليه إذا استوى.

وأصل الركوب التمكنُ، وبَسْط الفخذين وتطويلهما، واللزوم بهما وإرخاؤهما على السرَّج.

وجُلُّ الفرسان يرَوْن حُسن الركوب على الفخِذَين، والاعتمادَ على الركابين، وذلك أثبت له، وبه يكون الراكب كالقائم، وليعتن بتمكّن صُدور قدميه في الركابين.

وقد تقدم ذكر تسوية العِنان، فليتفقَّدْهُ بعناية أكيدة شديدة، فإنه نَفْسُ الفروسية ومِلاكها، وأصلها وفروعها، وليتحفظ به، فهو الميزان الذي لا يحتمل الرجحان، وله حساب لا يقف على حقيقته إلا الحاذق الطَّبْع.

وليكن وَزْنُه في ذلك تعديلَ رأس الفرس به، وأن يجَدَ الفَرَسُ مسَّ اللجام وطعمَهُ أبداً، حتى يعلم أن فارسه أبداً لا ساهٍ ولا غافل عنه، ولو لم يكن ذلك إلا مخافة العِثار إن أصابته هَنَة فَيُمسكه باللجام، وأيضاً فإن إرْخاء العِنانَ بإفراطٍ يعوِّدُ الفَرَس أن يَرْكب رأسه ويحكم نَفَسْهَ، فلا يستقيم ركوبه.

ولا ينبغي أن يدفع الفرس للجري وهو يُمسك العِنان ويجذبه، فإنه لا يدري الفرس أنَّ الجري يُرادُ منه. ولا يفرط في إرساله، فيختلط الأمر عليه وَيقْلقَ ولكن بين ذلك إمساكا معتدلاً. ولأَنْ يملك الفارسُ رأسَ فَرَسِهِ أوفقُ له وأحْسَنُ.

وقد تقدم تدريج السَّير من المشي، إلى الخبّ، ثم إلى التقريب، ثم إلى العَدْو. وسيأتي شرحُ هذه الألفاظ في بابها على الترتيب.

ومن اضْطُرَّ إلى الركوب مع الرَّديف فلْيُمْسِك العِنان كما تَقَدَّمَ، ويضع رجله اليسرى في الركاب الأيسر، ويأخذ طاق القربوس بيده اليمنى، ثم ليَشِلْ نفسه ويشق برجله اليمنى السَّرج فيركب وإذا أخذ العِنان بيده اليمنى مع طاق القَربُوس فلا بأس بذلك إن احتاج إليه.

ترويض وتطبيع الخيل

وعن أبي أمامة قال: قال رسول ﷺ: «عاتبوا الخيل فإنها تعتب». أي أدّبوها وروّضوها للحرب والركوب، فإنها تتأدّب، وتقبل العتاب.

وتبدأ عملية تطبيع الخيل باستئناس المهر، وكلما كان صغيراً كان تطبيعه أسهل، حيت يحاول المُطبّع الاقتراب منه والمسح بيده على عنقه مسحاً رقيقاً، فيعرف المهر أنّ هذا المسح أو الحكّ لا يؤذي بل يدغدغ مشاعره، وقد ينزع من شعره ما علق به من أجزاء الحشيش أو الأشواك، وربّما القراد أيضاً، ويجب أن يكون المُطِّبع مألوفاً للفرس أمّ المهر، ويقدّم لها العليق أو التبن، ويضع في رأسها المخلاة كي تأمن هذا الزائر على ابنها، ويعمد المطبع إلى ذلك لفترات، ويستمر عندما يشعر أنّ المهر طرب لعمله، وعليه أن يحضر له شيئاً من التمر أو التفاح أو السكاكر، وقد يقدم له بعض الخبز، فيصبح المهر يتحرى مجيئه لما يتحفه به من أشياء محبّبة، وقد يسير وراءه إذا ما غادر الحظيرة المخصصة للفرس أمّ المهر، وأحياناً يقدم له رضعة حليب إذا غابت أمّه أو انقطع حليبها لحمل أو مرض.

والترويض هو تطبيع الخيل بالطباع الحسنة، وتعويدها الألفة والنظام وتقوية عضلاتها، وإذابة شحمها، فتصبح ضامرة، لتقوى على الجري، وقد عرف العرب منذ القدم الترويض، وهو مبني على مبادئ تقوية الفرس بالتمرين، وتقليل شربه، ومنعه من أكل التبن والعشب.

يمرّ الترويض بثلاث مراحل، مدتها شهران:

المرحلة الأولى: ينتقى الحصان المناسب للترويض، بشرط لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات، وتبدأ هذه المرحلة بالسير لمدة ساعة في الصباح وساعة في المساء، على أرض رملية مستوية لا حجارة فيها ولا شوك، وتزداد المدة تدريجيّاً حتى

تصل إلى ساعة ونصف في الصباح وساعة ونصف في المساء، كما يجب في هذه المرحلة تعريق الحصان، بأن يغطّى بغطاء سميك، ويؤخذ إلى ساحة الترويض، وهناك يعدو عدواً بسيطاً، ويقطع مسافة ستة آلاف متر، وتزداد سرعته قليلاً في نهاية هذه المسافة، ومن ثمّ يعرّى من غطائه، ويفرك جسده بمناشف مسخّنة على النار، أو على حرارة الشمس، وينشّف عرقه بمكان غير معرّض للرياح أو الأمطار، ويجب فرك الجسد جيداً، ودلك القوائم من الركبة إلى الحافر، وعندما يُنشّف جلد الحصان جيّداً ويرتاح، يُعطى قليلاً من الماء، ثمّ يُقاد إلى إسطبله، ويجب أن تعاد عملية التعريق هذه مرّة كلّ أسبوع، وهي نافعة جداً إذ إنها تذيب الدهن من جسد الحصان.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يجب أن يعدو الحصان كلّ صباح عدواً بسيطاً نحو ساعتين، ولمسافة ألف متر تقريباً، وتزداد السرعة وكذلك المسافة يوماً بعد يوم حتى نهاية هذه المرحلة، عندها يجب أن يصل إلى نصف سرعته القصوى، لنختبر إمكانات الحصان وقدراته.

ويتم العدو قبل تناول الماء والغذاء، كما يُعرّق الحصان في هذه المرحلة مرّة كلّ عشرة أيّام.

المرحلة الثالثة: يُعوّد الحصان فيها على الجري السريع، وذلك بمرافقة خيول السباق عند التمرين، وفي هذه المرحلة يُعرّق مرّة كلّ اثني عشر يوماً.

لا يمكن أن تنقاد الخيل دون تدريب وتذليل مع اللطف والحنان والرعاية، فيطيب ركوبها بعد ذلك حتى للصغار، وقد عاب بعض الرحالة على العرب شدتهم في تدريب مهر الخيل وركوبه مبكراً، والسير والمطاردة عليه، وعدم ارتداء الخوذة والحذاء الخيّاليّ، لكن العرب ترى أنّ التدريب المبكّر يجنب المهر السلوكيات السيئة عندما يكبر، ومن عادة العرب أن يركب المهر في البداية غير مسرج،

ويقول أهل الخبرة بالفروسية الثبات على الفرس العري، لأنّ من لم يتفرّس على العري لا يصحّ ركوبه ولا ثباته، ولا يزال قلقاً في سرجه، حتى يسكسك أو يسوق، وربما سقط حين يضرب فرسه عند علّة، أو من سوء حبس فرسه عند وثبته به، ومن بعد ذلك يسرج، وينبغي على الفارس أن يحسن الركوب على العري وعلى السرج، ويحسن إمساك العنان، وعلى مدرّب الخيل أن يكون نشيطاً وصبوراً، وماهراً في معرفة طباع الخيل، وعلى السائس أن يعرف طباع الخيل.

تضمير الخيل

كانت العرب تعطّش الجياد وتضمّرها لمدّة أربعين يوماً حتى تصبح مهزولة البطن، قليلة الدهن، ومن ثمّ تنزل بها الحلبة.

وقد روى عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي ضُمّرت من الحيفاء، وكان أمدها ثنيّة الوداع، وسابق بالخيل التي لم تُضمّر من الثنيّة إلى مسجد بني زيق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها.

روي عن ابن عمر أن النبيّ ﷺ كان يضمّر الخيل ليسابق عليها، وذكر ابن بنين: أنه ﷺ كان يأمر بتضمير خيله بالحشيش اليابس شيئاً بعد شيء، وطيّاً بعد طيّ، ويقول: «اروِوها من الماء واسقوها غدوة وعشياً، والزموها الجلال، فإنها تلقي الماء عرقاً تحت الجلال، فتصفو ألوانها وتتسع جلودها». وكان ﷺ يأمر بأن تقاد كلّ يوم مرتين، ويؤخذ منها بالجري الشوط والشوطين، ومدة التضمير أربعون يوماً ومنتهاه ستون، وشرطه أن تكون الخيل حائزة الأوصاف المحمودة، سالمة من العيوب رباعية أو خماسية غير مهزولة ولا قادمة من سفر، ولا قريبة العهد من الولادة، وزمانه فصل الربيع أو الخريف، وكيفيته أن تُجعل في محل خال واسع مفروش بالرمل نظيف دائماً، مجللة بخمسة أو ستة جلالات، لتعرق تحتها ويذهب شحمها، لئلا تتنفس تنفساً شديداً إذا جرت

ويسمونها: الحناذ، وإذا تمّ تعريقها، وذهب شحمها، أجللتها كل يوم واحداً على التدريج، فإن لم تعرق تحتها يقال كبت، وتعلف في أول التضمير الشعير والتبن المغربل نحو أسبوع، ثم يزداد لها الشعير وينقص التبن شيئاً فشيئاً، إلى أن يصير علفها الشعير لا غير، وتمنع من شرب الحليب والمديد أي دقيق الشعير الممزوج بالماء، قال النابغة:

فلما أبى أن ينقص الفود لحمه نزعنا المذيذ والمديد ليضمرا

المذيذ: الخبز الممروت، والمديد: دقيق الشعير الممزوج بالماء، وتمرغ بعد العلف على الرمل أو التراب الناعم، وتسير شوطاً أو شوطين بالغدوّ والعشيّ إلى أن تعرق آذانها، ويسمون عرق الخيل صراحاً، وهذا الاسم مخصوص بعرق الخيل. قال أبو النجم:

نطويه والطي الرفيق يجدله نظمئ الشحمَ ولسنا نهزله

أي: نعتصر ماء بدنه بالتعريق حتى يذهب رهله، ويكتنز لحمه، قال عدي بن زيد:

فذلّقته حتى ترفّع لحمُه أداويه مكنوناً وأركب وادعا

سئل بعض أرباب الخيل متى تبلغ الخيل الغاية من التضمير فقال: إذا ذبل فريدها، وتفلّقت غرورُها، وبدا حصيرُها، واسترخت شاكلتُها.

الفريد: موضع محسة أعراف الخيل، والغرور: الغضون في جلدها، وتفلّقت: انفتحت، والحصير: العصبة التي على أضلاع الجنب مما يلي الصلب، والشاكلة: الطفطفة أو الخاصرة، فإذا تمّت مدّة التضمير، وقرب وقت الرهان، ترسل من غاية نظير الغاية التي وقع الرهان عليها، فإن قطعتها، ولم يضطرب منخرها وخاصرتها فقد تمّ تضميرها، وإلا تزداد منه حتى تقطعها بدون اضطراب، فإذا تعب ونزل عنه، يمسح وجهه وداخل منخريه وتحت عسيبه ومراق بطنه بخرقة مبلولة بماء، ثم يقاد برفق كثير، ويترك ساعة، ويقاد ثانياً إلى أن يبول.

وعلامة جودة جريه أن يسمو بعنقه ويثبت رأسه، فلا يستعين به في حضره، وأن يجمع قوائمه فلا يفرّقها، ويبسط يديه جميعاً ويقبض برجليه، كأنه يرفع قائمة واحدة وحافراً واحداً، ويمتد في الجري ولا يختلط، وأن يكون حضر الإناث وثباً باجتماع القوائم، ويجب أن يكون السرج واللجام خفيفين، والركب قصيرة، والحزم غير مشدودة قويّاً، والراكب خفيفاً مدرباً، لا يضطرب على ظهرها، ولا يضرّ بها ولا يلحّ عليها بالمهماز، ولا ينتصب بقامته، بل منحنياً على القربوس الأول قليلاً، لأنّ شدّ الحزام ينبغي أن يكون بحذاقة تامّة، ولذا كانوا يخاطرون عليه.

حضرها من غير ضمر

ومن الخيل ما يحضر عن غير ضمر ولا صنعة، ولم يوصف خلقه فإن يكن منها ما يحضر غايته على غير ضمر ولا صنعة ولا تيسير، فالذي يرحب منخراه وجوفه فيفرطان، ويرحب أهابه حتى يكون كأنّه إهاب كلب أو ظبي، يموج فوق لحمه، ويلحب متناه، وتنتشر قصرياه، فتتجافيان عن كليتيه، ويهرت شدقاه، ويكثر ريقه، ويرحب سحره، ويلحق صفاته، ويشتد، فذلك بالحري أن يجري على غير ضمر ولا صنعة، ويحتمل الشحم لتمام متنفسه ورحب مواضع الربو منه، وذلك بعد أن لا يكون مودعاً، ويكون قد أخذ منه أياماً حتى يلحق بطنه، ويستوكع للركض، ويرحب منخراه وجوفه وجلده، ولحب متنه ونشوز قصرييه عن كليتيه أكمل ما وصفته، وأما كثرة ريقه ورحب شدقيه وسرعة عرقه فعون له مع ما وصفت لك، ولا بدّ له من لحوق بطنه وشدة صفاقه لأن لا تصك ثفنتاه إذا أحضر فتعنته، وتقطعه فلا تلحق له رجلاه إلا استرخى صفاقة فيمنعه من الجري، ولا بدّ له من أن يحرّك بجري؛ لأن المودع يتغير ولا يصبر لحال دعته، فيحرك بالركض حتى يلحق صفاقه ويستوكع للجري فتذهب عنه الدعة.

والوحش والكلاب وهي مما يحضر على غير ضمر ولا صنعة، فإذا كلفت وربت فانقطعت دون ما كانت تحضر للدعة، وكذلك سائر الخلق إذا أودع فلذلك رأيت أن يحرك أياما وإن لم يبلغ به غاية الضمر لتمام رحب مواضع الربو منه.

وإنما يربّي الفرس شيئان الدعة والشحم، فإذا رحب منه ما وصفت احتمل الشحم، وإذا حرك أياماً احتمل الدعة، وذلك بعد أن يتمّ فيه ما وصفت من خلقته التي يكون بها جواداً صبوراً.

ويستحب من الخيل أن يكون الفرس عتيقاً وعريقاً جسيماً معروف الآباء والأمهات منسوباً سليماً من الهجنة، ما شابه من العروق من غير العراب، والدليل على ذلك ما قالت العرب في أشعارها، قال علقمة بن عبدة أخو بني ربيعة بن مالك بن زيد:

وقد أقود أمام الحيّ سلهبةً   يَهدي بها نسُب في الحيّ معلوم

وقال يزيد بن عمر والحنفي:

قـد أروح أمـام الحيّ يحملني   ضافي السبيب أسيلُ الخد منسوب

وقال أبو داود الإيادي:

أرعى أجمتّه وحدي ويؤنسـني   نهدُ المراكل صلت الخدّ منسوب

ماء جواد عتيق غير مؤَتشب   تضـــمنته له جرداء سُـــرحوب

وقال النابغة:

فيهم بنات العسجدي ولاحَقٌ   وُرْقاً مرا كلها من المِضـــمار

مشي الخيل وعدوها

من قيام الخيل

الصفون، والإخامة، والصيام، والتوريك، والمراوحة.

فأما الصفون فإن يصفّ يديه ويورك بإحدى رجليه.

قال الأعشى:

وكلّ جَوادٍ كجذع الخصــابِ   يزينُ الفنــاءَ إذا مــا صـــــفنْ

والصيام استواء قوائمه في قيامه.

قال بشر بن أبي خازم:

إذا خرجتْ أوائلهنَّ شُعثاً   مجلَّلة هواديها صيامُ

والإخامة أن يرفع إحدى يديه أو إحدى رجليه، والمراوحة أن يراوح بين قوائمه.

والمشي: هو حركة رباعية الإيقاع لقوائم الفرس، فعند المشي تكون كلّ خطوات الفرس بالطول نفسه، ويمثل المشي أبطأ سرعة يسير بها الحصان، ويستطيع الحصان قطع ثماني كيلومتر في الساعة، فينقل الحصان يده اليمنى مع رجله اليمنى، ثمّ ينقل يده اليسرى مع رجله اليسرى، فالحصان يتتبّع الأثر، فالرجل الخلفية تنزل في نفس مكان اليد الأمامية من الجانب نفسه، ويحافظ الحصان على توازنه بتبادل حركة اليدين الأماميتين والرجلين الخلفيتين، ويهتزّ رأس الحصان إلى أعلى وأسفل بدرجة متناسبة مع سرعة المشي.

ومن المشي: العنَق، وهو أوّل المشي، والتوقّص: وهو أن ينزو نزواً ويقرمط، ويقال: مرّ يتوقّص به فرسه.

ومنه: الدألان: وهو مشي يقارب فيه الخطو، ويتّقي فيه، كأنّه مثقل من حمل.

والذألان، وهو مرٌّ خفيف سريع، مرّ فرسه يذأل ذألاناً، ومنه سمي الذئب ذؤالة لخفّة مرّه.

وإذا راوح بين يديه فذلك الخبب: وهي حركة ثنائية الإيقاع لقوائم الحصان، قريبة الشبه من المشي، ولكنها أسرع، وتسمّى الهرولة، وأثناء الهرولة، ترتكز يد الفرس اليمنى على الأرض مع الرجل اليسرى، وترتكز اليد اليسرى على الأرض مع الرجل اليمنى، ويُسمّى ذلك بالارتكاز المتعاكس، وإذا رفع يديه ووضعهما معاً فذلك التقريب، فإذا عدا عدو الثعلب، فتلك الثعلبيّة.

فإذا ارتفع حتى يكون إحضاراً، قيل: مرّ يُحضر، ويقال: مرّ يعدو، فإذا ارتفع فسال سيلاً، قيل: مرّ يهْذب إهذاباً، ومرّ يُلهبُ إلهاباً، فإذا بدأ العدو قبل أن يضطرم، قيل: قد أمجّ إمجاجاً.

فإذا رجم الأرضَ رجماً، بين العدو والمشي الشديد، قيل: ردى يردي ردياناً.

وقال الأصمعي: قلت لمنتجع بن نبهان: ما الرديان؟ قال: عدو الحمار بين آريّه ومتمعّكه. الآري: محبس الدابة. تمعّكت: تمرّغت (الصحيح معنى تمعّكت أن تحكّ جانب من جسمها على شجرة أو عمود أو حجر).

فإذا رمى بيديه رمياً، فلم يرفع سنبكه عن الأرض كثيراً، قيل: مرّ يدحو دحواً، وهو داحٍ، وهو أحسن ما يكون من العدو، وإذا مرّ مرّاً سهلاً بين العدو الشديد واللين، فذلك الطميم، يقال: مرّ يطمّ طميماً. فإذا وقعت حوافر رجليه موضع حوافر يديه، قيل: قد قرن قِراناً، وهو قرون، وإذا مرّ مرّاً خفيفاً، قيل: مرّ يهزع، ويمزع، ويمصع، وإذا خلط بين الهملجة والعنق، فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا قيل: قد ارتجل، وقيل: خير جري الذكور ان يتشرّف، وخير جري الإناث أن تنبسط وتُضغي كعدو الذئبة، ويقال للفرس إذا كان شديد العدو كثيره: إنه لَمهْرَجٌ، وإذا بدأ الجري من غير أن يختلط، قيل: قد غلج يغلج غلجاً، وإنه لمِغْلَجٌ، فإذا كان رغيب الشحوة، كثير الأخذ من الأرض، قيل: هو ساطٍ من الخيل.

ويقال: هو غمر، وهو سكل، وبحر، وفيض، وحتٌّ، كلّ هذا إذا أكثر العدو.

فإذا جمع يديه فوثب، فوقع مجموعة يداه، فذلك الضّبر.

فإذا أهوى بحافره إلى عضده، فهو الضبع، وهو فرس ضبوع، وقال طفيل:

ضوابعُ تنوي بيضةَ الحيِّ بعدما أذاعت بريعان السوامِ المُعزّبِ

بيضة الحيّ: معظم جماعة الحيّ. أذاعت: فرّقت. ريعان كل شيء أوائله. السوام: الإبل التي ترسل، فلا تُعلف في الحيّ عند أهلها. المعزب: الذي يبيت في المرعى، فلا يروح إلى أهله.

والخِناف: وهو أن يهوي بحافره إلى وحشيّه.

ويقال: الخيلُ تجري على مساوئها. أي: إنّ الفرسَ يعدو، وفيه بعض العيوب.

ويقال: لا يسبق من غاية بعيدة أهضمُ أبداً.

ويقال: مرّ الفرس يجري ويُجرى، ويعدو ويُعدى، ولا يقال: يركض، وإنما يركُضُه فارسُه.

ويكره من جري الخيل الهملجة.

وأما التفرس في الخيل فاعلم أنّ المهر وإن ظهرت فيه علامات النجابة أو العكس، فلا عبرة بذلك، فإنه قد يتغيّر، فيقبح منه ما كان حسناً، ويحسن منه ما كان قبيحاً، وإنما يتفرّس فيه إذا ركبه لحم العلف، وذهب عنه لحم الرضاع، وأفضل الفراسة في المهر الأخذ في الجري، فهو جواد، ولكنه ربما تغيّر أخذه للجري إذا رُكب لضعفٍ فيه حينئذٍ، وقصور عن بلوغ مدى قوته، وقد لا يجري جذعاً ويجري ثنيّاً، وقد لا يجري ثنيّاً، ويجري رباعياً، وقد لا يجري رباعيّاً ويجري

قارحاً حين تجتمع له قوته، ويعرف ضعف الضعيف منها بتلوّيه تحت فارسه وعجزه عنه، وفترته إذا نزل عنه.

إذا مشى الفرس فأدنى مشيه: العنق، ومن العنق التكدس والتقدي والعسلان والتدفق والهرولة، فإذا رفع اليدين ليس برفع هملجة ولا هرولة فذلك العنق، والتأبّض انقباض الرجلين، فإذا جاوز حافر رجليه موضع حافر يديه فهو أقدر، وهو أفسح الخيل عنقاً، فإذا طبق ووقع حافر رجليه موضع حافر يديه فهو أحقّ، فإن قصر حافر رجليه عن موضع حافر يديه فهو شئيت.

قال الشاعر:

بأقدرَ من جيادِ الخيل صـافٍ   كميـتٍ لا أحقُّ ولا شَـئيـتُ

وأما التكدُّس فأن يتبع مؤخره مقدمه كأنّ فيه تنكيساً.

قال النابغة الجعدي:

وخيـل تَكـدسُ بـالـدارعينَ   مَشـيَ الكِلابِ يطأنَ الهَراسـا

وأما التقدّي: فاستعانته بعنقه في مشيه لرف يديه وانقباض رجليه شبه الخبب، فإذا اضطرم في تلك الحال فخفق برأسه واطرد متنه فهو العسلان، والتدفق أقصى العنق الذي إذا جاوزه صار إلى الهرولة، وإذا أخذ برجليه أخذه بيديه في اجتماعهما فهي الهملجة، ثم التوقّص، ثم الخبب وفي الخبب التطريح.

فأما التوقص فإن يقصر عن الخبب ويمرح في العنق ونقله قوائمه نقل الخبب غير أنها أقرب قدرا من الأرض.

وأما الخبب فإنه أبسط من التوقص، وهو ينقل أيامنه جميعا وأياسره جميعا، والتطريح في الخبب والجري بعد القدر في الأرض ثم الملاقطة، ثم المناقلة وهو الثعلبية وهي التقريب الأدنى ثم التقريب الأعلى وهو الإرخاء الأسفل ثم الإرخاء الأعلى ثم الاحتفال ثم الإحصاف.

فأما الملاقطة، فأن يأخذ التقريب بقوائمه جميعاً مختلفة يتبع بعضها بعضا. وأما المناقلة، وهي الثعلبية وهوي التقريب الأدنى وذلك حين تجتمع يداه ورجلاه،

والتقريب الأعلى وهو الإرخاء الأسفل، فحين يجتمع ويحزئل لحمه للتحرك، والإرخاء الأعلى فأن تخليه وشهوته من الحضر غير متعب له ولا مستزيد، والاحتفال أن يرى صاحبه أن قد بلغ أقصى حضره وفيه بقية لم يختلط، فإذا بلغ أقصى حضره فهو الإحصاف، وذلك حين يخذرف وليس فيه فضل، والخذرفة استدارة قوائمه كالخذروف.

أوّل ما رئي من عدو أعوج أنّه أُغير على الناس يوم النسار، وصاحب أعوج الأكبر موثقه إلى ثُمامة، فلمّا أغارت الخيلُ في وجه الصبح، جال في متنه، ثمّ صاح به، ونسي الوثاق، فاقتلع الثمامة، فخرجت تحفّ كأنها خُذرُوف، قال: فسار بياض يومه، ثمّ أمسى يتعشّى من جميم قُباء، وبين ذلك أربع مراحل، كأنّه دفعه من ضَريّة، ثمّ أتى أسود العين، ثمّ فلجة، ثمّ الدثنيّة، وقد عدا مسيرة أربع ليالٍ قبل أن يتعشّى.

قال امرؤ القيس:

دريرٍ كخذروف الوليد أمرّه تتابعُ كفيه بخيط مُوصَّلِ

وقال النابغة الجعدي:

رفع السوطَ ولم يضرب به فأرنّ الوقعُ منه واحتفلْ

وقال أيضا:

وإرخاءِ سـيدٍ إلى هضـبة يُوائـل من برد مُهـذِب

وقال جرير في المناقلة:

من كل مشترف وإن بعُد المدى ضَـرِمِ الرقاق مُناقل الأجرال

وقال العجاج في الإحصاف:

ذارٍ إذا لاقى العَزازَ أحصـفا وإن تلقَّى غَـدَراً تخطرفـا

وميعة الفرس حضره ونشاطه حتى يكون هو الذي نزع قبل أن يكفه فارسه، فإذا تراد فقد ذهبت ميعته. قال علقمة بن عبدة:

بذي ميعةٍ كأن أدنى سِقاطه وتقريبـه هو ذآليـلُ ثعلـب

وأول نقصان حضر الفرس الترادّ ثم الفتور.

أصناف الحُضر

ومن الحضر النقز، والذرف، والملذ، والتمعط والملخ، والاجتناح، والمراوحة، والبشك، والجربذة، والنعثلة، والملق، ويقال هو سابح، وساط، ومنضرج، ومتشغر، وخنوف، ومعاج ومنهب ومناهب.

فأما النقز فاجتماع القوائم جميعاً، ولا يبسط يديه، ويكون حضره وثباً، وأما الذرف فسنابكه إلى الأرض فيه أقرب منها في النقز، ويداه أشدّ انبساطاً، واجتماع يديه ورجليه فيهما واحد، والملذ هو شبه التمعّط غير أنّه أقرب قدراً وأشدّ اجتماعاً، والتمعّط أن يمدّ ضبعيه حتى لا يجد مزيداً، ويخنس رجليه حتى لا يجد مزيداً للحاق، ثم يكون ذلك منه في غير اختلاط، يملخ بيديه، ويضرح برجليه في اجتماعهما، وكذلك السابح.

قال ابن مقبل:

حَبسْنا به من كلِّ أهوجَ سابحٍ   جمومٍ إذا ابتلَّ الحِزامُ الموشّـــــحُ

والساطي الذي يبسط ذراعيه في حضره.

قال العجّاج:

ســـــاط إذا ابتل رقيقاه ندا

وأمّا الملخ فمدّ الضبعين في الحُضر، والمجتنح الذي يكون ضبره في أحد شقيّه يجتنح عليه، ويعتمد لحضره، والسابح الذي تراه في حضره طافياً فوق الأرض، لا يكاد يتبيّن رجع قوائمه، وهو ساكن، والمراوحة أن يراوح بين يديه يأخذ باليمين مرة وباليسار مرة، والمُدّخر الذي يدّخر حضره ولا يعطي ما عنده إلا بالسوط، والبشك أن ترتفع حوافره من الأرض ويقرب قدره، ولا تنبسط يداه، والجربذة قرب القدر بتنكُّس الرأس وشدة الاختلاط.

قال الراجز:

لا تنكحي شـيخاً من أهل الرَبَذةْ   غُفلاً أتـاويّـا يمشـــــي الجربـذَةْ

وقد يكون الفرس مجربذا في قرب السنابك من الأرض وارتفاعها، والمنعثل الذي إذا رفع قوائمه فكأنّما ينزعها من وحل، ويخفق برأسه، والمتشغر الذي تطمح

قوائمه جميعاً متفرقة، ويكون بعيد القدر ولا صبر له، والملق الحُضر الشديد، والمنضرج الذي تكون بديهة حضره حين يحرك، وأقصى حضره واحداً في إفراط وسرعة، والخنوف الذي يثني رأسه ويديه في شقٍّ إذا أحضر، قال ابن مقبل:

تعتـادُهـا قُرح ملبونـةٌ خُنُفٌ　　　يمعجَن في بُرْعُم الحوذان والخَضِرِ

والمعّاج الذي يعتمد على إحدى عضادتي العنان، مرة في الشقّ الأيمن ومرة في الشق الأيسر، يمعج مرة كذا، ومرة كذا، والمُلهِب الشديد الحضر السريع الرجع. قال الشاعر:

مُلهبٌ حسُّه كحس حريقٍ　　　وسطَ غابٍ وذَاك منه حِضَارُ

والمناهب الذي يناهب الشد، والمناهبة المبادرة وكذلك المنهب.

قال الهذلي، ساعدة بن جؤية:

من كُلّ فجٍّ تستقيمُ طِمرّةٌ　　　شوهاءُ أو عبلُ الجُزارة مُنْهَبُ

سباق الخيل

السوابق من الخيل عشرة، أوّلها السابق أو المُجلّي، ثمّ المُصلِّي؛ لأنّ رأسه عند صلا السابق، ثمّ المُسلّي، ثمّ التالي، ثمّ المُؤمَّل، ثمّ المرتاح، ثمّ العاطف، ثمّ الحظيّ، ثمّ اللطيم، ثمّ السُّكيت، والفسكل الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل.

اشتهرت قصة تسابق داحس حصان قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرس حذيفة بن بدر الذبياني، حيث تراهنا على أنّ من يسبق فرسه يستأثر بحراسة قوافل النعمان بن المنذر، ولكنّ رجلاً من ذبيان وضع لداحس كميناً لينفّره إذا جاء سابقاً للغبراء، وحدث ذلك فحاد داحس عن الطريق وسبقت الغبراء، فرفض قيس بن زهير النتيجة، وطالب بأن يعطى الرهان، فرفض حذيفة بن بدر ذلك، فنشبت حرب استمرّت أربعين سنة.

عن وائلة بن الأسقع: قال: أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المُحَصَّب بمكة، فجاء فرسه سابقاً، فجثا رسول الله ﷺ عن ركبتيه، حتى إذا مرّ به قال: «إنّه لبحر». فقال عمر بن الخطاب: كذب الحطيئة في قوله، لو كان صابراً أحدٌ عن الخيل لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بذلك، حين يقول:

وإنّ جيادَ الخيلِ لا تستفزّني ولا جاعلاتِ العاجِ فوقَ المعاصمِ

وذكر بعضهم البحر من خيل رسول الله ﷺ وأنه جثا على ركبتيه، ومسح وجهه وقال: «ما أنت إلاّ بحر». فسمّي بحراً، قال ابن الأثير: كان كميتاً، ورجّح بعضهم أنّه الأدهم، وأوّل من تكلّم بوصف الفرس بالبحر النبي ﷺ.

وسَبْحة: هي فرس شقراء ابتاعها النبي ﷺ من أعرابيّ من جهينة بعشرٍ من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ومدّ الحبل بيده، ثمّ خلّى عنها، وسبّح عليها، فأقبلت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم، وهي تغبّر في وجوه الخيل، فسميّت سبحة. وعن أنس بن مالك: راهن رسول الله ﷺ على فرس يقال له سبحة، فجاءت سابقة، فهشّ لذلك وأعجبه.

والأسباق ثلاثة:

فالأوّل سبق يعطيه الوالي وغير الوالي من ماله، وذلك يسابق بين الخيل لغاية، فيجعل للسابق شيئاً معلوماً، وإن شاء جعل للمصلّي والثالث والرابع، فهذا حلال لمن جُعل له، وليس فيه علّة.

والثاني رجلان يريدان أن يستبقا بفرسيهما، ويخرجان سبقين، فلا يجوز إلاّ بمحلّل، وهو أن يجعلا بينهما فرساً كُفؤاً للفرسين، لا يأمنان أن يسبقهما، ويخرج كل واحد منهما متراضياً عليه، ويجري بينهما المحلل، فإن سبقهما كان السبق له، وإن سبق أحدهما المحلل أحرز السابق ماله، وأخذ سبق صاحبه.

والثالث: إن سبق أحدهما صاحبه أحرز سبقه وسبق صاحبه، وإن وصلا معاً كان لكل واحد منهما ما أخرج، وإن سبق أحدهما مع المحلل أحرز سبق الآخر.

وفي الحديث أنّ النبيّ ﷺ قال: «لا جلب ولا جنب في الرهان» والجلب في السباق أن يتبع الرجل فرسه من الخلف فيزجره، ويجلب عليه، ويصيح حثّاً له على الجري والسبق، وأمّا الجنب في السباق أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحوّل إلى المجنوب.

وعن الأصمعي: أن مدى الغاية للجذعان أربعون غلوة، وللثنيان ستون، وللربعان ثمانون، وللقرح مئة، وهي اثنا عشر ميلاً، ولا يجري من أكثر من ذلك.

ونهى عمر بن عبد العزيز عن ركض الخيل إلا في حقّ.
وتبلغ سرعة الحصان المضمّر في الجري، في أوّل اندفاعة خمسة وسبعين كيلومتر في الساعة.
ومن أمثال السباق: سباق الخيل بالأذن.

حدثنا اليزيدي قال حدثنا أبو محمد، عن عمه الأصمعي، قال: وحدثني بعض أهل العلم: أنّ عبد الرحمن ابن أمّ الحكم الثقفي، وكان على الكوفة أرسل ألف فارس في حلبة، فعرضها على ابن أُقيصر، أحد بني أسد بن خزيمة، فقال: تجيء هذه سابقة، فسألوه: ما الذي رأيت فيها؟ قال: رأيتها مشت فكتفت، وخبّت فوجدت، وعَدَتْ فنسفت. قال: فجاءت سابقة.

حدثنا اليزيدي قال حدثنا أبو محمد، قال: قال أبو سعيد: وبلغني أنّ رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد بن عبد الملك، فجلب فرساً له أعرابيّة، فعرضها على الوليد، وقد أضمر الوليد الخيل ليرسلها، فقدم الأعرابيّ عليه بفرس أعرابية، فطلب إليه أن يرسلها، فقال الوليد لرجل كان من أشراف أهل الشام، قد كان في صحابة أبيه قبله، يقال له: أُسيلم بن الأحنف: كيف ترى ما جاء به الأعرابي؟ فقال له أُسيلم بن الأحنف: حجازيّة، لو ضمّها المضمار لم يكن عندها طائل، فقال له الأعرابيّ: ما اسمك؟ قال: أُسيلم بن الأحنف. قال: أراك منقوص الاسم، أعوج اسم الأب. فأرسلَها، فسبق الأعرابيّ الناس عليها، واسم فرسه حَزمة. فقال له الوليد: أعطنيها. قال: إنّ لها حقّاً، وإنها لقديمة الصحبة، ولكن أحملك على مهر لها سبق عاماً أوّل، وهو رابض، فعجبوا من قوله، فقال: إنّ حُزمة سبقت الخيل عاماً أوّل، وهو في بطنها ابن عشرة أشهر، وإذا بلغ عشرة أشهر ربض في بطنها.

قال: ثمّ مرض الرجل، فعولج عند الوليد بن عبد الملك، فقال:

جاء الأطباءُ من حمصٍ كأنهم ... من أجل ألاّ يداووني مجانين
قال الأطباءُ ما يشفي؟ فقلت لهم: ... دخانُ رمثٍ من التسرير يشفيني
مما يجرُّ إلى عمران حاطبه ... من الجنينة جزلاً غير ممنون

في الشعر إقواء، الرمث شجر من الحمض، والتسرير والجنينة: موضعان.

قال: فأرسل إليه أهله بحمل من سليخة رمث، فوجدوه قد مات.

قال أبو محمد الأعرابي: سألت أبا الندى عن اسم هذا الأعرابي ونسبه فقال: هو الأصمّ حكيم بن مالك بن جناب النميري، قال وحزمة قال فيها ابنه عتّاب بن الأصم:

يـا حزمُ قـد جـدّ الرهـان بـالقوم ليس عليك اليوم في جري لوم
إن أنتِ جلّيتٍ الوجوه ذا اليوم

عيوب الخيل في جريها

من الخيل الحرون، والضغون، والخنوس، والروّاغ، والحُيوص، والمشتقّ، والجموح، والطموح، والمعتزم، والشموس، والشبوب، والعاجر، والغرب.
فأما الحرون فالذي يُحتث فيقوم لا يبرح.
قال الضبي:

حروناً ترى مُهري إذا الخيلُ أدبرتْ فـإن أقبلـتْ نحو الوغى فهو جـامحُ

والجموح الشديد الرأس، الذي يعتز فارسه على رأسه، ثم يتوجه حيث شاء، والضغون الذي يتلكأ في حضره، وهو أقل من الحران، والخنوس الذي يستتب في حضره بأخذه ذات اليمين أو ذات الشمال، والمشتقّ الذي يدع طريقه ويعدل ثم يمضي على عدو له لا يخنس ولا يحيص، والرواغ الذي يستقيم في حضره مرة يميناً ومرة شمالاً، وهو جاد في حضره، والطموح الذي يرفع رأسه ولا ينظر إلى موقعه من الأرض، والمعتزم الذي يجمح أحياناً، فإذا اعتز فارسه على رأسه قيل اعتزم، والشموس الذي يمنع السرج، ويضرب إذا دُني منه، والشبوب الذي يرفع يديه ويقوم على رجليه، والعاجر الذي يعجر برجله كقِماص الحمار، والغرب المترامي الذي لا ينزع حتى يبعد بفارسه.

ومن نشاط الخيل المرح، والهبص، والزعل، والاكتيار، فأما المرح فإنه لا يقع عليه اسم المرح إلا تحت فارس، ويختال تحته، أما الهبص فإنه قد يهبص وهو موثق، وهو النقز والوثب.

قال الراجز:

مرَّ وأعطاني رشـاءً مَلِصـاً　　كَذَنَب الذئبِ يُعدّي هَبِصَا

والزعل هو الاستنان، وهو أن يحضر وليس عليه فارس، وإذا رفع ذنبه في استنانه أو حضره تحت فارسه فهو مُكتار وكائر.

قال طرفة:

كائراتٍ وتَراها تَنْحَني　　مُسلَحِبَّاتٍ إذا جَدَّ الحُضُر

أكل لحوم الخيل

كان العرب في الجاهلية يأكلون الخيل، وقصة ذبح حاتم الطائي لفرسه مشهورة كي يقري ضيوفه، وأباح أكلها في الإسلام جماعة من أهل العلم، من الصحابة والتابعين والفقهاء، منهم: الثوري والشافعي وابن المبارك وأبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وأحمد وإسحاق بن أبراهيم (ابن راهويه) وأبو ثور، ودليلهم ما اتّفق عليه البخاري ومسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر، قالت: نحرنا فرساً على عهد النبيّ ﷺ فأكلناه.

ومن حديث جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الحُمُر، ورخّص أو أذن في لحوم الخيل. أخرجه البخاري ومسلم.

وذهب أبو حنيفة والأوزاعي وابن ماجة من حديث خالد بن الوليد: أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير، وتمسكوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل ٨]، وأرادوا بذلك أن يحتفظوا بالخيل لمقارعة الأعداء، فهي بمثابة الدروع في الحروب الحديثة.

بيع وشراء الخيل

كان العرب ينسبون الخيل للفحل، أما الآن فإنهم ينسبون الفحل لأمه، ومن الخيل المشهورة، خيل مشايخ بني ظافر قبيلة بين بغداد والبصرة، وهذه الخيل لا يبيعونها أربابها ولو بوزنها ذهباً، والعرب يضنّون ببيع الأصائل، وعادة العرب في بيع إناث الخيل مختلفة، فمنهم من يبيع نصف فرسه، ويسقط حقه في الانتفاع بركوبها بتسليم رسنها إلى المشتري في مقابل علفها، ويكون للبائع في أولادها النصف، فإذا أنتجت أنثى رضعت مئة يوم كان المشتري مخيراً في ربط إحداهما وتفييض الأخرى على البائع أي إرجاعها، إما أن يعيد الفرس التي اشتراها أو يعيد المهرة للبائع بعد فطامها، وإن أنتجت مهراً، يكون الربع منه لرابطه في مقابل علفه وتربيته، هذا إذا لم يكن بينهما شرط آخر، وإلا فالشرط هو المعتبر، ويسمون هذا البيع هجرياً، ومنهم من يبيع فرسه بشرط أن يكون له الأولى مما تنتجه من الإناث، أو الثانية أو الأولى والثانية، فإذا ولدت أولاً أنثى أشهد المشتري عند نتاجها، بأنّ هذه المهرة للبائع، ثم يرضعها مئة يوم ويسلمها له، إن علم محله وإلا فيبقيها عنده، فإن حضر البائع قبل بلوغها سن الركوب، يطلب منه ثمن علفها وأجرة تربيتها من حين تمام مدة رضاعها ويسلّمها له، وإن جاء بعد ركوبها كان للمشتري منها الربع مقابل علفها وتربيتها، وكذا يعامل في الثانية والثالثة، هذا إذا لم يكن بينهما شرط، وإلا فالشرط أملك، ويسمون البيع بيع المثاني، ومنهم من يبيع فرسه بيعاً باتاً، وهو نادر، ويسمون هذا البيع قلاطاً، ومع الفرس المباعة أوراقها التي تثبت نسبها.

وكثيراً ما يشترط البائع على المشترى ألاّ تُهان الفرس ولا تُستخدم في الحراثة أو النقل أو تجرّ عربة، ويكتب ذلك في سند البيع، ويشهد عليه الشهود، وإذا لم يلتزم الشاري بالشروط تسحب الفرس، وتعاد إلى صاحبها، ويخسر الشاري المبلغ الذي دفعه أو نصفه حسب ما نصّ عليه سند المبايعة، أمّا الحصان فيباع بيعاً قطعيّاً، وللمحافظة على جمال الخيل فهم لا يسمونها بالنار كما يسمون الإبل.

أسماء الخيول العربية الحديثة

يسود الاعتقاد أنّ هناك خمسة أرسان أساسية للخيول العربية الحديثة وهي: الحمدانيّات والعبيّات والصويتيّات والكحيلات والصقلاويّات.

ومنهم من يضيف إليها رسنين هما: الهدبا والدهما لتصبح سبعة أرسان.

وقيل: إن الخيل فرّت لمّا انهار سيل العرم، ولحقت بالقفر مع الوحوش، ثم ظهر خمس أفراس من كرائمها في بلاد نجد، فخرج في طلبها خمسة نفر، فعثروا عليها، وترصّدوا مواردها، فإذا هي ترد عيناً في تلك الناحية، فعمدوا إلى خشبة، وأقاموها بإزاء العين، فانحدرت الخيل لتشرب، فلمّا رأت الخشبة، نفرت ورجعت، ولمّا أجهدها الظمأ اقتحمتها وشربت، ومن الغد جاؤوا بخشبة أخرى، وأقاموها بجنب الأولى، وهكذا إلى أن تركوا فرجة لورودها وصدورها، وهي تنفر وتقتحم إلى أن أنست بالأخشاب، فلمّا وردت سدّوا الفرجة من ورائها، وتركوها محبوسة إلى أن ضعف نشاطها، وأنست بهم فركبوها وطلبوا منازلهم، فنفدت أزوادهم وأجهدهم الجوع، فتفاوضوا في ذبح واحدة منها، ويجعلون لصاحبها حظاً في الأربعة الباقية، ثم بدا لهم أن لا يفعلوا ذلك إلا بعد المسابقة، ويذبحون التي تتأخر، فتسابقوا وأرادوا ذبح المتأخرة، فأبى صاحبها إلا بعد إعادة المسابقة، فتأخر غيرها، فأعادوا المسابقة حتى يرجع الأمر إلى الأولى، فلاح لهم قطيع غزلان، فطردوه فظفر كل واحد بغزال، وسموا التي سبقت في الأدوار كلها صقلاوية، لصقالة شعرها، وقيل إنها سُميّت بذلك لأنّها تحمي ظهرها من ركوب من لم تأنسه، وتقوم برمحه برجلها، واسم صاحبها ابن جدران، فنُسبت إليه، والثانية أم عرقوب لالتواء عرقوبها، واسم صاحبها شوية، فنسبت إليه، والثالثة الشويما لشامات كانت بها، واسم صاحبها سبّاح، فنسبت إليه، والرابعة كحيلة لكحل في عينيها، واسم صاحبها العجوز، فنُسبت إليه، والخامسة عبيّة لأنّ

عباءة صاحبها وقعت على ذيلها حين السباق، فحملتها بذيلها إلى آخر الميدان، واسم صاحبها شراك، فنُسبت إليه، فسميت الخيول الخمسة:

صقلاويّة ابن جدران، أمّ عرقوب شويّة، شويمة سبّاح، كحيلة العجوز، عبيّة شراك.

أولاً: صقلاوية جدران:

اشتهر مربطها عند ابن ضرّي، ثمّ عند أولاده الأربعة: جدران ووبيران ورجب والعبد نسبة إلى أمه، وخيل جدران أكثر شهرة، وبعدها خيل وبيران، وتسمّى صقلاوية وبيريّة.

والصقلاوية اشتهرت شهرة عظيمة في كلّ مكان، وتفرّعت إلى فروع، عرفت بأسماء من اقتنوها منها:

١: صقلاوية ابن زبينة، وهي فرع من صقلاوية ابن جدران، وربطها الأمير فياض، ومنه إلى ابن سررة، ثمّ إلى ابن زبينة.

٢: صقلاوية الحبتري، وقد وصلت إليه من أهل القبيسة التي آلت إليهم من ابن جدران.

٣: الصقلاوية المرزقانية، نسبة إلى صاحبها المرزقاني.

٤: الصقلاوية الوبيرية، وهي تنسب إلى وبيران شقيق جدران وتفرع منها:

أ: الصقلاوية الشعيقية عند الفدعان، وربطها ابن عمود.

ب: صقلاوية ابن بصري عند شمر، ثم ربطها ابن غيوش.

الصقلاوي: هو الخيار الأول للحفلات والاستعراضات والمهرجانات؛ لأنّه يمتلك جمالاً باهراً، فيميل إلى الطابع الأنثوي، حتى بين الذكور، وهو أصغر حجمًا من الكحيلان، ويتميز عنه برأسه الجميل وجبهته العريضة مع تقعّر واضح في المنظر الجانبي للأنف، وتمتاز كذلك بالأعناق الطويلة والعيون اللامعة الجميلة، وما زالت تثير اهتمام المصورين وعشاق الجمال في كثير من بلدان العالم، وهو مجموعة من الفصائل المختلفة وأهم فروعه لجهة الأم وأبرزها: الجدراني بن سودان، والطويسان، والشيفي، والعبيان، والدّهمان، والريشان، ونجمة الصبح، والمريعية والقميصية.

ثانياً: أمّ عرقوب: ويقال لها الشويهة، وقال أحد البدو: أم عرقوب ما فوقها في الأصايل، وقال آخر: أم عرقوب ما عليها عيوب، ويعود أصل مربطها إلى قبيلة الحويطات، ثمّ انتقلت إلى بني صخر، ومنهم إلى الشعيلي من فخذ الدوام من السبعة، وربط منها شيخ قبيلة الحديدين، الشيخ نواف الصالح، وقد ظهر من هذا النوع الجواد الشهير مرشد، الذي كان يملكه هنري فرعون، ثمّ الجواد مير ميران الذي امتلكه أمير المارديني، الذي نال جوائز كبيرة، وسجل انتصارات باهرة في ميدان سباق بيروت، وتفرع من أم عرقوب: أشيكي.

ثالثاً: شويمة: وتفرّع منها السباح الكبيشا.

الشويمة السباحية: وسميت بهذا الاسم لوجود شامات حمر في جلدها، وهذا مما يتفاءل العرب به، ويعتقعدون أنّ الفرس التي فيها شامات حمراء، لا يصاب فارسها بأذى في الحروب والغارات.

وينتسب الشويمات إلى ابن سباح من الظفير، ومنه انتقلت إلى ابن فليّان من قبيلة الحسنة، ثمّ انتقلت إلى ابن نبوة، وإلى الكيفية وإلى ابن شتيوي، وابن ركيان من المطارفة، ثمّ وصلت إلى قبيلة بني صخر.

رابعاً: كحيلة العجوز: وسبب تسميتها بهذا الاسم أنّ فرساً من الكحيلات كانت لرجل يقيم على ضفة الفرات، وأراد السفر إلى إحدى مناطق الفرات فركبها، وهي حامل في شهرها الأخير، فوضعت مهرة، فجاء غزو على القبيلة التي استضافته، فلم يتمكن من الاشتراك في القتال بسبب فرسه الوالدة حديثاً، فاضطر إلى الابتعاد عن ساحة المعركة وعن مهرته مسافة بعيدة، ولكن المهرة تبعت أمها وعمرها أيام، وهي بحالة من الإعياء والإجهاد، فترجل عن فرسه معجباً بالمهرة، ولاحظ أن قوائمها قد عطبت فهوت طريحة، فجاءته عجوز وطلبتها منه علّها تستطيع مداواتها وإنقاذها وتربيتها، فوهبها لها لعجزه عن حملها، فعالجتها العجوز وسقتها لبن النوق، فشفيت وترعرعت، وغدت فرساً مشهورة، وعلماً لهذا النوع.

وتفرّع منها كحيلة رأس الفداوي، وكحيلة الثامري، وكحيلة الجنوب، وكحيلة المعارف، وكحيلة المنديل، وكحيلة المصني، وكحيلة المشهور، وكحيلة النعام، وكحيلة الشريف، وكحيلة الأخرس، وكحيلة المخلدية، وكحيلة الجوهرة، وكحيلة حيدان، وكحيلة السامري، وكحيلة الطويسية، وكحيلة ودنا الخريس، وكحيلة المعنقية، وكحيلة الحدرجية، وكحيلة الجريبا، وكحيلة أم عامر.

كحيلة الأخرس: مربطها في قبيلة السبعة، عند بنيان الفنيس، وشطي بن رخيم.

كحيلة كروش: كان مربطها قبيلة مطير، ثمّ انتقل إلى مانع بن صويت من الظفير، وانتقل منه إلى الجفل عند ابن سردي من قبيلة الفدعان، ويروى أنّ علي باشا اللالا الموفد من قبل عباس الأول باشا خديوي مصر، الذي كانت له هواية في اقتناء الخيول العربية، يأتي بها من مرابطها في الجزيرة العربية، وقد حاول اللالا إغراء صاحب كروش لبيعها له مهما غلا ثمنها، ولو كان ملء مخلاة عليقها ذهباً، فأبى أن يبيعها.

الكحيلات: سميت بهذا الاسم لوجود هالة من السواد حول عينيها، وتمتاز الكحيلات بكبر جسمها، وضخامة عضلاتها، وجمالها، فهي أجمل الخيول العربية وأفضلها، وهناك اعتقاد بأنّ الكحيلات أصل جميع الخيول العربية، لذا قالوا: الخيل كحايل، وتعدّ الكحيلات أفضل الخيل للركوب، ولهذا الرسن فروع كثيرة منها: العجوز، البنت، الشيخة، وغيرها. وقالوا: الكحيلة ما يعيبها جلالها.

٥: كحيلة المعنقيّة: سميت بهذا الاسم لطول عنقها، أو نسبة للمعانق وهي رحال صغيرة مزينة يضع فيها البدو حليهم الثمينة والنفيسة، ويروى أنّ غزواً داهم قبيلة صاحبها، وعلقوا على ظهرها المعانق، واستطاع فارسها أن ينجو من الغزو، وسلم بما علق عليها، وأطلق عليها اسم المعنقية، وسميت فيما بعد بالسبيلية نسبة إلى ابن سبيل من فخذ العجلان، الذي آل المربط إليه منذ مائة وخمسين سنة تقريباً، وهو من قبيلة السبعة فخذ الرسالين.

وظهر من هذا النوع الفرس الشهير بأمّ الجدايل لصاحبها زدغم السبيعي، وسميت بهذا الاسم لطول عرفها، وكانوا يضفرونه جدائل وضفائر، وقد سار بذكرها الركبان، لدرجة أنّ سطام بن عوف شيخ قبيلة الحديديين أراد شراءها، فذهب إلى بيت صاحبها، ودخل دخول المستجير، فربط ساقه بعمود بيت الشعر كالمستغيث الذي يطلب حاجة ملحة من صاحب البيت، فأدرك زغدم غرضه، فقال له: لبيك إلاّ في اثنتين زوجتي وفرسي، ولكنه أقنعه وأغراه ببيعها واشتراها.

ويقول أمير بشير المارديني: واشتريت الجواد بخشيش من أولادها، وبعته إلى سعدي بيك الطحاوي في مصر، وقد اشترك في عدة سباقات، فأصاب جوائز عديدة، ثمّ أحيل إلى النزو، وظهر من أولاده كرباج وصوافي الجوادان الشهيران عند الهاوي السيد شكري شوشة في القاهرة، وقد ظهر من السبيليات في ميادين

السباق في لبنان الجواد كيروان ابن غزوان، ثمّ البرق والبراق وأمير الزمان، وهي خيول سورية ولبنانية، كان يملكها السيد هنري فرعون.

قال محمد بن عمير السبيعي: أغرنا على قبيلة الرولة، وكنا أكثر من مائة فارس، غنمنا إبلهم وذهبنا بها، فلحقتنا خيلهم، وكان عددها لا يحصى، فاستردوا إبلهم، ورموا أكثر فرساننا عن ظهور خيولهم، ولم ينج إلاّ أربعون فارساً، ومن غريب الصدف، أنّ هذه الخيل كانت تتألّف من المعنقي (فنيطل) ومن أبنائه وبناته، وكان فنيطل فحلاً مشهوراً لدى قبيلة السبعة، ويوجد فرع آخر يسمى المعنقية الحدرجية، ومربطها عند ابن حدرج من قبيلة بني صخر، انتقلت إلى ابن معطش من العمارات، ومنه إلى الشقلي.

٦: كحيلة الحمدانية السمري:

قال المغير بن بريكان من قبيلة القمصة، وهو يبلغ من العمر مائة سنة، إنّ عبد الله بن غبين أحد مشايخ الفدعان أخبره أنّ مربط الحمدانية يعود إلى السمري من الظفير، ثمّ انتقلت إلى العفري من العمارات، وأنّ حمدانيات ابن غراب من هذه السلالة، ويوجد فرع آخر يسمى حمدانيات القرن، والحمدانيات على العموم قليلة العدد غالية الثمن.

ومن قصص الحمدانيات وسرعة جريها وصبرها على تحمل المشاق، وقطع المسافات الطويلة، تروى القصة التالية:

كان الحمداني جواداً مشهوراً لسرعة جريه وقوته، وكان فحلاً للنزو عند البدو، فحدث أن شردت فرس لبدوي، وهي من الصقلاويات، وذلك بعد ولادتها مباشرة، فتبعها فلوها، ونفرت به إلى الصحراء، خوفاً عليه على عادة بعض الخيول، فأعجزت صاحبها، ولم يتمكن من اللحاق بها، فذُكر له الحمداني الشهير، فقصد

صاحبه ورجاه أن يساعده في استعادة فرسه النافر، فقبل ذلك، وانطلق يتتبع آثار الفرس لثلاثة أيام متتالية، راكباً ذلولاً من الإبل ومعه الحمداني، يقوده وعليه زاده وماؤه، فكان الجواد في اليوم الأول قليل النشاط بطيء الحركة، وازداد نشاطه في اليوم الثاني، وخفت حركته، وتضاعف نشاطه ومرحه في اليوم الثالث، وفي اليوم الرابع بدأت مطاردة الفرس النافر من الصباح الباكر إلى الظهر حتى أرهقها، واستطاع أن يوقفها، ويتيح لفارسها الإمساك بها.

الحمدانيات: من الخيول المرغوبة من قبل الكثير من المهتمين بتربية الخيول العربية، فهي من الخيول الرشيقة، ومن فروعها: سمري، جازي.

الكحيلة التامرية: مربطها عند الصرخ من قبيلة شمّر، ثمّ ربطها ابن محرول من القمصة، وانتقلت إلى فخذ الرحمة وابن رشود من السحيم، ثمّ ربطها أحمد أغا البرازي، وقد ركبها يوم استقبال فيصل الأول في حماة، وذلك في نهاية الحرب العالمية الأولى، فأعجب فيصل بها، وبفرس ثانية تعود إلى محمد بيك المحمد الدندشي، وهو صقلاوية الأصل من الخيل التي كانت في استقباله، وكان عددها ينوف عن أربعمائة فرس، وظهر من هذا النوع الفرع التامري، الذي كان يملكه عمر بيك بيهم، وقد أحرز قصب السبق في مسابقات كثيرة في ميدان سباق لبنان، وكذلك أمير البادية جواد سعد الدين باشا شاتيلا.

كحيلة المصنّة: وسميت بهذا الاسم لأنّ أصحابها كانوا يتسامرون، فنظروا إلى فرسهم الكحيلة وإذ بها تصيخ السمع، وكأنها تنبه لخطر داهم، وتلتفت إلى مصدر الصوت، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، ولم يسمعوا صوتاً، وبعد برهة من الزمن ظهر غبار الأعداء المغيرين عليهم، فتيقنوا من نباهة فرسهم التي دلّت على مصدر الخطر قبل وقوعه، وكأنها جهاز رادار وإنذار، فسموّها الكحيلة المصنة

أي المنصتة، ومربطها عند طلال بن راشد الشمري، وأصلها من خيول بني هلال.

كحيلة الممرحية: تنسب إلى قبيلة المغيرة بنجد، وكان اسمها كحيلة مريومة وصاحبها عجل بن حليثم، اشتراها بثمن غال ليأخذ بثأره عليها، وأصبح اسمها ممراحية نسبة إلى الممراح صاحب المراح من عرب الموايجة، قبيلة السبعة، ومن الممراحية تفرع ممراحية ابن هاش، وممراحية ابن عدينان، وقد انتقلت من ابن هاش إلى خديوي مصر عباس باشا الأول، ونوجد إحدى الممرحيات عند آل الشققي في مدينة حماة، وقد دفعت فيها لجنة إسبانية لشراء الخيول العربية ألف ليرة عثمانية ذهباً، فرفضوا بيعها، وقد أنتجت أضعاف هذا المبلغ فيما بعد من نسلها.

كحيلة أمّ جنوب: مربطها عند قبيلة بني صخر، وانتقلت إلى ابن دغمان من العرفة قبيلة السبعة، وقد ظهر منها الجواد أبو جنوب الذي ربح عدة سباقات في ميدان بيروت، وكان ملكاً لهنري فرعون، وهذا النوع من الكحيلات قليل العدد، ولهذا السبب اشترى شريف أغا البرازي فرساً من الأمير تامر من أمراء السلمية، ودفع ثمنه قرية الخفية.

كحيلة الدنيسة: يعود مربطها لقبيلة العمارات، وقد انتقلت منها إلى ابن دخين من الموايجة، ثمّ إلى ابن هند من القمصة، وظهر منها الجواد الدنيسي (باديشاه) وكان ملكاً لهنري فرعون، وأحيل إلى النزو بعد انتهاء مهمته في السباق، وظهر من نسله سرجان ماجور الشهير في لبنان وهو من هدب الفواعرة.

كحيلة الغزالة: مربطها عند ابن عشوان من الظفير من القمصة، وسميت بذلك لشبهها بالغزال.

كحيلة الجريشة: أو كحيلة البواطي، وهي تنسب لابن جرشان، واسمه رشيد من مطير.

كحيلة الخدلجية: يعود مربطها إلى قبيلة مطير، ثمّ انتقلت إلى الخدلي من قبيلة الخرصة، فسميت باسمه، ومنه انتقلت إلى ابن منيحة وإلى أبي صفرة من الفدعان، وظهر من هذا الفرع جواد المؤلف دينار الذي ربح بضعة سباقات في ميادين مصر، واشتراه أحمد أبو الفتوح، وبعد أن توقف عن السباق، أُحيل إلى النزو، فأنجب جياداً طيبة، منها الجواد أشطر، وفي ميدان بيروت ظهر من الخدليات الجواد الأسرج، وكان ملك عمر بيك بيهم، والخدلي ملك عمر بيضون، وغيرهما كثر.

الكحيلة الحيفية: مربطها عند الشيخ محجم بن مهيد شيخ قبيلة الفدعان، وظهر من هذا الفرع الجواد الشهير أبو الفرسان، الذي أحرز أكبر السباقات في مصر، وكان ملكاً لأحمد عبود باشا.

الكحيلة الودنة: سبب تسميتها أنّ أذنها كانت مشقوقة، حيث كان من عادة بعض البدو أن يشقوا أذن المهر إذا ولد في وضح النهار، ومربطها أبو سنون من بني صخر، وظهر من هذا الفرع الجواد ودنان، الذي أحرز انتصارات عديدة في ميدان بيروت.

الكحيلة الجلابية: وهي من أحبّ الخيل عند أمير دولة البحرين، ولا زال يحتفظ بها مع خيول أخرى مشهورة، وربط من الجلابيات فيصل بن تركي، وعباس باشا خديوي مصر.

الكحيلة الصويتية: وهي فرع نادر لم يبق منه إلاّ القليل، ومربطها إلى عطا بن صويت من الظفير.

الصويتيات: تمتاز هذه بتناسق جسمها، وتعتبر من الأرسان النادرة في الوطن العربي.

الكحيلة الجريبية: مربطها شيوخ الجربا رؤساء قبيلة شمر، وانتقلت إلى منطقة عين العرب في شمال سوريا، وربط منها بوظان بيك شاهين البرازي، وظهر من هذا الفرع الجواد جريبان، (ملك الهوا) الذي أحرز بضعة انتصارات في ميدان بيروت.

الكحيلة الروضانية: مربطها روضان من قبيلة الرولة.

الكحيلة سمحة القميع: تعود إلى قبيلة بني صخر.

الكحيلة الحرقة: حسب رواية بضاح المريخي يعود مربط الحرقة في الأصل إلى محمد بن كرملة من العجمان، وهو مشتقة من كحيلة العجوز.

كحيلة الكبيشة: يقال إن حصان نزا على كحيلة، فوقع ماؤه على الأرض، فحملت الماء صاحبة الفرس بيدها وأدخلته في مهبل الفرس، فحملت وولدت الكبيشة، مربطها القديم قاسم من قحطان، وانتقلت إلى ذبلان الجادع من الدويش، ومنه إلى قبيلة حرب، ثمّ إلى قبيلة السبعة، ونتاجها في السباق لا يبارى، فقد ظهر منها الجواد الشهير معادي، الذي جرى في مصر، وكان ملكاً لأبناء عمر باشا طوسون في اصطبلات الرمل، فأحرز عدّة جوائز كبيرة بأرقام قياسية، ودرجات عالية، ومنها البوني الشهير: أشهل.

الكحيلان: يتميّز بكبر حجمه وضخامة عضلاته وجماله، ذكريّ الطابع حتى إناثه تبدو ذات هيئة ذكرية جميلة، وهو من أفضل أنواع الخيول العربية التي تنتشر في أماكن مختلفة من الوطن العربي، واللون الغالب عليه هو البُنّي، وله عدّة فصائل أو فروع وأبرزها: الحمداني، والكروشان، والجلاّبي، والهديان،

والشويمان، والودنان، والعجوز، والهيفي، والروضان، ويعدّ الكحيلان بصورة عامة خير الخيول العربية المخصصة للركوب.

خامساً: العبيّة الشراكية:

يعود مربطها إلى شراك، وهو سبب تسميتها، وهي من أشهر الخيول العربية، وتمتاز العبيات بالوسامة والجمال، وبرفع ذيلها خلال جريها، وأكثر المرابط التي تفرعت عن العبية الشراكية لدى قبيلة السبعة، ومنهم انتقلت إلى أماكن عديدة، وكل صاحب مربط عبية يدعي أنها شراكية.

ويتفرع من عبية الشراك أم جريص والخضر وهدبا البشير.

عبية ابن عليان: يعود مربطها إلى شراك ومنه إلى ابن عليان، وإنّ تحريّات قبيلة القمصة، يقولون كانت لبني صخر، وبعضهم يعود بها إلى السلطان حسن زعيم بني هلال.

عبية السحيلية: فرع من الشراكية، ومربطها يعود إلى السحيلي من قبيلة شمر.

عبية الأطرم: مربطها يعود إلى القصب من قبيلة المواهيب.

عبية ابن ثمدان: انتقلت إليه من الأطرم.

عبية الأصيلع: وقد درجت إليه من ابن شمدان.

عبية ابن ردام: جاءته من الأصيلع.

عبية ابن هنيديس: انتقلت إليه من شراك.

عبية لبدة: يعود مربطها إلى ابن غشم من قبيلة المواهيب.

عبية هوينة: تعود بأصلها إلى شراك.

عبية أم جريس: يعود مربطها إلى الشيخ راكان بن مرشد زعيم قبيلة السبعة.

عبية منيحيز: يعود مربطها إلى ابن شبيب من القمصة.

عبية ابن دويحس: يعود مربطها إلى ابن دويحس من السبعة.

عبية العويلي: درجت من شراك بن هنيديس، ومنه إلى غضبان العويلي.

وقد ظهر من العبيات فحول عديدة في ميادين السباق، منها الجواد شيخ العرب، وهو ابن المعنقي السبيلي، ومربطه عند الأصيلع، من قبيلة السبعة، الذي ارتفع إلى الذروة بانتصاراته الباهرة، وأحرز كبرى الجوائز في ميدان سباق بيروت.

العبيات: جاء اسمها من أنها شاركت في سباق، فوقعت عباءة راكبها على ذيلها، فلم تزل رافعة ذيلها ليحول دون وقوع العباءة حتى نهاية السباق، فسميّت العبيّة، وتمتاز بروعة جمالها، ومن فروعها: شراكية، هوينية ...

سادساً: الدهما منها:

الدهما العمرية: يعود نسبها إلى الدهماء فرس عامر بن الطفيل، ثمّ انتقل فيما بعد إلى قبيلة حرب، ثمّ إلى ابن فضل، ومنه إلى ابن همسي القماصي من قبيلة السبعة، التي نزحت من نجد إلى سوريا.

ويوجد فروع أخرى من نسل الدهماء:

أ: دهم ابن طوالة من قبيلة شمّر.

ب: دهم ابن هيازع.

جـ: دهم شهوان:

ومربطه ابن حثلين شيخ العجمان، وربط منها آل خليفة أمراء البحرين.

د: دهم النجيب: وهذا الفرع كان يملكه الشريف سعد، وقد وصل عدد منه إلى مصر.

هـ: دهم قنيهر: ويعود مربطها إلى فيصل بن تركي.

سابعاً: المعنقي: وتمتاز هذه الخيول بأنّها عربية أصيلة؛ لأنّها لم تختلط مع أي سلالات أخرى على العكس من الكحيلان والصقلاوي، ويستخدم بشكل كبير في السباقات والعدو، ومن أهمّ فروعه أو فصائله السمحان، والزّبدان، والكبشان الكبيشة.

تتميز الخيول المعنقية بأنها فارهة الجسم، طويلة الرأس والعنق، ضخمة الحجم، ووجهها يختلف عن الخيول العربية الأخرى بكثرة زواياه ومنخريه الخشنين وعينيه الصغيرتين، والخيل المعنقية تحافظ على أصالتها إذا بقيت صافية دون اختلاط مع سلالات أخرى، وأي اختلاط في أي مرحلة من مراحل تطورها يؤدي إلى تدهور في قيمتها وزوال أصالتها، وقد دخل إلى أوروبا الكثير من هذه السلالة، وعلى رأسها الحصان العربي الشهير عربي دارلي الذي يعد جد السلالة المعروفة بالثوربرد ومن أهم فروعه: المعنقي، والجلفان، وأبو عرقوب؛ والسمحان، والسعدان، والسبيلي، والهدروج، والمخلدي، والكبيشان، ويعد المعنقي بصفة عامة أفضل الخيول العربية للعدو والسباق.

ويوجد غير الأنواع السبعة التي ذكرت خيول شهيرة، تشكل أنواعاً قائمة بذاتها، ويقال إنها فروع من الأصول الخمسة، ومن أشهرها:

١: الهدب: وأشهر أنواعها: هدبة أنزحي، وصاحب المربط عواد النزحي، من آل عيسى، ثم انتقلت إلى ابن عمّار من المسكة. ومن أنواع الهدب:

أ: هدبة مشطب: ومربطها إلى ناهي المشيطب، (الرجل الذي بوجهه تشطيب) سميت الفرس نسبة إليه، ثمّ انتقلت إلى علي الدبقة، شيخ الجاسم من نجد، وباعها إلى مدعج بن هديب، ومنه إلى العوير من القمصة.

ب: هدبة الفرد: وهي فرع من هدبة المشيطب، وانتقلت إلى ابن صولة الشمري، وهذا النوع هو وريشة الشرعبي ممنوع إهداؤه حسب العرف والعادة.

جـ: هدبة الفواعرة: ظهر منها هدبان فدعوس، لمالكه هنري فرعون، وغزال لمالكه عمر بيضون، وهدبان الذي جرى في ميادين مصر، وأحرز انتصارات عدّة، ثمّ الجواد الشهير سرجان ماجور الأبيض صاحب أجمل رأس، وهو من أولاد الدنيسي باديشاه.

٢: الجفلة: وهي ثلاثة فروع:

أ: جفلة سطام البولاد:

واشتهر من هذا الفرع الفرس العراقية عسيلة، التي أحرزت أكثر من مائة انتصار.

ب: جفلة الفريجة:

ج: جفلة الضحوة:

ويعود مربط الجفلات للخبيطي من المريد قبيلة الرولة، ثمّ انتقلت إلى قبيلة السبعة، واشتهر منها جفل عبد الله أغا العمر الدندشي في تلكلخ.

٣: الحزقاء المسربية:

ومربطها إلى قبيلة المساربة للشيخ صالح المسرب من السبعة، وقد آلت إلى مرابط الدنادشة في تلكلخ.

٤: النخيشية: ومربطها إلى العمارات.

٥: ربداء: مربطها الدويش، ومنه إلى الخشيبي، ثمّ الفلهوي، وهي ثلاثة فروع:

أ: ربداء الخشيبان:

ب: ربداء الشيبي: وقد ظهر من الربد في ميدان السباق الجوادان: ربدان، وأخوه لارك، لمالكهما هنري فرعون، وقد ربحا عدداً كبيراً من الانتصارات، وأحيلا للنزو على أفراسه الخاصة به.

٦: الطويسة: اشتقّ اسمها من الطوس، وهو حسن الوجه، وهي فرعان:

أ: طويسة القوامي.

ب: طويسة قياد.

ومما يروى من القصص الشعبية أن الخضرا فرس ذياب بن غانم أبوها طويسي، وقيل: أبوها طويسي سيد الخيل كلها.

٧: ريشة الشرعبية: تنسب إلى الشرعبي، من عرب المصاليخ، وربطت عند قبيلة شمر، لدى شيوخ الجربا، ومن التقاليد السائدة أن هذا النوع من الخيل لا يُهدى.

٨: سعدة الطوقان: مربطها إلى قبيلة طيّ، وقد ظهر من هذا النوع الفرس سلمى، لصاحبها مسك المشهور بأنه علاّمة بالخيل، وقد ربحت عدة سباقات، وكذلك الفرسان المدرعة وآمال لصاحبهما الدكتور إسكندر قسيس.

٩: المخلدية: تنسب لفرس خالد بن الوليد أيضاً، وهي نوعان:

أ: مخلدية المسرور.

ب: مخلدية الأجقم: ومربطها إلى ابن سدران الصحاحير، انتقلت إليه من بركات بن معجل.

١٠: الخلاوية: سُميت بهذا الاسم لأنّها كانت تنفرد عن الخيل في الخلاء، بعيدة في المرعى.

١٢: الجعيثنية: هذا النوع موجود بكثرة في العراق.

١٣: الزندعية: يعود مربطها إلى قبيلة العمور، وظهر من هذه الخيل الزندعي، الجواد الذي ركض وتألّقت به ألوان عمر بيك بيهم في أوائل عهد ميدان الصنوبر في بيروت.

إذن فصائل الخيل المعروفة عند المتأخرين سبعة:

الكحيلة، والحمدانية، والعبيّة، وهدبا، والصقلاويّة، والدهما، والصويتيّة، وما بقي من أسماء فهي متفرّعة عن هذه الأصول، كما توجد خيل اسمها المحصّنة، أي معروفة الآباء، لا ينزون نتاجها على إناث الخيل حتى تبلغ أربعين بطناً من حُصن عتاق، ومتى بلغت الواحد والأربعين عُتّقت، وأخذت اسم آخر حصان ولدت منه، وأجيز لها أن ينزو ولدها على الإناث من الأصائل، مثال ذلك: إذا كان الحصان المنوّه به حمدانياً قيل عنها الحمدانية، وإذا كان كحيلان قيل كحيلة، وألحقت بالأصائل وعتقّت ونزا ولدها، وأما تمييز هذه الأصول عن بعضها بمجرد النظر، فأمر غير مستطاع، وإنما تعرف بما تحمل من شهادات، ثمّ بالمشاركة، فمثلاً الصويتية لها أصحاب في قبيلة حرب وأصحاب في قبيلة عتيبة، فإذا قلنا مثلاً إنها في قبيلة حرب عند عشيرة الفرم وعند قبيلة عتيبة في فخذ آل محيّا من الروقة، ووقع غزو بين القبيلتين، وأخذت الكحيلة من قبيلة حرب إلى عشيرة أخرى من عتيبة فإنّ ابن محيّا صاحب الرسن يأتي ويدفع ناقة

لمن انتزع هذه الفرس من قبيلة حرب، ويأخذها لأنه صاحبها، وبهذا تُحفظ أنساب الخيل عند سائر القبائل وأرسانها في الأصول السبعة معروفة من غير شكّ ولا مراء.

ومن هذا يرى أنّ الخيل في القديم كانت تُنسب عند العرب إلى آبائها، في أعوج مثلاً وسلالته، أمّا في العصر الحديث فالخيل يحرّزونها بأمهاتها، لأنّ الفرس الأنثى الأصيلة لا ينزّى عليها هجين ولا مقرف ولا برذون، قال البدّاع الشعبي: ما عمر كحيلة تشبّت من غوجٍ ما انعرف بيته

فإذا نزا أحد الخيل الأصائل على مهرة من جنس الحمدانية، وكان الذي نزا عليها صويتي، أخذت اسم أمها، وتركت اسم أبيها بخلاف القديم، وأما في المحصنات فيحرزونها بأمهاتها، فإنه إذا نزا أصيل على هجين، وهكذا دواليك إلى أربعين بطناً، تُعرق آباؤها، فتكون آخر الإحدى والأربعين حرّزت وحصّنت بالخيل الأصائل، وتكتسب اسم آخر حصان، فإذا كان حمدانيّاً بقيت حمدانيّة، والعتق قُرّر لها، وتلتحق إليه عن طريق الأحصنة الذكور، فكأنهم رجعوا بذلك إلى التصنيف القديم أيضاً.

اختلاف أوصافها باختلاف أقاليمها

الخيل الحجازية: تعيش في بلاد الحجاز، وتمتاز بمجموعة من الصفات أهمها: حدقة العين واسعة ومستديرة وسط العين، رقيقة الجحافل، طويلة الآذان، صلبة الحوافر، متينة الأرساغ.

الخيل النجدية: تعيش في بلاد نجد، طويلة الأعناق، قليلة لحم الخد، مدوّرة الرأس، عريضة الكفل، رحبة البطن، رقيقة القوائم، غليظة الأفخاذ مع الخشونة، وخفيفة الأجناب.

الفرس الجزيري: يعيش في شبه الجزيرة العربية، وهو من أجود وأفضل الخيول العربية، التي تمتاز بجودتها واتّساع ركبتيها، إضافةً إلى جمال بدنها.

والخيل اليمنية: مدورة الأبدان، خشنة غليظة القوائم، محدبة الكفل، خفيفة الأجناب، قصيرة الأعناق، وأكفالها رقيقة حادة.

والخيل الشامية: تمتاز بألوانها الجميلة والمميزة، لينة الحوافر، صلعة الجبهة، كبيرة وواسعة الأحداق، واسعة الأشداق.

والخيل المصرية: طويلة الأعناق، حديدة الآذان، دقيقة القوائم، طويلة الأرساغ، قليلة الشعر، رديئة الحوافر، أكثرها أصدف، تعرف بالخيل الأخف والأنشط والأمهر، وتعيش في محافظة الشرقية وعرب بني رشيد.

الخيل المغربية: في بلاد المغرب، وتعرف بكثرة ولادتها، عظيمة الأعناق، غليظة القوائم، مدورة الأوظفة، ضيقة المناخر، عابسة الوجوه، سبيبها طويل غزير.

الخيل البرقي: في منطقة برقة الليبية، وتمتاز بخشونة وكبر جسمها وبكثرة اللحم في منطقة الصدر، إضافةً إلى الرأس الكبير والقوائم الغليظة.

والإفرنجية: غليظة الأبدان عظيمة الصدور والرقاب ضيقة الأكافل.

وروي: أن أشرفها الحجازية، وأعينها النجدية، وأصبرها اليمانية، وأكثرها هملجة المصرية، وألونها الشامية، وأنسلها المغربية، وأفشلها الإفرنجية.

ومن خيل الشام صنف يسمونه هدابا، وينقسم إلى خمسة أقسام: جلفي ومعنقية ودعجانية وجيثنية وقريجة، ويتفرع من هذه الخمسة، فروع، فيتفرع من الجلفي سعد الطوقان والغصيني والغطيمي والعجمي، ومن المعنقية معنقية السبيني، وكافة هذه الفروع ترجع إلى كحيلة العجوز، وكرائم الكحيلات عند بني مدلج والتجاريات، وفحول هذه الأصناف جميعها منها ما يصلح للتناسل وما لا يصلح، ويسمى مظلوم الأم لأنه مجهول الأب، ولا يعتبرون حسن خلقة الفحل، وإنما يعتبرون صحة نسبة أبيه، وقد اشتهر عندهم أن الأنثى كالصندوق المقفول، فأي فحل أذخر فيها استخرج منها؛ ولذا كانوا يقصدون الفحل من الأماكن البعيدة، ومن خيل الشام صنف آخر يسمى هدابا وينقسم خمسة أقسام أيضاً:

جلفي ومعنقية ودعجانية وجعيثنية وفريجة، ثم يتفرع منها فروع أيضاً، فيتفرع عن الجفلي جفلة سعد الطوقان، وجفلة الغصيني وجفلة الغطيمي وجفلة العجمي، ويتفرع عن المعنقية: معنقية السبيني.

ومن الخيل المشهورة خيل بجبل أوراس ما بين تونس وقسنطينة، وفي المثل الشعبي الليبي: المراة حاسية والفرس تونسية.

أسماء الخيل وفرسانها

حرف الألف

* آفق: لفقيم بن جرير بن دارم.

* الأبجر: لعنترة بن شداد، قال فيه:

لا تعجلي أشـــدْ حزام الأبجر   إنّي إذا الموتُ دنا لم أضـــجرِ

* الأبجر: فرس عبدة بن عمرو بن زنباع بن جَذيمة، ويسمى فارس الأبجر.

* الأبلق: فرس للنبي ﷺ في بعض المصادر، والبلق: السواد والبياض وارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

* أبهر: لأبي حكم القيني، قال شراحيل بن عبد العزى الكلبي:

ولولا ركضُ أبهرَ قــاظ فينــا   أبو حكمٍ يؤمّل أوبَ صـــخرِ

* الأثاثيّ: أبو الحرون، للحبطات، ومعناه: الأثافيّ.

* أُثال: لضمرة بن ضمرة النهشلي، قال فيه:

فلـو لاقيتنـي وأثــال فيهــا   أعنتَ العبدَ يُطعنُ في ذُراهـا

* أَجْدل: فرس جلاس بن معد يكرب الكندي، ويسمّى فارس أجدل، وله يقول:

يكفيكَ من أجدلَ دون شـــدِّه   وشـــدُّه يكفيـكَ دونَ كَـدِّهِ

* الأجدل: لأبي ذرّ الغفاري.

* أجدل: فرس مشجعة الكتائب.

* أحجار: فرس مُرّة بن همام الشيباني أبي حصَبَة.

* الأحزم: فرس نُبيشة بن حبيب السلّميّ، قال يوم قتل ربيعة بن مكدم، وهو يوم الكديد:

سـائلْ كنانةَ أينَ فارسُـها الذي وردَ الكـديـدَ ربيعـةُ بنُ مكـدّمِ
فـلـتخـبـرنّ بـنـو فـراسٍ أنّـه ألوى بـمـهجتــهِ جريءَ المقـدمِ
لمّـا أطـالَ عِنـانَـهُ متقصّـــداً نحوي قصــــرتُ لـه عنانَ الأحزمِ
فأثرتُ بين ضـــلوعهِ جيّاشـــةً فوهـاءَ تنفـثُ بـالحقينِ وبـالـدمِ

* الأحوى: أخو كلب، فرس عامر بن الطفيل، وأبوهما المتمهّل فرس مرّة بن خالد بن جعفر بن كلاب.

* الأحوى: فرس قبيصة بن ضرار الضبيّ، قال فيه:

تقولُ بـنـو ســـليمٍ إذ رأونـي على الأحوى يقرّب في العنــانِ
معي رمحي ويـا لـك من قنـاةٍ وعامِلها وحســـبك من سِـــنانِ

* الأحوى: لتوسة بن تميم، وهو أبو شهاب.

* الأحوى: فرس عويد بن سلمي بن ربيعة الضبّي.

* أخدر: فحل من الخيل أفلت فتوحّش، فضرب في حُمُر كاظمة، والأخدرية من الحُمُر منسوبة إليه، والأخدر الليل المظلم.

* الأخرس: يروى أنه لخيبريّ بن الحصين الكلبي، سُمّي الأخرس لأنه كان لا يصهل.

* الأدهم: فرس النبي ﷺ في مصادر عديدة، أورد ابن قتيبة حين استشاره أحدهم: قال ﷺ: «فاشتره إذن أدهم، أو كميتاً أقرح أرثم أو محجلاً مطلق اليمين».

فالأدهم هو الأسود، والكميت الذي خالط حمرته سواد، والقُرحة في وجه الفرس ما دون الغُرّة، والرثمة في الفرس كلّ بياض أصاب الجحفلة العليا، والتحجيل بياض في قوائم الفرس، والإطلاق خلوّها منه.

* الأدهم: فرس منظور بن زبّان الفزاري.

* الأدهم: فرس هاشم بن حرملة المرّي، قال فيه:

قـلْ لسُـــليمٍ هــذه ألاّ تــدنْ　　　تعالجوا الشـكّ وتقطاع الوضُـنْ
ودينهم من هـاشـــمٍ هذا أظنٌّ　　　يعدو به الأدهم منتاط الصَّـغَنْ
قــد ســـنحتْــه طيرُه وقــد يُمِنْ

* الأدهم: فرس أنس بن مرداس السلّمي، قال فيه:

إن تأخذوا الأدهمَ لا تنسـوني　　　وهو إذا طوطئ بعـد الأينِ
مـلء حزاميـه ومـلء العينِ　　　يفشّ عنــه الربو منخرينِ
تــقــولُ كــيــريــنِ بــكــفــيّ قــيــنِ

* الأدهم: لبني بجير بن عباد، قال عتيق بن سفيان المنقري:

هلاّ ســـألتِ بني الأغنّ وخيلَهُ　　　وابنَ الحصـــينِ غداةَ فرَّ وســلّما
وبني بُجيرٍ إذ رأوني مُعلِمــاً　　　تركوا مكــانَ ركــابهم والأدهمــا

* الأدهم: لعنترة بن شداد، وهو الذي يقول فيه:

يـدعون عنتر والرمـاحُ كـأنّهـا　　　أشـــطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ

* الأديم: فرس الأبرش الكلبي، قال الراجز:

قد سـبق الأبرشُ غيرَ شـكِّ　　　على الـديمِ وعلى المصــــكِّ

* الأرنّ: لعُمير بن جبل البجليّ.

* أزاهيق: لابن هنداية، وهي أمّه وكانت سوداء، واسمه زياد بن حارثة بن عوف، وكان فارساً، وهو الذي أسر الحصين ذا الغصّة الحارثي، أسره مرّتين، وكان يقول: لو أرسلتُ فرسي أزاهيق عُرياً لأسر الحصين ذا الغصّة.

* الأزور: فرس عبد الله بن خازم السلميّ، قال فيه:

لعمري لقد أنظرتُ بكر بنَ وائلٍ وخِنـدفَ حتى لم أجد مُتنظّرا
إذا أكثروا يوماً عليّ فرجتُهم برمحي وألحقتُ الفوارسَ أزورا

* الأسطع: هو ذو القلادة. فرس بكر بن وائل. وهو أبو زِيَم.

* الأسكّ: لبعض بني عبد الله بن عمرو بن كلثوم.

* أشقر مروان: لمروان بن محمد، من نسل الذائد، قال أبو نخيلة:

لم يُنجهم منك النجاءُ المِيفرُ ولا هزيمٌ سابحٌ مضمّرُ
أينَ أبو الوردِ وأين الكوثرُ وأين مروانُ وأين الأشقرُ

أبو الورد: مجزأة بن الكوثر بن زُفر، والكوثر هو أبو الأسود الغنوي.

* الأشقر: فرس لقيط بن زرارة، قال له يوم جبلة:

أشقر، إن تقدّم تُنحر، وإن تأخّر تُعقر. وهو مثل.

* الأشقر: كان لقتيبة بن مسلم، فبعث به إلى الحجاج، فعرض له إشكاب اللص بنهر جوخي فسرقه، وخبر هذا أنّ الحجاج بن يوسف كتب إلى قتيبة بن مسلم أنه قد اجتمعت جياد خيل العرب بخراسان، فاكتب إلى أهل الكُور ومُرمهم بإجراء الخيل، وابعث لي بسوابقها، ففعل، فبعث له قتيبة بالأشقر والرؤاسي وهما ابنا الحميراء لبطنها، فجاءت بهما رُسلُه، فعرض لهما إشكاب اللص بجوخي، فسرق الأشقر فذهب به، وجاؤوا بالرؤاسي إلى الحجاج، فبعث به الحجاج إلى عبد

الملك، فاستوهبه منه بشر بن مروان أخوه، فوهبه له، فكانت خيل عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي، فكانت سوابق الخيل بالعراق.

وكان يوسف بن عمر يُجري الخيل، فسبقه عبد الملك بن بشر ببنات الرؤاسي، وقيل ليوسف بن عمر: ألا تُجري الخيل؟ فقال: لا أتعنّى. وأبعث بالسبّق إلى عبد الملك بن بشر، فحمل بعضهن على بعض فرققن، وقادهن عبد الملك بعدُ إلى بنات الذائد بالشام، فسبقتها الذائدية، وذلك لأنهن رققن وضعفهن، وكانت الذائدية أغلظ منها وأقوى، فاغترّتها بقوّتها.

قال أبو يحيى: وإنما سمّي الرؤاسي؛ أنّ رجلاً من بني سليم يقال له: عبد الملك رأس، استوهب ما في بطن الحميراء من معقل بن عروة فوهبه له، فلما وضعته أُعجب به معقل بن عروة، فقال لعبد الملك رأس: دعه العامَ وأهب لك ما شئت! فأبى، فقال معقل: إذن لا أُلبئه لك. قال: هاته! فأخذه واشترى له برذونة حين وضعت، فألبأه منها. ألبأه: أسقاه اللبأ.

ثمّ صنعه حتى أجذع، فأرسله فلم يصنع شيئاً، ثمّ أثنى فأرسله فلم يصنع شيئاً، فأعاره رجلاً من دهاقين خراسان فابتذله الدهقان حتى أربع، فانتسب الفرس بعد ما أُبتذل فكان سابقاً به. انتسب: أي رجع إلى نسبه وعِرقه.

وقال أبو يحيى: كانت الحميراء سابقة وبناتها سوابق، وكان معقل خبيراً بالخيل، وكان إذا أُجريت الخيل استدبرها، فأيها كان أدنى سُنبكاً من الأرض سبّقه عليها.

* الأشقر: فرس النعمان بن زُرعة.

* الأصفر: لشداد بن عمرو، أبي عنترة.

* أطلال: لبكير بن شداد بن خالد بن عامر الملوح بن يعمر الشداخ، وكانت تحته يوم القادسية، وقد أحجم الناس عن عبور نهرها وخندقها فصاح بها: وثباً

أطلال! فالتفتت إليه، فقال: وثباً وربّ الكعبة! وكان عرض النهر أربعين ذراعاً، فقال الشماخ:

لقد غاب عن خيلٍ بمُوقانَ أسلمت بُكيرُ بني الشـــدّاخ فـارسُ أطلالِ
وقد كان يروي ســيفه وســنانَه من العلق الدامي لدى المُجحر التالي

من قصيدة يرثي فيها بكير بن شداد وقتل في فتح أذربيجان.

* الأعرابي: لعبّاد بن زياد بن أبيه، وكان مقتضباً لا يُعرف له أب، وكان من خيول أهل العالية. قال التميمي يفخر بما صار إليه منه:

قُدنا من الشامِ إلى البلدانِ بناتِ الأعرابيّ كالعقبانِ
مجنوبـةً يُقـدنَ بـالأرســانِ

أي يقودون الخيل بأرسانها، وهم يمتطون الإبل.

* أعنق: فرس عمرو بن أبي ربيعة، ويقال له: فارس أعنق.

* أعوج الأكبر: لغني بن أعصر، قال بشر بن أبي خازم يفتخر ببنات أعوج:

وبكلّ أجردَ ســابحٍ ذي ميعةٍ متمـاحـلٍ في آل أعوج ينتمي

وقال طفيل بن عوف:

بنـات الوجيـه والغراب ولاحقٍ وأعوجَ تنمى نســبةَ المتنسّــبِ

وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلاً، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج.

قال الأصمعي: حدثني حبيب بن شوذب وهو رجل من أهل نجد، وكان ينزل ضريّة، قال: حدثني أبي قال: سمعت كعب بن سعد الغنوي ينشد المرثية براذان أُراه في زمن عمر بن الخطاب، قال: أوّل ما رُؤي من عدو أعوج يعني الأكبر

الذي لغنيّ أنّه أُغير على الناس في يوم النسار، وصاحب أعوج الأكبر موثقه بثمامة، فلما أغارت الخيل في وجه الصبح جال في متنه، ثمّ صاح به، ونسي الوثاق، فاقتلع الثمامة، فخرجت تحفّ كأنها خُذروف، فسار بياض يومه، ثمّ أمسى يأكل جميم قُباء، وسار أربع مراحل كأنّه دفعه في الأنيسر من ضَريّة، ثمّ أتى أسود العين ثمّ فَلْجة ثمّ الدثنيّة، وقد عدا مسيرة أربع ليال قبل أن يتعشّى.

* أعوج الأصغر: لبني هلال بن عامر في قول الأصمعي.

* أعوج: لبني عقيل، ورد في شعر الشماخ العقيلي:

يقودون جُرداً من بناتِ مُخالسٍ وأعوج تُقفى بالأجلّة والرّسْلِ

* الأغرّ: فرس شداد بن معاوية العبسي.

* الأغر: فرس لضبيعة بن الحارث، وهو القائل فيه:

لولا اعتراضٌ في الأغرّ وجرأةٌ لفعلتُ فاقرةً بجيش مُقيدِ

ومقيد عامر بن الطفيل بن مالك الجعفري، أقاد العربَ دماءَ قومه يوم الرقم.

* الأغرّ: فرس معاوية بن ثور البكائيّ، قال خداش بن زهير يرثيه:

ولدى ربيعٍ إنْ سألتَ بلاءه بلوى كريمٍ غيرُ قيلِ البطّلِ
إذ يستغيثُ وهنّ مكتنفاتُه عُصباً كغاشيةِ الجرادِ المُشعلِ
لمّا ونى ابنُ عُقاب واستلحقتُه طِرفَ الأغرِّ له ولم يستوهلِ

* الأغرّ: لعمرو بن الناسي الكناني، قال فيه:

ملكتُ به صدر الأغرّ وعارفاً لما نابه من أكحل اللونِ أقتمِ

* الأغرّ: فرس طريف بن تميم العنبري، قال فيه:

تحتي الأغرّ وفوق جلدي نثرةٌ   زَغفٌ تردُّ السـيفَ وهو مثلّمُ
حولي أُسـيدٌ والهُجيمُ ومازنٌ   وإذا غضبتُ فحول بيتي خُضّمُ

* الأغرّ: فرس مالك بن حمار الشمخي، قال فيه:

ولقد صددتُ عن الغنيمة حرملاً   وطعنتُـه عـدداً وخيلي تطردُ
أقبلتُـه صـدر الأغرِّ ومـارنـاً   ذكراً فخرّ على اليـدينِ الأبعـدُ

* الأغر: لبلعاء بن قيس الكناني، قال فيه:

أبـلـغ الـحـارثَ أنّـنـي   شـرُّ شـيخٍ في إيادٍ ومُضـرْ
رألـةٌ منـتـتفٌ بلـعومـهـا   تـأكل القتّ وخَمّان الشـجرْ
إن مضـى الحولُ ولم أغزكم   في عِنـاجٍ تهتـدي أحوى طِمِرّْ
قـدّر الرحمـنُ أن القـاكـمُ   عارضـاً رمحي على متن الأغرّْ

* الأغر: فرس يزيد بن سنان المُرّي، قال فيه:

جزى اللهُ الأغرَّ جزاء صـدقٍ   إذا مـا وُوجهـتْ خيـلٌ بـذعرِ

* الأغر: فرس الأسعر الجعفيّ، قال فيه:

لولا الأغرّ وجريُـهُ ابنـةَ مـالـكٍ   ألفيـتِ مـا بفنـائكِم يتمزّعُ

* الأغر: فرس ضُبيعة بن الحارث العبسي.

* الأغر: لعمر بن أبي ربيعة، يقول فيه:

بينمـا ينعتنني أبصـرنني   دون قيد الميل يعدو بي الأغرّ

* الأغنّ: لأحد بني الحارث بن ذهل بن شيبان.

* أُهلوب: فرس دهر بن عمرو بن ربيعة الكلابي، وهو جدّ أبي زياد الكلابي، ويُسمّى فارس أُهلوب، قال:

ما ذنبنا إن كان أُهلوبٌ جرى

* أُهلوب: فرس ربيعة بن عمرو بن نفاثة، هلب الفرس وأهلب تابع الجري.

حرف الباء

* البارز: فرس بيهس الجرمي.

* البحر: من خيل النبي ﷺ وكان كميتاً.

* بَذْوة: فرس أبي سواج الضبّي، قال فيها:

إنّ الجيادَ على العلاّت مُتعبةٌ   فإن ظلمناكِ بذوَ اليومَ فاظطلمي

* بَذْوة: فرس الحصين بن الحارث السلمي، قال فيها:

شفيتُ حِرانَ بذوةَ يوم فخٍّ   وقطّعتُ الخؤولةَ والصهارا

* بُرجة: لسنان بن أبي حارثة المرّي، قال فيها:

لمّا رأوني ووجه بُرجة والرّ   يطة ولّى فوارسُ الملكِ

فأدبروا والرماحُ تأخذهم   نزوَ القطا في حبائل الشركِ

وقال فيها أيضاً:

ألا فاعجل لبرجة بالصبوحِ   صريحاً إنها بنتُ الصريحِ

* البرّيت: فرس إياس بن قبيصة الطائي، قال حارثة بن أوس الكلبي:

ونجّى إياساً من سيوفِ مُجنّبِ   تراه إذا ما جدّت الخيلُ يلعبُ

أبو أمّه البريتُ أو هو خالُه   إلى كلّ عرقٍ صالحٍ يتنسّبُ

وقال أبو محمد الأعرابي: أبو إمه العريانُ

* بَرزة: فرس العباس بن مرداس السلمي، ولها يقول:

وما كان تهليلي لدن أن رأيتُهمُ   ببرزةَ إلاّ حاسراً غيرَ مُعْلَمِ

* البرْق: لابن العرِقة.

* بزخاء: لعوف بن الكاهن السلمي، قال فيها:

نصـبتُ لهم وجهي وبزخاءَ جونةً   إذا نُصبت للشرِّ أقعت على رِجلِ
كـأنّ بهـا كرّاثَ رمـلٍ خميلـةٍ   وَلـثْ نبتـه الجوزاءُ بـالنبلِ والوبـلِ

* بزيغ: اسم فرس لهوازن.

* البشامة: فرس كانت لجعدة، وهي أمّ سبل، والبشامة واحدة البشام، وهو شجر عطر الرائحة، ورقه يسوّد الشعر، ويُستاك بقُضُبه.

* بِشرَة: فرس أبي كرز ماوية بن قيس الهمداني، وفرّ عن أبي بكر عمرو بن شراحيل الأرحبي، فقُتل، فذمّه قيس بن ثمامة الأرحبي.

* بُشرى: فرس إمام بن أقرم النميري، قال فيها:

ولمّا أن برزتُ إلى سـلاحي   وبُشـــرى قلتُ وما أنا بالفقيرِ

* البشير: فرس محمد بن أبي شِحاذ الضبي، قال فيه:

أعددتُ فيه البشـيرَ إذا رهب النـ   ـــــــاس ويســرتـه إذا ركبوا
أشـــقر مثـل الفرنـدِ فرّقـه الـ   بيقرُ في بعض نســجه الذهبُ

* البشير: فرس لعبس.

* البطان: أبو البطين، لمحمد بن الوليد بن عبد الملك، من نسل الحرون.

* البطين أبو الذائد: لمحمد بن الوليد بن عبد الملك، من نسل الحرون، قال العجلي:

أغرُّ من خيلِ بني ميمونِ   بـين الـحـمـيـلاتِ والـبـطـيـنِ

يعني ميمون بن موسى المرائي.

* بعْزجة: فرس للمقداد بن عمرو، شهد عليها يوم السرح.

* البَعيث: لعمرو بن معدي كرب.

* بُقيرة: فرس عمرو بن صخر بن أشنع.

* بلعاء: فرس للأسود بن رفاعة.

* بلعاء: فرس لبني سدوس.

* بلعاء: فرس لبني ثعلبة.

* بلقاء: فرس لقيس بن عيزارة. والبُلقة ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

* بُليق: فرس كان يسبق الخيل، وهو مع ذلك يُعاب، وفي المثل: يجري بُليق ويُذمّ.

* بهرام: فرس النعمان بن عقبة العتكي، قال فيه:

إذ جعلنا بهرام للنبلِ تُرساً   وأجبنا المضافَ حين دعانا

* البوّاب: لزياد بن أبيه، من نسل الحرون، وهو أخو الذائد ابن البطين ابن البطان ابن الحرون.

* البيضاء: فرس قَعْنب بن عتّاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع، قال بجير بن عبد الله بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

لو أمكنتني من بشامةَ مهرتي   للاقى كما لاقى فوارس قعنبِ
تمطّت به البيضاءُ بعد اختلاسهِ   على دَهشٍ وخلتني لم أُكذَّبِ

* بلعاء: فرس عبد الله بن الحارث بن مُليل اليربوعي.

حرف التاء

* الترياق: من خيل الخزرج في الإسلام، قال إبراهيم بن بشر الأنصاري:

بين القتاديّ والترياق نســـبتها   جرداءُ معروقةُ اللحيين سُـرحوبُ

حرف الثاء

* ثادق: فرس لمنقذ بن طريف بن عمرو، وله يقول:

وبــاتــت تــلــومُ عــلــى ثــادقٍ   ليُشْـــرى فقد جدّ عصـــيانُها

ألا إنّ نــجــواكِ فــي ثــادقٍ   ســـــواءٌ عــلــيــنــا وإعــلانــهــا

* ثادق: من خيل الملوك أبناء المنذر بن ماء السماء، ويذكره أبو دؤاد الإيادي:

جلب الجيادَ من العراقِ شوازباً   قُــبَّ الــبـطـونِ يـجُـلـنَ بــالألــبــادِ

في كوكبٍ ضـــخمٍ يظلّ لرزّهِ   بطن الجريب مُعضـــلاً وصـــمادِ

نجلُ الغمامةِ والصريحِ وثادقٍ   وبـنـــاتُ قـيـدٍ نـجـلُ كـلّ جـوادِ

* ثادق: فرس حاجب بن حبيب الأسدي.

* ثور: فرس العاص بن سعيد.

حرف الجيم

* الجازي: للحارث بن كعب.

* جافل: قال أبو الندى: هو فحل لبني ذبيان، قال جزء بن ضرار أخو الشماخ:

كُميتٌ عَبنّاةُ الســـراةِ نمى بها   على نسب الخيلِ الصـريحُ وجافلُ

* الجُديد: فرس قيس بن ورد بن ربيعة بن جعدة، قال:

لئن عدا الجُديدُ وهو ضامرُ

* جديل: للنعمان بن المنذر.

* الجرادة: فرس كانت لعامر بن طفيل، وأخذها سرح بن مالك الأرحبي.

* الجرادة: فرس سلامة بن نهار.

* الجرادة: فرس أبي قتادة الحارث بن ربعي.

* الجرادة: فرس العيّار، جرادة العيار فرس كانت في الجاهلية.

* الجرادة: فرس لعبد الله بن شرحبيل.

* الجرادة: لأبي سعيد المخزومي، ورد له في الأمالي قوله:

سـل الجرادة عني يوم تحملني هل فاتني بطل أو خمتُ عن بطلِ

* الجرداء: فرس أبي عدي بن عامر بن عقيل، ويقال له فارس الجرداء.

* جِرْوة: لشداد بن معاوية العبسي، وفيها يقول:

فمن يكن سـائلاً عنّي فإني وجِـروة لا تـرودُ ولا تُـعـارُ
مُقربـة الشـتـاء ولا تراهـا وراءَ الـحـيِّ تـتـبـعـهـا الـمـهـارُ
لها بالصـيفِ آصـرةٌ وجلّ وسـتٌّ مـن كـرائـمـهـا غـزارُ

* جِروة: فرس قعين بن عامر النميري، قال فيها:

تركتُ ابنَ بدرٍ والسـباعُ يعدنهُ وفي النفسِ مما يـذكرُ النـاسُ عـاذرُ
قصرتُ له من صدر جِروة إنها تصـادمُ أحيـانـاً وحينـاً تُغـاورُ
قصـرتُ له من صـدرها وكأنّها عُقابٌ تدلّت مطلع الشـمسِ كاسـرُ

* جِروة: لأبي قتادة بن ربعي.

* جِروة: لعبيد الله بن معاوية، في خيل الأنصار.

* الجريال: فرس قيس بن زهير. والجريال: حمرة الذهب.

* الجريال: فرس للعبّاس بن مرداس.

* جِلاز: فرس قيسية بن كلثوم الكندي. الجلاز وجمعه جلائز: عقبات تلوى على كلّ موضع في القوس لإحكام تماسكه.

* جلوى الصغرى: لقتيبة بن مسلم، أجرى قتيبة الخيل بخراسان فسبقت، فقال فضالة بن عبد الله الغنوي:

خرجت سـواسـيةً معاً وأمامها   جلوى تطير كما يطير السـوذقُ
فلمحتُ أنظرها فما أبصـرتها   ممـا ترفّعُ في السـحـابِ وتغرقُ

* جلوى الكبرى: لقرواش بن عوف من بني ثعلبة بن يربوع، وهي أمّ داحس.

* جلوى: فرس عبد الرحمن بن صفوان بن قُدامة بن شيبان.

* جَلْوى: فرس لبني عامر.

* جَلْوى: فرس خُفاف بن نُدبة.

* جَلْوى: فرس للصُّراع بن قيس بن عدي، قال فيها زهير بن زبان بن عدي:

وقـائلـةٍ يومَ الحفـاظِ لبعلهـا   لا يُعـدلُ الصُّـراعُ في الحـدثـانِ
فتى ردّ عنّا الخيلَ تدمى نحورها   حفـاظـاً ومـا زلّـت بـه القـدمـانِ
وقد علمت جلوى بأن ليس ربُّها   بـمُـعـتـلـثٍ دونٍ ولا بِـعـبـعـانِ

أراد: بعبعام فقلب الميم نوناً، وهو الثقيل العييّ.

* الجمّازة: فرس عبد الله بن حنتم، وكان أكرم خيول العرب.

* الجمانة: لطفيل بن مالك.

* الجمانة: لعامر بن الطفيل.

* الجموح: لمسلم بن عمرو الباهلي، قال فيه القائل:

نحن سـبقنا حلبة العراقِ على الجموح وعلى العنـاقِ

* جناح: فرس لبني سُليم، قال أنس بن مرداس السُلَمي:

لها صُـنعٌ وشـى فيها جناحُ وممطورٌ لـه فيهـا نَتـاجُ

لهنّ مجرّةٌ بـالفرد علـبٌ إذا ما خِيفَ من أُبْلَى الفِجاجُ

* جناح: للحوفزان بن شريك. قال فيه:

لمّا رأيتُ الخيلَ شـكّ نحورها حِرابٌ ونُشّـابٌ صـبرتُ جناحا

على الموتِ حتى أنزلَ الله نصره وودّ جنـاحٌ لو قضـى فـأراحـا

* جَناح: لعكاشة بن محصن، شهد عليه يوم السرح.

* جَناح: لحِذْلَم بن خالد بن عمرو الفقعسي في خيل بني أسد.

* جَناح: لعقبة بن أبي مُعيط.

* الجناح: لمحمد بن مسلمة الأنصاري.

* جَنْبَر: لجعدة بن مرداس النميري، قاتل لقيط بن زرارة، يقول فيه مُعقّر بن حمار البارقي:

أجـادت أمّ جعـدة يوم لاقوا وثـار النقعُ واختلف الألوفُ

يقـدّمُ جنبراً بـأفلّ عضـبٍ لـهُ ظُبَـةٌ لما نـالـت قَطوفُ

فغـادر خلفـه يكبو لقيطـاً لـه من خـدّ واكفـةٍ نصـيفُ

* جِهنّام: فرس قيس بن حسّان، قال عوف بن عطية بن الخَرِع التيمي:

جعلتَ جهنّاماً لقومكَ موعداً ولم تثنـهِ خوف الردى بشـمالكا

* الجون: فرس حسيل بن سحيح الضبي، قال فيه:

جعلتُ لَبانَ الجونِ للقومِ غايةً من الطعنِ حتى آض أحمرَ وارسا

* الجَون: للحارث بن أبي شَمِر الغساني، وله يقول علقمة بن عبدة الفحل:

فأقسمَ لولا فارسُ الجون منهمُ   لآبوا خزايا والإيابُ حبيبُ

* الجَون: فرس مروان بن زنباع العبسي، قال فيه:

تعفّى الجونُ من تأبيدِ شهرٍ   ألم تعلم غُدوّي وانطلاقي

إذا برئَ القروحُ يكون همّي   عتاقَ الخيلِ كالعُسبِ الدقاقِ

* الجَون الأصغر: فرس لبيد بن ربيعة، قال فيه:

أعطفُ الجونَ بمربوعٍ مُتلّْ

* الجَون: فرس قَتْب بن سُليط النهدي، قال فيه:

ومالك إذ أشرفتُ والجونُ ضامرُ   على نَعَمٍ بالحجر ألا نطالعُه

سنحبسُ عمراً محبساً لا يلذّه   مع العُصمِ أو يدنو لنا فنقارعُه

* الجَون: فرس امرؤ القيس بن حجر.

* الجَون: لمعاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد، قالت الخنساء:

ألا لا أرى كفارس الجونِ فارساً   إذا ما علته جَرأةٌ وغلابِيَهْ

بلينا وما تبلى تِعارُ وما تُرى   على حدثِ الأيامِ إلاّ كما هيهْ

* الجَون: فرس مالك بن نويرة اليربوعي، قال فيه:

قرّب رباط الجونِ منّي فإنّه   دنا الحِلُّ واحتلّ الجميعُ الزعانفُ

وشُبّ شبوبُ الحرب من كلّ جانبِ   فكلُّ أخي ثغرٍ مشيحٌ مشارفُ

* الجَون: فرس علقمة بن عدي، قال فيه عدي بن زيد:

اِنعم صـــباحاً علقمَ بنَ عديْ ـيٍ أثويــتَ اليومَ لم ترحــلْ
لقــد رحّــل الفتيــانَ غيرهمُ واللحمُ بــالغيطــانِ لم يُحمــلْ
إنــك بحرٌ كــالفراتِ تميـ ــــــرُ النـاسَ درامكـاً وحُلـل
وأنت أوصـــيتَ الغلام بأنْ نَ الجونَ لا وأبيـك لم يُركـلْ
اصـــطادَ عشـــراً كاللالئ في وضـح الصـبحِ والنحرُ لم يبتلْ

* الجَون: لعبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء، قال:

ركبــتُ الجونَ قــد علموا عليهم ومــا أبقى على الثــار المتــاحِ
علونــا بطن نخلــةَ فـاســـتبقنـا إلى الأعـداء بـالموت الـذُّبـاحِ

* الجَون: فرس الأعور بن براء الكلبي، قال فيه:

وقـال عليـك الجون والجون هيّنٌ لحــاجــاتــك اللاتـي لـهنّ عزائمُ
بمسـتحصـف الآريِّ يسـتنّ حوله لــه نســـبٌ بين الجُـديـد ولازمِ

* الجَون: فرس الحارث بن رُديّ بن شريك.

* الجَون: لأرقم بن نويرة.

حرف الحاء

* حَجناء: فرس معاوية بن جُليميد بن عبادة بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

* حُديرة: فرس شراحيل بن عبد العزّى الكلبي. قال فيها:

صـــبرتُ لهم حديرةَ يوم مثْرٍ وقد حشــدت بنو القينِ من جَسْـرِ

* حذفة: فرس خالد بن جعفر بن كلاب، من نسل مُذهب، أصابها من جدّة رياح بن الأشلّ الغنوي، وكانت أمّه خبيئة بنت رباح. قال أبو عبيدة وهي الشقراء التي يقال في المثل: شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء. قال خالد:

أريـغـونـي أراغـتَـكـم فـإنّـي وحـذفـةَ كـالشــجـا تحـت الوريـدِ
أســوّيـهـا بـجـاريَ أو بـجـزءٍ وأُلـحـفـهـا ردائـي فـي الـجـلـيـدِ

* حذفة الحوّاء: فرس أبي أُذينة بن عامر بن قيس بن ثعلبة، قال فيها:

فزعتُ إلى الحواءِ حذفة إذ بدت كراديسُ خيلٍ من شـريطٍ ودوسـر

* حَذفة: لصخر بن عمرو بن الشريد. قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فقد فقدتك حذفةُ فاســتراحت فليـت الخيـل فـارسـهـا يراهـا

* حُذَمَة: فرس.

* الحرداء: فرس أبي عدي بن عامر بن عقيل، ويقال له فارس الحرداء.

* الحرون: لمسلم بن عمرو الباهلي، أبي قتيبة بن مسلم، اشتراه مسلم من رجل من بني هلال من نتاجهم، وقد حرن تحته، وهو الحرون ابن الخزز ابن الوثيمي ابن أعوج، وكان مسلم تزايد هو والمهلّب بن أبي صفرة على الحرون حتى بلغا به ألف دينار، وإنما سمي الحرون؛ لأنه كان يسبق الخيل، فإذا فاتها حرن، ثم رأى في منامه أن عصافير تخرج من إحليله، فأرسل إلى محمد بن سيِرين، فقال له ابن سيرين: إن صدقت رؤياك لتنتجن جياداً! فمنه الجياد اليوم. وله قيل:

إذا مـا قريش خلا ملكها فـإنّ الخلافـة في بـاهلـة
لربِّ الحرونِ أبي صـالحٍ وما تلك بالسـنة العادلة

وللشمردل اليربوعي:

وأفحلاً ثلاثـةً سـمّينا مَناهباً والضـيفَ والحرونا

* الحرون: فرس جزءِ بن شُريح بن الأحوص، قال فيه:

نصبتُ لهم صدرَ الحرونِ كأنهم بعُـذرتـه حتى يوافي موعـدا
فـإن طردوه أُمكنَ الرمحُ فيهمُ وإن طردوه فهو العدْو يقصــدُ

في البيت الثاني إقواء.

* الحرون: فرس لعقبة بن مدلج.

* الحرير: جدّ الكامل، فرس ميمون بن موسى المرئيّ، قال رؤبة:

وإن همزْنَ بعـد معقٍ معقـا   عرفتَ من ضـــرب الحرير عتْقا

فيـه إذا الـغَوْل بـهنّ ارمقّـا

همر الفرس: ضرب الأرض بحوافره. المعق: الشرب الشديد. ارمقّ: ضعف. يفخر بقوّة فرسه وأصالته وتفوّقه.

* حُزمة: قال الأصمعي: حدثني شيخ يقال له ابن قتب قال: قدم أعرابي من أهل نجد على الوليد بن عبد الملك، وقد أضمر الوليد الخيل ليرسلها، فأتى الأعرابي فقال: يا أمير المؤمنين: أريد أن أرسل خيلي مع خيلك، قال: يا أُسيلم، كيف تراها؟ فقال: حجازية، لو ضمّها مضمارك ذهبت. فقال الأعرابي: ما اسمك؟ قال: أنا أُسيلم بن أحنف. فقال: إنك لمنقوص الاسم، أعوج اسم الأب. قال: فأُرسلت الخيل، فسبق الأعرابي على فرس له يقال لها حُزمة، فقال له الوليد: أواهبها أنت لي؟ قال: إنها قديمة الصحبة ولها حقّ، ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عاماً أوّل، وهو رابض، فعجبوا منه وضحكوا، فقال: ما يضحككم؟ سبقت حُزمة الناس عاماً أوّل وهو في بطنها له عشرة أشهر، والفرس إذا أتت عليه عشرة أشهر وهو في بطن أمه ربض، وكذلك البعير إلاّ أنه يبرك. فمرض هذا الأعرابي، فأُرسلت إليه الأطباء يداوونه، فأنشأ يقول:

جـاء الأطبـاءُ من حمصٍ كـأنهم   من أجـل ألاّ يـداووني مجـانينُ

قال الأطباءُ ما يشـفي؟ فقلت لهم: دخانُ رمثٍ من التسـرير يشـفيني

ممـا يجرُّ إلى عمران حـاطبـه   من الجنينـة جزلاً غير ممنونِ

قال: فأرسل إليه أهله بحمل من سليخة رمث، فوجدوه قد مات. في البيت الأول إقواء.

قال أبو محمد الأعرابي: سألت أبا الندى عن اسم هذا الأعرابي ونسبه فقال: هو الأصمّ حكيم بن مالك بن جناب النميري، قال: وحزمة قال فيها ابنه عتّاب بن الأصم:

يا حزمُ قد جدّ الرهان بالقوم ليس عليك اليوم في جري لوم
إن أنتِ جلّيتِ الوجوه ذا اليوم

* حُزمة: فرس حنظلة بن فاتك الأسدي، قال فيها:

جزتني أمسِ حزمةُ حُسنَ سعيٍ وما أقفيتُها دون العيالِ
وخيّبَ ربَّها أن كان جاراً وجارُ بني حُزيمةَ غيرُ عالِ
يناوئ من يناوئ ثمّ تهوي يداهُ تبهشانِ إلى سُفالِ

* حَزْنَة: فرس الهمام.

* الحسامية: لحميد بن حريث بن بحدل الكلبي، قال فيها شُبيل بن الجنِبّار العميري من كلب:

ولّى حميدٌ ولم ينظر فوارسَهُ قبل التبيّنِ والمغرورُ مغرورُ
من بعد ما ألثق السربال طعنته كأنه بعصير الورسِ ممكورُ
نجّى الحساميّةَ الكبداءَ مُبترِكٌ من جريها وحثيثُ الركضِ مذعورُ
كأنّما يلدغُ الأقرابَ إذ حميت من شدّها بحصى الأرضِ الزنابيرُ

الجنّبار: الجمل الضخم، وشبير بن الجنّبار شاعر. مُبترك: مُلحّ.

* الحسير: لعبد الله بن مرّة بن جندلة بن عمرو بن سدوس، وهو المتمطر ابن صَوبة فرس أبيه حيّان، قال أسود بن رفاعة:

أبو قطن يختار تشقيق رأسه على مهرةٍ من آل صوبة أو مهر
أراغوه كيما يسلبوا الشيخ مهره وقالوا سيكفينا الحسير من الوتر
فأمكنهم من هامةٍ مستديرةٍ بجثّةِ صخرٍ بل أشدّ من الصخر

وذلك أن قطن بن عبد الله بن حيّان شجّ رجلاً، ثمّ اصطلحوا على أن يعطى المشجوج الحسير ابن المتمطر، فرضي بذلك عبد الله بن حيّان، ثمّ بدا له أن لا يعطيه الحسير، وقال عليكم قطناً، فحزوا من رأسه ما صنع بكم، فقال الشاعر الأبيات السابقة.

* الحشّاء: فرس عمرو بن عمرو، وكان لها ما للفحل وما للأنثى، وكانت ضبوباً (تبول وهي تعدو)، وكانت لا تُجارى.

* الحصّاء: فرس سراقة بن مرداس بن أبي عامر السلمي، فرّ عليها يوم أوطاس من بني نصر وفيها يقول:

لولا الله والحصّاءُ فاضت عيالي وهي بادية العروقِ
ولم أرَ مثل جريٍ ألحقته بأوطاسٍ لقافلةٍ عقوقِ
إذا بدت الرماح لها تدلّت تدلّيَ لِقوةٍ من رأس نيقِ
إذا ما قلتُ قد لحقوا أجدّت فسوّغَ جريُها بالعيشِ ريقي

* الحفّار: فرس سراقة بن مالك الكناني، قال فيه:

صبرتُ لهم نفسي وأحرزتُ جُنّتي ومثلُ مشدّي يوم ذلك يذكرُ
ومَرجعتي الحفّارَ خلف ظهورهم بمعتركٍ ضنكٍ به الضيمُ أعسرُ

* الحَقباء: فرس سراقة بن مرداس، وهو القائل يوم أُوطاس وأطردته بنو نصر على فرسه الحقباء:

ولولا الله والحقباء فاضت عيالي وهي بالية العروقِ
إذا بدت الرماحُ لها تدلّت تدلّي لقوة من رأس نيقِ

* حلاّب: لبني تغلب، قال عمرو بن كلثوم:

نُكِرُّ بناتِ حلاّبٍ عليهم ونزجُرهنّ بين هلاً وهابِ

* حُلوة: لأبي عيّاش عبيد بن معاوية الزُّرَقي.

* الحُليل: من نسل الحرون، لمقسم بن كثير الأصبحي من حمير، وفيه يقول:

ولقد صبحتُ العُصفريّ غُديّةً ببعيدِ ما بين القَرا والحاجبِ
سبق الجوالب واستعان بصدره فيها ففرّج عنه عيب العائبِ
ليتَ الفتاةَ الأصبحيّةَ أبصرت شدَّ الحُليلِ على مجرِّ اللاحبِ

العصفري: فرس محمد بن يوسف الثقفي.

* حلوة: فرس معاذ بن جبل.

* حليمة: فرس ذي القرنين، المنذر الملك.

* الجِمالة: لبني سُليم، قال العباس بن مرداس السُّلمي:

ابن الحمالة والقُريط فقد أُنجبتِ من أمٍّ ومن فحلِ

* الجِمالة: لطليحة بن خويلد الأسدي، وفيها يقول:

بذلتُ لهم صدرَ الحمالةِ إنّها معوّدةٌ قيلَ الكماةِ: نزالِ
فيوماً تراها في الجلالِ مصونةً ويوماً تراها غيرَ ذاتِ جلالِ
ويوماً تضيء المشرفيةُ وجهها ويوماً تراها تحت ظلّ عوالِ

* الجِمالة: لجبار بن سلمى، نجا هو وعامر عليها يوم ساحوق.

* الحِمالة: لعَباية بن شكس الهزّاني، قيل فيها:

نصـبتُ لهم صـدرَ الحمالة إنها   إذا خامت الأبطالَ قلتُ لها اقدمي
كأنّ الشـــراعيّاتِ حولَ عذارها   خوافيّ غدافيّ من الطيرِ أســـحمِ

* الحِمالة: لمُطير بن الأشيم.

* الحمامة: لإياس بن قبيصة الطائي.

* الحمامة: لعباية بن شكس.

* الحمامة: فرس قُراد بن يزيد من بني ربيعة بن قشير، وهو فارس الحمامة، وهو قاتل الأحور الزبيدي يوم عكاظ.

* الحمامة الصغرى: لطليحة بن خويلد الأسدي.

* الحمّال: لأوفى بن مطر، قال:

ألســـتُ أكرُّ حمّالاً إذا ما   تلاقى القومُ عطّـافَ اليـدينِ
عدوتُ بنصـلهِ وعدا شـهابٌ   أخو حربٍ طوال الســـاعدينِ

* الحموم: للحكم بن عرعرة النميري، وفيه يقول العجلي:

أغرُّ من خيل بني ميمونِ   بين الحميليّـاتِ والحرونِ

* الحميراء: فرس علقمة بن مرسوع القشيري.

* الحنفاء: لحذيفة بن بدر الفزاري.

* الحنفاء: لحُجُر بن معاوية بن حُذيفة.

* حَنْوَة: لعامر بن الطفيل.

* حَومل: لحارثة بن أوس الكلبي، ولها يقول يوم هزمت بنو كلب بني عبد ودّ من كلب:

لولا جريُ حومل يوم عُذرٍ   لمزّقني وإياها السلاحُ
تُثيبُ إثابةَ اليعفورِ لمّا   تناولَ ربَّها الشُّعُثُ الشحاحُ

* الحوّاء: فرس مرداس أخي بني كعب بن عمرو بن عمرو بن تميم أبي عُتيبة بن مرداس، الذي يقال له ابن فسوة، قال:

أبي فارس الحوّاء يوم تداركت   به أنساً والحارثَ بنَ زيادِ
وصاحب سيّار وسبرة إذ غدا   ليغنم في بيض الوجوه جعادِ

* الحوّاء: فرس ضرار بن الخطاب الفهري، قال:

خرجتُ ببزلةِ الحوّاءِ لمّا   تلاقت خيلُ خثعم والرسولُ

* الحوّاء: لسلمة بن ذهل، وهو ابن زيّابة التميمي، قال فيها:

إني وحوّاء وترك الندى   كالعبدِ إذ قيّدَ أجمالَه

* الحوّاء: فرس الأفكل الأوديّ، قال فيها معاوية الأفكل:

ليسا سواءً جريهنّ في الجدْ   طوراً وفي الجرول ذي الوعث القَرِدْ
برّزت الحواءُ غير ما فندْ

* الحوّاء: لعبد الله بن عجلان النهدي، قال فيها:

متى ما تلقني يا قُرطُ تعدو   بي الحواءُ وسطَ بني صُباحِ
تصادفْ ضيغماً حَرِباً هزبراً   وَقَوداً ما يُهدّ من الصياحِ

* الحوّاء: لبني سليم.

* الحوّاء: فرس علقمة بن شهاب بن عوف بن الحارث بن سدوس، قال فيه مُتعبة بن علقة لأضيافه:

أبي فارس الحوّاء ليلة لم يجد   لأضـــيافه إلاّ اللطيّةَ في اللُّبْدِ

* حيزوم: فرس جبرائيل عليه السلام. وسُمع قائل يوم بدر يقول: أقدم حيزوم.

حرف الخاء:

* خُباس: لقُقيم بن جرير بن دارم.

* الخبال: فرس لبيد بن ربيعة، قال فيه:

تكــاثر قُرْزُل والجَونُ فيهــا   وعجلى والنعــامــةُ والخبــالُ

* خُدار: للقتّال الكلابي، قال فيه:

ســيحملني وشــكّةَ مضــرحيٍّ   إذا ما صـــوّتَ الداعي خُدارُ

شـــديد النهضِ لا حَطِمٍ مذكٍّ   ولا ضَـــرَعٌ تقـاسُ بـه المِهـارُ

* خِذام: فرس حيّاش بن قيس بن الأعور بن قشير، شهد يوم اليرموك، فقتل بيده فيما تزعم قيس ألف رجل، وقُطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله، فرجع ينشدُ رجله، وجعل يومئذ يقول:

أقدمْ خِذامُ إنّها الأســـاورة   ولا يــغــرّنّــك رجــلٌ نــادرةْ

أنا القشـيريّ أخو المهاجرة   أضـربُ بالسيفِ رؤوسَ الكافرةْ

* خَذِم: لقطن بن حزْن القشيري، قال:

عدمتُ عشيرتي إن لم تروني   علــى خَــذِمٍ أُؤمّـكمُ جـهــارا

* الخذواء: لشيطان بن الحكم بن جاهمة بن حُراق الغنوي، وكان عليها يوم مُحجّر، وقال: من أخذ من شعر ذنب الخذواء فهو آمن، ففعلت طيء، فهلبوها يومئذ، قال طفيل بن عوف:

وقد منّت الخذواء يوماً عليهم   وشـــيطـانُ إذ يدعوهم ويثوّبُ

* خَراج: فرس جُريبة بن الأشيم الأسديّ، قال فيها:

تـــالله مـــا منوا عليّ وإنّمـــا   منّت عليّ خَراجُ يوم تصـــرّفوا

وأنشد لجريبة أيضاً:

وكنتُ إذا الخرّاجُ حال اســـتملته   بمنجبـــةٍ أوقلـــت خرّاجُ أعقبـــا
فمـا الأزرق الحوليّ منـه بـأوثبا   رأى أرنباً فامتل في شـــأو أرنبا

وقال فيها:

واللهِ مـــا مـنـوّا عـلـيّ وإنـمـــا   منّت خراجِ عليّ حين تصـــدّفُ
عرقـت وأنجى نحرُهـا وكـأنّهـا   خلفي وبينَ يـديّ عِجلـةُ مُخلفِ

العجلة: القربة، والمُخلف: التي يأتي القوم وهم في ربيعهم، بالماء العذب من موضع آخر، والصدف في الفرس: ميل في الحافر إلى الشقّ الوحشيّ.

* خِرقة: فرس الأسود بن قردة السلولي، قال فيها:

ثأرت يزيد من ابن الجنيـــــــــ   ــــــدِ فاشكر يزيدُ ولا تكفرِ
ذبحت يزيد رئيس الخميـــــــــ   ــس ذبحاً وخرقةُ بي تحضرِ
وعمراً طعنــتُ فــأطلعتــه   نقيبــاً بنجلاء لا تُسْـــــبرِ

* خِرقة: فرس المشمعلّ بن معزلة بن معتّب بن العِتريف الغنوي، وسُمّي فارس خِرقة.

* الخرماء: فرس راشد بن شمّاس المعنيّ من طيء، قال فيها:

إذا الخرمـاءُ أمكن جـانبـاهـا   فـقرّبْـنـي لضـــــربٍ أو قـراعِ

* الخرماء: لبني أبي ربيعة.

* الخُزَز: أبو الأثاثي، قال أبو الندى: هو لبني يربوع.

* خِصاف: فرس مالك بن عمرو بن المنذر بن الحارث بن مارية ذات القرطين المعلَّقين بالكعبة، وكان مالك بن عمرو جَبَاناً، فإذا هو قد شهد الحرب وكان منها مَدىَ النَّبْل، إذ جاءه سهم يوماً، فوقع عند يد فرسه، فقال: إن كاد هذا السهم أن يصيبني، فاهتزّ السَّهم وكثر اهتزازه وهو ينظر إليه، فنزل فحفر عنه، فإذا السَّهْمُ قد أصاب يَرْبوعا في نَفَقه، فلم يخطئ جمجمته فقتله، فركب مالكُ بنُ عَمْرٍو، فقال ما المرء في شيء ولا اليربوع. فَذَهَبَتْ مَثلا، ثم قال: أراني أفرُّ بأجلي، وقد دخل السهم على اليربوع حين وَفى أجله، ولم يُغنِ عنه شيئاً تحرُّزُه، ما أموت ولا أقتل إلا بأجلي، فَحَمل فَخَرقَ الصَّفَّ مُقبلاً ومدُبراً، فكان بعد ذلك من أشد قومه، فقال في ذلك شاعر من غسان:

إذا وجّه الدهرُ الســـهامَ إلى امرئ أصـــاب ولا يُشْــوِي ويمَّم قاصــداً
ورُب خِصَـــافٍ قد أفاتت ســـهامه وأي امرئ يَبْقَى على الدهر خالداً

* خَصافِ: لحَمل بن بدر بن عوف بن عامر بن ذهل، كان معه هذا الفرس، فطلبه المنذر بن امرئ القيس ليفتحله، فخصاه بين يديه لجرأته، فسمي خاصي خصاف، ويقال في المثل: أجرأ من خاصي خصاف.

* خِصاف: لقيس بن سباع في خيل هوازن.

* الخصيّ: فرس بني قيس بن عتّاب بن هرمي بن رياح بن يربوع.

* الخصيّ: فرس الأجلح بن قاسط الضبابي، وهو الذي أخذه حاجب ونافع ابنا حُميضة بن بجير بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، لما قتله حاجب، وهو قول الفرزدق:

لولا ارتدافكما الخصـــيَّ عشـيّةً يا بني حُميضــــةَ جئتما في العيرِ

* الخضراء: فرس عدي بن جبلة عركيّ بن حنجود الكلبي، وكان شريفاً، وقتلته طيء، فقالت امرأة في ذلك شعراً:

يـا عُـديٌّ يـا عـديّ مَـن لـخـيـلٍ وسُــــبـيّ
جاءت الخضـراءُ تردي وبـهـا نضــــحُ الـدُمـيّ

* الخضراء: فرس قطبة بن زيد بن ثعلبة القيني، ينسب إليها فيقال: قطبة بن الخضراء، وكان زمن معاوية.

* الخضراء: فرس صُعير بن غامر بن ثعلبة.

* الخطّار: لحذيفة بن بدر.

* الخطّار: فرس بشر بن عمرو.

* الخطّار: فرس حنظلة بن عامر النمري، ويسمى فارس الخطار، قال يزيد بن خويلد الأسدي، وأمّه الرواع بنت بدر النمرية:

من كان ذا خال يســود بعزّه يومـاً فخـالي فـارس الخطـارِ

* خَطّاف: اسم فرس.

* الخطّاف: لعُمير بن الحُباب، قال فيه زياد بن هوبر التغلبي:

تركنـا فـارس الخطّـافِ يزقو صـــــداه بين أثنــاء الفراتِ
تولّت عنـه خيلُ بني ســـليمٍ وقـد زاف الكمـاةُ على الكمـاةِ

* الخَفَيدد: فرس الأسود بن أبي حمران.

* خُميرة: فرس شيطان بن مدلج الجُشميّ، واها يقول:

أتتني بما ترمي الدُّهيمُ لأهلها خُميرةُ أو مســرى خُميرةُ أشــأمُ

* الخُنثى: لعمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم، طلبه عليها مرداس بن أبي عامر السلمي يوم جَبَلة ففات، فقال مرداس وكان في بني عامر:

تمطت كميت كالهراوة صـــلدم بعمرو بن عمرو بعـدا مُسّ بـاليـدِ
فلولا مدى الخنثى وطول جرائها لرحتَ بطيء المشـــي غير مقيّدِ

* الخنذيذ: لعُقفان الضبابي، قال فيه:

وقـد تعلم الخيـل المغيرة أنني تركـتُ بـذاتِ الرمـلِ بـالقـاعِ معبـدا
قصـــرتُ لـه الخنـذيـذَ أن خـامَ وأيقنـتُ أنّ الخيـلَ مُعطيتـه يـدا

* الخوصاء: لسبرة بن عمرو الأسدي قال فيها:

لعمرك لولا أنّ فيهم هوادةٌ لباشرت الخوصاءُ صدرَ المقنّعِ

المقنّع: فرس قرند.

* الخوصاء: فرس توبة بن الحميّر الخفاجي.

* خيفق: لرجل من بني ضُبيعة بن أضجم بن ربيعة بن نزار.

حرف الدال:

* داحس: لبني عبس، قال أبو عبيدة: كان لبني يربوع، فأغار عليهم قيس بن زهير فأخذه، قال بشير بن أبي العبسي:

إنّ الربــاط النّكـد من آل داحسٍ أبـين فمـا يفلـحن يـوم رهــان
جلبن بــإذن الله مقتـل مــالــكٍ وطرّن قيســـاً من وراء عُمــانِ
لطمن على ذات الإصــاد وجمعكم يــرون الأذى مــن ذلــة وهــوانِ

وداحس ابن ذي العُقّال، وكان ذو العُقّال فرساً لحوط بن أبي جابر بن حميري بن رباح بن يربوع، فاحتمل بنو يربوع سائرين في نجعة، وكان ذو العقّال مع ابنتي جابر تجنبانه، فمرّت به جلوى فرس قرواش، فلمّا رآها ذو العقال وَدِيَ، فضحك شابّ منهم فاستحيت الفتاتان، فأرسلتاه فنزا على جلوى، فوافق قبولها،

ثمّ أخذه لهما بعض رجال الحيّ، فلحق بهم حوط، وكان رجلاً شرساً سيّء الخُلُق، فلمّا نظر إلى عينيّ فرسه قال: والله قد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه، فأخبرتاه، فنادى: يا لرياح، والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي. قال بنو ثعلبة: والله ما استكرهنا فرسك، وما كان إلاّ مفلتاً، فلم يزل الشرّ بينهم حتى عظم، فقالوا: دونك الفرس! فسطا عليها حوط، وجعل يده في ماء وملح، ثمّ أدخلها في رحمها، ودحس بها حتى ظنّ أنّه قد فُتحت الرحم وخرج، واشتملت الرحم على ما فيها، فنتجت داحساً، ثمّ رآه حوط فقال: هذا ابن فرسي! فكرهوا الشرّ، فبعثوا به إليه.

* داعق: قال أبو عبيدة: هو لبني أسد.

* دُباس: فرس جبار بن قُرط الكلبي، قال فيه:

ألا أبلـغ أبـا كربٍ رسـولاً مُغلغلـةً وليسـت بـالمُزاحِ
فـإني لن يفـارقني دُبـاسٌ ومطّـردٌ أحـدّ مـن الـرمـاحِ
يراخيني إذا مـا شـئتُ منهم ويـدنيني إذا كرهوا جنـاحي

* الدَّبساء: فرس سابقة لمجاشع بن مسعود الصحابي.

* الدخيل: فرس الكَلَج الضبي، قال فيه يوم كلب:

أبـدلتكم منـه الـدخيـ ـل يكُوس فاحتلّوا حباله

يكوس: يمشي على ثلاث، وكان قتل فضالة، وعقروا فرسه، وفضالة أبو دحية الكلبي.

* درهم: فرس خداش بن زهير العامري، قال فيه:

وقلتُ لعبد الله في السـرِّ بيننا   لـك الويـلُ قـدّمْ لي اللجـامَ ودهمـا
فجاء بلا شَـخـتٍ قصـيرٍ لبانُه   ولا حَنكَـلٍ بـادي الشـرارةِ أدهمـا
وقلتُ لـه: إن تُدرك القومَ لا تزلْ   مكـانَ بُجيرٍ أو أحـبَّ وأكرمـا

بجير: ابنه. وقال أيضاً يذكرُ ضيفاً:

وأقفيتُـه دون العيـالِ لحـافنـا   وبـاتَ أنيسـيـهِ بجيرٌ ودرهمُ

* دَعْلَج: فرس عبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، قال فيه يوم فَيْف الريح:

طُلّقتِ إن لم تسـألي أيّ فارسٍ   حليلُـكِ إذ لاقى صُـداءً وخثعمـا
ويوم لقينـا جمع ذبيـان والقنـا   عطـاشٌ فروينـا أسـنتهـا دمـا
أقـدّم فـيـهـم دعـلجـاً وأكـرّه   إذا أكرهوا فيـه الرمـاحَ تحمحمـا
يوافدُ أطرافَ الرماحِ شـككنه   كشـكّكَ بالشـعبِ الإناء المثلّما

* دَعْلَج: فرس عامر بن الطفيل. الدعلج: هو المرِح في السير والتردد.

* الدفّوف: للنعمان بن المنذر.

* الدُّمْلُج: فرس معاذ بن عمرو بن الجموح. الدملجة: تسوية صنعة الشيء.

* الدّموك: فرس عقبة بن سنان من بني الحارث بن كعب، وهو الذي يقول:

لقد حملتُ شُـكّتي على الدُّمُك   فضـفاضـةً مع لامةٍ ذاتِ حُبُك

* دَنْقَرة: اسم فرس. الدنقرة: تتبّع مداقّ الأمور، المشي والعدو الذميم للدابة.

* الدهماء: فرس معقل بن عامر الأسدي، وهو فارس الدهماء، قال:

يَديتُ على ابن حسحاس بن وهبٍ   بأسـفل ذي الجداة يد الكريمِ
قصـرتُ لـه من الـدهمـاءِ لمّـا   شـهدتُ وغاب عن دار الحميمِ

* الدهماء: لابن حُباشة الفراسي الكناني، ووجد أباه على الماء قتيلاً، فقال لفرسه: تخطّيهِ كأنكِ لم تريهِ

هـا إنّ ذا يومي ويوم الـدهنـاءْ إنّ أبـا فـارســـهـا على المـاءْ

* دَوأب: لبني العنبر، قال المرقال العنبريّ:

ورثتُ عن ربِّ الكميتِ منصـبا ورثـتُ رَبْســـى وورثـتُ دوأبـا
رباطُ صـــدقٍ لم يكن مُؤتشـــبا

رَبْسى فرس لبني العنبر، المؤتشب: المختلط.

* دوسر: فرس، ومن معانيه الجمل الضخم.

* دَيسق: لبني العدوية، قال المرار:

أحوى لأحوى شـكلُه من شـكلِه لـديســـقٍ فنجلُـهُ من نجلِـه

* الديناري: فرس بكر بن وائل، وهو حفيد أوّل فرس عرفته الحياة العربية، فالديناري ابن الهجيسي فرس بني تغلب ابن زاد الراكب فرس الأزد أو العماليق الذي دفعه إليهم سليمان عليه السلام.

حرف الذال:

* الذائد: للعباس بن الوليد بن عبد الملك، قال: وحدثني جعفر بن سليمان، قال: كان لا يدخل على الذائد سائسه إلاّ بإذن، يحرّك له مخلاته فيها شعير، فإن حمحم دخل، فإن هو دخل عليه قبل أن يفعل شدّ عليه ومنعه من الدخول إليه، وكذا كان يصنع بالفرس إذا جرى معه يكدمه.

قال الأصمعي: وكان إذا أُرسل معه حمار أو فرس مثله في الجودة، جاء سابقه بقدر رمح. قال الراجز:

لا تُرتجى حين تلاقي الـذائـدا أسـبعـةً لاقـت معـاً أو واحـدا

قال: وحدثني رجل من أهل الشام، قال: كان مع سلم بن قتيبة بالريّ، ثمّ جاء مع سلم فشهد وقعة إبراهيم، قال: حدثني بهذا النسب سلم، قال: الحرون ابن الأثاثي ابن الخُزز ابن ذي الصوفة بن أعوج.

وكان مسلم بن عمرو اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف دينار مُعارضة بمتاع، فذكر أنّه كان في عنقه رسن حين أدخله الأعرابي يطير عفاؤه (شعره)، فسبق الناس عليه عشرين سنة، وكان يسبق الخيل، ثمّ يحرن حتى تلحقه، فإذا لحقته سبقها ثمّ يحرن، ثمّ سبقها.

وكان الحجاج بعث بابن له، يقال له: البِطان إلى الوليد بن عبد الملك، فصيّره إلى محمد ابنه، وولد البطان البُطين، وولد البطين الذائد.

قال: وذكر أنّ هشاماً قال: اشتهى أن يُسبق الذائد، فأتوه ببرذون بربري يقال له: المُكاتب، بعدما حطم الذائد، وسبق عشرين سنة، قال: فضمّه إليه، فكان سائسه يقول: جهد المكاتبُ الذائدَ، جهده الله. أي في الجري وهو متفسّح، فجاء معه لم يتقدمه بشيء.

والذائد بن البُطين، وأشقر مروان من نسل الذائد.

حدثنا اليزيدي قال حدثنا أبو محمد قال: قال الأصمعي: كان عبد الله بن عليّ قدم بأشقر مروان إلى البصرة، فرأيته أشقر أعور من نسل الذائد.

* ذئبة: لحاجز بين عوف الأزدي.

* ذات الجِلالِ: لهلال بن قيس الأسدي، وكان يقال لها عَرْقَل، وكان هلال يُسمّى فارس ذات الجلال، قال فيها:

ولم تشـــــدد عليهــا يوم هيجــا   فتـأخـذهـا بمن لـك من عريـبِ
ولكن شـــــدَّ عرقـل إذ أنـافـت   تســحُّ الشـدَّ سـحّاً كالشــعيبِ

* ذات الرِّقاع: فرس بسطام بن قيس.

* ذات الرماح: لعامر بن شقيق الضبّيّ، قال:

إذا زُجرت ذات الرماح جرت لنا   ســـنـائحُ بـالطير الكثير غنـائمـه

* ذات الظُّخَم: فرس، وقد ورد بالطاء أيضاً.

* ذات العجم: لحنظلة بن أوس بن بدر السعدي، وهو ابن أخي الزبرقان، وفيه يقول الزبرقان:

ورثتُ أبي وابْنيْ شـــرافٍ كليهما   وفـارس ذات العجم حُلْوٌ شـــمـائلـه

* ذات النسوع: لبسطام بن قيس، قال أبو الندى: ذات النسور.

* ذات النعال: للزبير بن العوام.

* ذؤول: فرس لزيد الخيل بن مهلهل الطائي. ذال: أسرع.

* ذو الخِرق: فرس عبّاد بن الحارث.

* ذو الخمار: لمالك بن النويرة اليربوعي، قال فيه:

جزاني دوائي ذو الخمار وصـنعتي   بمـا بـات أطواءً بنيّ الأصــــاغرُ

وقال متمم بن نويرة:

وإني لا لعمر أبيك آســـى   لشـيءٍ بعد فارس ذي الخمار

* ذو الخمار: فرس للزبير بن العوام، شهد عليه يوم الجمل.

* ذو ذيل: لرجل من بني شيبان، قال معروف بن عمرو الشيباني:

أبعدَ أبي الصـهباء بسطامِ مجدلٍ وبعدِ ابن مســـعودٍ غيّاثِ الأراملِ
وبشـــرٍ وعمروٍ فـاتني ومجـالـدٍ أخي النـائبـاتِ والقويّ الحُلاحـلِ
وفارس ذي ذيلٍ وأصحاب ضـالةٍ وإخـوة دَعّـاءٍ تـلـوم حـلائـلـي

* ذو الرّحل: لمالك بن قُحافة بن عوف بن ربيعة بن عبد الله.

* ذو الريش: لرجل من خولان، وهو سمح بن هند، وفيه يقول:

لعمري لقـد أبقـت لـذي الريش في مواسـم خزيٍ ليس تبلى مع الدهر

* ذو الشمراخ: فرس مالك بن عوف النصري، قال فيه:

أيوعـدني ويتركني عيـانـاً وليس لـه ســوى ذاك احتيـالُ
وقد أعددت للحدثانِ عضـــباً وذا الشـــمراخ ليس بـه اعتلالِ

* ذو الصوفة: أبو الخُزر، وهو ابن الأعوج.

* ذو طلال: فرس أُبيّ سلمي الضبيّ، قال غُويّة بن سلمي:

ألا نـادت أمـامـةُ بـاحتمـالِ لتحزنـني وآلـكِ مـا أبـالي
وكيف تروعني امرأةٌ ببينٍ حيـاتي بعد فـارسِ ذي طِلالِ

* ذو العُقّال: ورد أنّه فرس للنبي ﷺ.

* ذو العُقّال: لحوط بن أبي جابر الرياحي، وهو أبو داحس، قال جرير:

إنّ الجيـاد يبتن حول قبـابنـا من آل أعوجَ أو لـذي العُقّـالِ

* ذو اللمّة: لعكاشة بن محصن الأسدي.

* ذو العنق: للمقداد بن الأسود البهراني.

* ذو قِصاب: فرس مالك بن نويرة. وقصاب تعني الديار، واحدتها قصبة.

* ذو اللمّة: ورد أنّه للنبي ﷺ. واللمة: هي الشعر المجاوز لشحمة الأذن.

* ذو المُوتة: لبني سلول من ولد الحرون، قال أبو الندى: كان يأخذه شبه جنون في الأوقات.

* ذو الوُشوم: لعبد الله بن عدّاء البُرجميّ، وفيه يقول:

أعارضه في السهل أعدو برأسه   وفي الحَزْن أعلو ذا الوشومِ فأركبُ

* ذو الوقوف: لصخر بن نهشل بن دارم. قال فيه الأسود بن يعفر:

خالي ابن فارس ذي الوقوف مطلّق   وأبي أبو أسماءَ عبد الأسودِ

حدبتْ بنو صخرٍ عليّ وجندلٌ   نسبٌ لعمرُ أبيك ليس بقعددِ

حرف الراء:

* ربسى: لبني العنبر.

* الرحى: فرس الأعلم بن عوف النمري، وهي التي قيل في فلُوّها: (يا ربَّ شدٍّ في الكُرز) يضرب لمن يُحمد مخبره.

* الرحالة: فرس عامر بن الطفيل، أفلت عليها عامر بن الطفيل يوم الرقم، فقال سلمة بن الخُرشب الأنباري:

نجوتَ بنصل السيفِ لا غمدَ فوقه   وسرجٍ على ظهر الرحالةِ قاترِ

* الرُّخيل: لبني جعفر بن كلاب.

* رُدين: فرس بشر بن عمرو بن مَرثد، وفيه يقول الأخنس، وقد أرادهم المنذر يوم القرنتين:

ما أجودَ الإحضار من رُدينِ   بربّهِ الفارسِ ذي البردينِ

* رضوى: فرس سعد بن شجاع.

* الرعشاء: قال أبو الندى: هي لمالك بن جعفر، جدّ لبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر، قال أبو دؤاد الرؤاسي:

بكلِّ كُميتٍ مُشـــرفٍ حجباتُه   تعاونتِ الرعشـــاءُ فيه وأعوجُ

وقال لبيد:

وجدي فارس الرعشـــاء منهم   رئيسٌ لا أَلَفٌ ولا ســـنيـدُ

* الرعشاء: فرس هرم بن ضمضم.

* رَعْشن: لمراد، قال سلمة بن يزيد الجُعفيّ:

وخيل قد وزعتُ برعشـــنيّ   شـــديد الدرِّ يقتصـــم الحزاما

إذا ما الخيلُ طال بها مداها   وجـدّ جِزاءُ رعلتهـا أســـامـا

* رُغْوة: فرس مالك بن عبدة.

* الرقعاء: فرس عامر بن الطفيل.

* الرقعاء: فرس عمرو بن معبد الباهلي، وقتلته بنو عامر، وله يقول زيد الخيل:

وأُنزلَ فـارسُ الرقعـاءِ كرهـاً   بذي شُــطَبٍ يُحادثُ بالصــقالِ

* الرقيب: للزبرقان بن بدر السعدي، وفيه يقول:

أُقفي الرقيبَ أُداويه وأصـنعُه   عاري النواهقِ لا جافٍ ولا قَفِرُ

أُقفيه: أُفضله وأختصه باللبن. أُداويه دواء: أُسمّنه وأعلفه. النواهق: عظمان شاخصان في مجرى الدمع. ولا قَفِرُ: ليس قليل اللحم والشعر.

* الرّقيم: لحزام بن واصبة، قال فيه:

وخيلٍ كـالقطـا قـد رُعـتُ فيهـا سـوامَ الحيّ يقـدمني الرقيمُ
نسـوفـاً للـحزامِ بمرفقيـهِ إذا مـا أسـلمَ الربوَ الحميمُ
أقول له اغتبق لا حمض عندي حليـبٌ إن أردتـه أو هجيمُ

الربو: الجماعة. الهجيم: اللبن الثخين.

* الركّاح: فارسه من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وله يقول شريح الثعلبي من بني ذبيان:

ومنهم فارسُ الركّاحِ زيدٌ جريءٌ لا يفرّجُـهُ الكمـيُّ

* الرياحي: قال فيه عقبة التغلبيّ:

والرياحيُّ وابنُ وقعةَ والضـ ـيفُ بقايا نزائعٍ ونجابِ
أَفْحُـلُ الخيـلِ كلُّهنّ جيـادُ من جيادٍ عتيقةِ الأنسـابِ

* الرِّيع: فرس عمرو بن عُصم، قال فيه بُريد الغواني:

وربُّ الريعِ والصفراء منّا وحُكـامُ العشـيرة أجمعينـا

حرف الزاي:

* زاجل: فرس زيد الخيل.

* زاحل: لبُجير بن أوس.

* زاد الراكبِ: قال أبو الندى: كان للأزد، وفدوا على سليمان عليه السلام، فأعطاهم إياه وجعله زادهم، قال الشاعر:

ولمّا رأوا ما قد أرتهم شـهوده تنـادوا ألا هـذا المُيرُّ المؤمَّـلُ
أبوه ابن زاد الركبِ وهو ابنُ أختِه مُعمٌّ لعمري في الجيادِ ومخْوِلُ

* زامل: فرس معاوية بن مرداس السلميّ، قال فيه:

لعمري لقد أكثرتُ تعريضَ زاملٍ لوقعِ السـلاحِ أو ليقْدَعَ عـايرا
ولا مـثـل أيـامٍ لـه وبـلائـه كيومٍ لـه بـالفُرعِ إن كنـتَ خـابرا

* الزبّاء: فرس الأُصيدف الطائي، والزبّاء الشديد من الدواهي.

* الزَّبِد: للحوفزان، وهو الحارث بن شريك، وكذلك: الزعفران.

*زِرّة: فرس كانت للعباس بن مرداس، أخذتها منه بنو نصر، وكان يقال للعباس في الجاهلية: فارس زِرّة، ثمّ أسلم وحسن إسلامه، وكان من قوّاد رسول الله ﷺ، وكان في ميمنته يوم حنين، وكان له ذكر في الإسلام وسابقة، وكان يُسمّى فارس العُبيد لفرس له.

*زِرّة: فرس الجُميح بن منقذ بن الطماح بن طريف الأسدي.

* الزرقاء: فرس نافع بن عبد العُزّى،

* الزعفران: وهو ابن الزبد، للحارث بن شريك، طلبه قيس بن عاصم وهو عليه، فقال: إليّ، أنا خير لك من الفلاة والعطش، فقال: ما شاء الزَّبِدُ، فغدا مثلاً، أنشد أبو الندى:

والحوفزانُ غداةَ الروعِ أفلتنـا فوتَ الرماحِ فلولا الشـدُّ والزَّبِدُ
جرّت بأعطافه عرفاءَ جيألةٌ شـلواً تعطّفُه القيعانُ والجلدُ

* الزعفران: للسليل بن قيس أخي بسطام، قال السليلُ:

ما الزعفرانُ إن ربيعةُ حاربت بمُقصىً ولا مُستنكَرٍ في المواقفِ
يكونُ أمامَ الخيلِ ثانيَ عطفهِ إذا ثابت الدعوى وآخرَ عاطفِ

* الزعفران: لعُمير بم الحُباب، قال:

فأصبحتُ قد شارفتُ أرضـاً أحبُّها إذا شـئـتُ خـبَّ الزعفرانُ وقرّبـا

* الزُّعيل: فرس قيس بن مرداس الصموتي، قال فيه:

لقـد علمـت أولى المغيرة أنني   تركتُ بوادي النير في النقعِ أشيما
قصـرتُ له صـدر الزُّعيل ومارناً   تميمـاً ومعتوقَ الغِرارينِ لهـذمـا

* الزَّلوج: لعبد الله بن جحش الكناني، قال:

أنا ابن جحشٍ وهي الزلوج   حمراء في حاركها أُدموج

قال أبو الندى: الزلوج هي اسم ناقة لا اسم فرس.

* الزَّليف: فرس مشهور وهو من نسل الحرون.

* زَهْدَم: لعنترة قال فيها:

وإذا غضـبتَ عليّ فاذكر كرّتي   بالســـفح إذ ربذت قوائم زَهدَمِ

* زَهْدَم: لبشر بن عمرو الرياحي، قال سحيم:

وقلتُ لأهلِ الشـعبِ إذ يأسـرونني   ألم تيـأســـوا أني ابنُ فـارسِ زَهْدَمِ
وعمّي ســـدّى في حزيمـة خُطّـةً   تخبُّ بها الركبانُ في كلّ موســـمِ

حزيمة، أسره أُسيد بن حنّاءة السليطيّ، قال أبو محمد الأعرابي: ثم رجع أبو الندى عن ذلك وقال البيت:

ألم تيأســـوا أنّي ابن قاتل زهدمِ

قال هو اسم رجل.

* زَوْبَر: فرس مُطير بن الأسيم الأسدي، قال أبو عبيدة وأبو ندى هي فرس الجُميح، قال منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف، وأما لمطير ففرس آخر، قال:

أحـــارِ أتـــاكَ والأنبـــاءُ تنمي　　مُلاقـــانـــا على مـــاء البطـــاحِ
رمـيـتـهـمُ بـزَوبـرَ إذ تـوافـوا　　ولم أقِ صـــدرَها أســـلَ الرماحِ
جزتني لا ما جفنتُ لها عيالي　　وصـــبري في المقيظ لها لقاحي
وإعمالي لها رُســـفَ المطايا　　تـكـرُّ عـلـى الـكـلالـة والـرَّداحِ

* زَوْبَر: فرس الجُميح بن منقذ بن الطماح.

* زَوْبَر: فرس عُرفطة أخي الجميح.

* زياد: فرس أُبي بن واثلة بن لأي بن عوف، اشتراه بعشرة آلاف.

* الزيت: فرس معاوية بن سعد.

* زِيَم: للأخنس بن شهاب، ولها يقول: هذا أوانُ الشدِّ فاشتدي زِيَمْ

* زِيَم: فرس جبر بن حُيي التغلبيّ.

* الزينيّة: فرس لبيد بن عمرو الغسانيّ، من بني زيد الله بن عمرو بن مازن بن الأزد، وهو فارس الزينيّة، وأخوه مالك بن عمرو فارس خَصاف، فرس له أنثى، كانت إذا جرت على ثلاث لم تُدركْ.

حرف السين

* ساطع: فرس العباس بن الوليد بن عبد الملك. قال:

فـإن تمتّع أقوامٌ بفحلهم　　فإنّ في ســـاطعٍ من بعده خلفا

* ساهم: لكندة، قال سُبيع بن الخطيم التيمي الأوسي:

أربابُ نحلةَ والقُريطِ وســـاهمٍ　　إنـي هنـــالـــك آلفٌ مـــألـوفُ

* السبحاء: السبحاء مؤنث السابح وهو الفرس السريع. من خيل النبي ﷺ المختلف فيها.

* سَبْحَة: فرس رسول الله ﷺ، ذكر أبو لبيد لمُازة بن زبّار قال: لمّا أُرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا: لو أتينا الرهان، قال فأتيناه ثم قلنا: لو ملنا إلى أنس بن مالك فسألناه: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ، قال فأتيناه فسألناه قال نعم، لقد راهن على فرس له يقال له سبحة، فسبق الناس، فهشّ لذلك وأعجبه.

* السُّبْحَة: فرس، ورد بلا نسب.

* سَبَل: أم أعوج الأكبر، لبني جعدة، قال نابغة بني جعدة:

وعنــاجيجُ طوالٌ شُــــزّبُ　　نجـلُ فيّـاضٍ ومن آلِ سَــــبَـلْ

* السّبُوح: بنت واقع، أوردها ابن الأعرابي في خيل النمر بن قاسط لربيعة بن جُشم، وأرد فيها قول صاحبها:

إلامــا أمّ عبــد الله تلحى　　ومُنيتُهـا قليـلٌ يُســـتطـاعُ
على ابنــة واقعٍ لمّـا رأتهــا　　تُهـانُ لهـا الروايـا والربـاعُ
نســـبتُ لها الثراء وأعقبتها　　بقلّـةِ مـا لنـا إنّـا شـــبـاعُ

ألحى: أتى ما يُلحى عليه ويُلامُ. الروايا: الإبل تحمل الماء. رباع: جمع رُبَع، وهو الفصيل يُنتج في الربيع. وإهانته حرمانه من لبن أمّه ليُقدّم إلى الفرس.

ووردت السبوح لربيعة بن جُشم في القاموس.

* سُحم: للنعمان بن المنذر، قال عدي بن زيد:

ولقد أغدو ويغدو صـــحبتي　　بكفيــتٍ كعُكعــاظيّ الأدم
فضــلَ الخيلَ بعرقٍ صـــالحٍ　　بين يعبوب ومن آل سُـــحَمْ

* سُحْمة: فرس جزءِ بن خالد. والسُّحمة السواد.

* سُحيم: للمثلّم بن المشخّرة الضبّي، قال فيه:

ألا هبّت تلومُ على سُحيمٍ   لأشــــريَـهُ وقـد هـدأَ النيـامُ
تقولُ أرى أبينيكَ اشْــرهفّوا   فهم شُــعثٌ رؤوســـهم عيامُ
ومـا فيـه عليّ فتعـذليني   وإن قطّعتني لومـاً ملامُ

وذلك أنّ امرأته قالت له: بعْه وابتع بثمنه إبلاً، فأنكر عليها ذلك.

وله يقول الشاعر:

إن الرحمن خطّى عن سُحيمٍ   وفـارســـــه رمـاحَ بني تميمِ

* سراب: أوردها ابن الأعرابي في خيل غطفان بن سعد لقيس بن زهير بن جُليمة، على أنها الغبراء نفسها بقوله: قيس بن زهير بن جذيمة، فرساه داحس والغبراء، قال مزرد لبني الأنمار وحالفهم:

بكفي ألقيت العصـــا واشـــتريتهم   بحيٍ حِلالٍ يحســـبون المحاســـبا
بحيّ بني سـعد بن ذبيان إذ رأى   لـديّ بـأنمـار ســــراباً وداحســـــا

ثم قال: سراب هي الغبراء، وقال أبو جعفر: سراب هي ناقة البسوس، التي وقع الحرب بسببها بين بكر وتغلب.

* سَراح: فرس أوردها القاموس المحيط كقِطام.

* السرحان: من خيل النبي ﷺ.

* السرحان: فرس عُمارة بن حرب البحتري الطائي، قال فيه:

إذا سمن السرحانُ أو صحّ أرضُـه   فلا ســـكنت حربٌ ولا نـامَ حـاربُ

* السرحان: قال أبو الندى: هو فرس محرز بن نضلة.

* السرحان: فرس سالم بن أرطأة العُليمي.

* سرّاج: للمحلّق بن حَنْتَم الكلابي، قال حصين بن سفيان الكلابي:

ألم تسـل المحلّقَ يومَ هولي   أسـرّاجٌ نجـا بـك أم تطيرُ
فأولى يا محلّقُ يوم سَـلْوى   فأثنِ بـه كما يُثني الشـكورُ

* سِكاب: لعُبيدة بن ربيعة بن قُحطان بن ناشرة... تميم. قال فيه:

أبيتَ اللعنَ إنّ سَكابِ ليست   بِعِلْقٍ يُسـتعـارُ ولا يبـاعُ
سـليلةُ سـليلينِ تناجلاها   يضـمّهما إذا نُسـبا الكُراعُ
ففيهـا عزّةٌ من غير نَفْرٍ   ومنعُكَها بوجـهٍ يُسـتطـاعُ
وكفّي يسـتقلُّ بحمل سـيفي   وهيْ ممن تهضّـمني امتنـاعُ
وحولي من بني قُحطان شـيبٌ   وشـبّـانٌ إلى الهيجا سـراعُ
إذا فزعوا فأمرهم جميعٌ   وإن لاقوا فأيديهم شَـعاعُ

* سَكَاب: فرس الأجدع بن مالك، وعند ابن الأعرابي في خيل همدان، وأورد فيه قول فارسه:

تُؤنبني فيما رأت من صيانتي   سَكابِ ومن خير الجياد مصونها

وهي فرس الأجدع بن مالك في القاموس.

* السَّكْب: فرس لرسول الله ﷺ.

* السَّكْب: فرس شبيب بن معاوية بن حُذيفة بن بدر، وكان يقال له: فارس السكب.

* السَّكْب: فرس لأبي بردة.

* سكّاب: فرس ورد بلا نسبة في المخصص.

* سُلَّم: لزبّان بن سيّار بن عمرو الفزاري، قال فيه:

منننتُ فلا تكفر بلائي ونعمتي   وأدِّ كما أدّاكَ يا زيدُ سُــــلّما
فقد كـان ميمونـاً لكم ولغيركم   فإلاّ تؤدّوه يكن مهرَ أشــــأما

* السَّلِس: لبني تغلب، قال أبو الندى: هو لمهلهل بن ربيعة التغلبي، قال مهلهل للحارث بن عُباد: اركب نعامةَ إني راكبُ السلسِ. وهو مثل.

* سَمْحَة: لجعفر بن أبي طالب، كانت تحته يوم استشهد في غزوة مؤتة، فعرقبها، فكان أوّل من عرقب الخيل في الإسلام.

* سُمحة: قال أبو الندى: هي فرس جزء بن خالد الكلابي.

* السمراء: فرس صفوان بن أبي صُهبان.

* السَّميدع: فرس البراء بن قيس بن عتاب في القاموس المحيط.

* السندي: فرس هشام بن عبد الملك.

* السهواء: فرس، وردت بلا نسبة.

* سوادة: فرس لبني جعدة. يقول الكاتب: وصحّ عندنا عن غير واحد من العلماء أنّ أعوج كان لبني هلال بن عامر، وأمّه سبل، وأمّ سبل سوادة بنت سوادٍ القَسامي.

* السوسة: فرس النعمان بن المنذر، وهي التي أخذها الحوفزان بن شريك لما أغار على هجائنه.

* السِّيد: فرس مجالد بن يثربي.

حرف الشين

* شاغر: للهيثم بن معاوية بن سنان بن عامر المحاربي، قال:

إنّي حلفتُ على يمينٍ برّةٍ   لو كان تحتي في الكتيبة شاغرُ

* شاهر: فرس لكندة.

* شِرْعَة: لبني كنانة، قال الشويمر بن عبد يا ليل الكناني:

محمّلة الجحافل قائديها   نزائعُ بينَ شــرعـةَ والجنـاحِ

* شعفر: لشمير بن الحارث الضبي. قال فيها:

ألا ليتني لاقيــتُ لو نفع المنى   معي مارنٌ صَـدْقُ الكعوبِ وشـعفرُ
وسـيف ابن صـبحٍ قد أُجدَّ صـقالُه   وذو لبـدٍ ضــــارٍ بخفّـانَ مُخْـدرُ

* شُعلة: فرس قيس بن سباع، قال حلّزة بن عابد:

ولولا شــأوُ شُــعلةَ لم تؤوبوا   بفوزةِ غــانمٍ يومَ العُنــابِ

* الشعور: للحَبطات. قال فيه الحارث بن مراغة الحبطي:

فـإنّي لن يفـارقني مِســـحٌّ   نزيعٌ بين أعوجَ والشـــعورِ

* الشقراء: للرُّقاد بن المنذر الضبي. قال:

إذا المهرةُ الشـقراءُ أُدركَ ظهرُها   فشـــبَّ الإلـهُ الحربَ بين القبـائلِ

* الشقراء: ذكر ابن الأعرابي في كتاب النوادر أنها لزهير بن جذيمة، فأنكر أبو الندى ذلك، وقال: هي لخالد بن جعفر بن كلاب، واسمها حَذْفَة، وهي التي قيل فيها: شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء. وهو مثل.

* الشقراء: ذكر ابن الأعرابي أنّ الشقراء لأسيد بن جنّاءة السليطي، فقال أبو ندى: هذا صحيح، وهي فرس أخرى.

* الشقراء: فرس شيطان بن لاطم، قُتل صاحبها وقُتلت فقيل: أشأم من الشقراء على نفسها.

قال بشر بن خازم:

أجارَ فلم يمنع من القومِ جارَه ولا هو إذ خاف الضــــياعَ مُغيّرُ
فيصبحُ كالشقراء لم يعدُ شرُّها ســــنابكَ رجليها وعرضـــك أوفرُ

قال أبو محمد الأعرابي: هذا قول أبي الندى في الشقراء، وقد قيلَ إنَّ الشقراء لحُمي بن غَزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وكانت رمحت غلاماً، فأصابت فلوَّها فقتلته، فضرب بها المثل.

* الشقراء: بنت الزيت، وكانت الزيت لمعاوية بن سعد بن عبد سعد بن جُشم بن قيس العجليّ.

* الشقراء: لطفيل بن مالك الجعفري، قال الشويعر الكناني:

وأفلتنــا أبو ليلى طُفيــلٌ صــحيحَ الجلدِ من أثر الســلاحِ
وولّى يركض الشــقراءَ تهوي هـويَّ الـقِـدْحِ أغـرقـه الـمُـلاح

* الشقراء: فرس ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير.

* الشقراء: فرس حوط بن ذئاب، قال:

إنّي على الشقراءِ لستُ بمُدْرَكٍ ولســـتُ وإن قالوا نزالِ بنـازلِ

* الشقراء: فرس ربيعة بن أُبي من بني ثعلبة بن سعد بن ضبّة. قال شمعلة بن الأخضر بن هبيرة في ذلك:

ترى الشقراءَ ترفلُ في سلاها وقد صـــار الدماءُ لها إزارا
فما رفلت به وســط العذارى فتـاةُ الحيّ برداً مســتعـارا
نولّيها الحليبَ إذا شــتونا على علاّتنـا ونلي الســمـارا
رجــاءً أن تـؤديـه إلـيـنـا من الأعداء قصـــباً واقتدارا

السمار من اللبن ما كان ثلثاه أو ثلاثة أرباعه ماء والباقي لبن.

* الشقراء: لابن غزيّةَ بن جُشم.

* الشقراء: فرس زياد بن حمل أو زياد بن منقذ، ورد ذلك في شرح الحماسة للمرزوقي، ومنها: متى أمرُّ على الشقراء معتسفاً خلَّ النقا بمروحٍ لحمها زيم

قال في الشرح: قال الأصمعي والشقراء يعني فرسه، وعلى هذا يكون الشقراء والمروح فرساً واحداً، ومعنى خلّ النقا الطريق في الرمل، والمروح النشيط، وزيم: متفرّق.

* الشقّاء: فرس لبني ضبيعة بن نزار، قال الأخنس الضبعي:

ما زلتَ تدعو الرائعاتِ فما ونى منــاديـك حتى نزلتـكَ الروائعُ
طُوالةُ والشــقّاءُ والفيضُ والشــقا تفـاوتُ أحيـانـاً وحينـاً تتـابعُ

والأشقّ من الخيل ما يشتقّ في عدوه يميناً وشمالاً، والطويل، والشقّاء مؤنثه.

* الشمطاء: لدريد بن الصمّة. قال دريد:

تعلّقتُ بالشمطاءِ إذ بان صاحبي وكلّ امرئ قد بان أو بان صـــاحبه
فكــائنْ تراني فوق فتخــاءَ لَقْوَةِ لها ناهضٌ في وكرها لا تحاســـبه

* شَمَّر: فرس جدّ جميل بن معمر صاحب بثينة، قال جميل:

أبوك مداشٌ سارقُ الضيفِ باسته وجدّيَ يا حجاجُ فارسُ شـــمّرا

* الشَّمُوس: ليزيد بن خذّاق العبدي، قال:

ألا هل أتانا أنّ شـــكّةَ حازمٍ لديّ وأني قد صنعتُ الشموسا
فداويتها حتى شـتتْ حبشـيّةً كأنّ عليها سُندُسـاً وسـدُوسـا

* الشَّمُوس: فرس عبد الله بن عامر القرشي. قال فيه:

جريُ الشموسِ ناجزاً بناجزِ

وهو مثل.

* الشَّمُوس: فرس أسود بن شريك.

* الشَّمُوس: لسويد بن خذّاق.

* الشَّمُوس: فرس شبيب بن جراد أحد بني الوحيد، وأورد فيه قوله:

نصبتُ لهم صدر الشموس وقد أرى مكـان الـفرار لـو أُريـدُ فـررا
إذا أعرضـوا أرميهم عن شـريجةٍ أُريتُ حراماً درهماً وصُـحارا

* شُنْخُوب: لبني أسد بن خزيمة.

* الشهباء: للقتّال البجلي، وهو قيس بن الحارث، قال فيها:

لا تُقصـيا مربطَ الشـهباءِ مُنتَبذا بخلوةٍ إنّ ريـب الـدهر مرهوبُ
وقرّبـاهـا إنّي لن تمسَّ يـدي يـداً ببيعٍ لها مـا حنّـتِ النيـبُ

* شولة: فرس زيد الفوارس الضبّي، قال فيها:

قصـرتُ له من صـدرِ شـولةَ أنّه ينجي من الموت الكميُّ المنـاجدُ
إذا رعتُ منها رُعتُ جوزَ جرادةٍ لمكنونهـا إن لم تخُتهـا الجـدائـدُ

* الشوهاء: لعمرو بن مالك الأوديّ، وهو أبو الأفوه، واسم الأفوه صلاءة بن عمرو. قال الأفوه:

أبي فارس الشوهاءَ عمرو بن مالكِ غـداة الوغى إذ مـال بـالجدِّ عـاثرُ
غـداةَ أقـام القومَ من حجرِ تَيْهِمِ بضـربٍ كما ذِيدَ الخِماسُ البواكرُ

* الشوهاء: لحاجب بن زرارة، ولها يقول بشر بن أبي خازم:

وأفلتَ حـاجبٌ تحت العوالي على الشـوهاء ترتعُ في الظِّرابِ
ولـو أدركنَ رأسَ بنـي تميم عفرنَ الوجـهَ منـه بـالترابِ

* الشيماء: لخالد بن خوذة بن خالد بن ربيعة بن عمرو بن عامر.

* الشَّيِّط: فرس خُزُر بن لوذان السدوسي الشاعر، وهو ابن النعامة الذي يقول فيه:

وابنُ النعامةِ يوم ذلك مركبي
والنعامة هذه فرس الحارث بن عباد.

* الشَّيِّط: لأُنيف بن جَبَلة الضبّيّ، وهو فرس آخر. وذُكر أنّه جدّ داحس من قبل أمّه فيما يزعم العبسيون. وورد فيه قول الشاعر:

أُنيفُ لقد بخلتَ بعسب عودٍ   على جارٍ بضبّةَ مُستراد
وعند ابن الأعرابي في خيل بني ضبة، وأورد فيه قوله:

أضرّ بنحر الشيطِ الطعنُ فانثنى   فأجشمتُه الإجعابَ حتى تقدّما
حرف الصاد:

* صابح والصلتان: فرسان للمغيرة بن خليفة الجُعفي، حيث يقول:

فيا ربّ بارك في الوجيهِ وصابحٍ   وفهدٍ كما باركت في الصلتانِ
والصلتان: النشيط الحديد الفؤاد من الخيل.

* الصاحب: لغنيّ، من نسل الحرون.

* صادق: لقاسط الجُشميّ. قال أبو جرول الجشميّ:

يكلّفني زيدُ بن فارس صادقٍ   وزيدٌ كنصل السيفِ عاري الأشاجعِ
إذا سيمَ ريحَ الخسفِ زيدٌ رأيته   كسيدِ الغضا أرى لك المتطالع
ومن يأتِ زيداً قائماً عند حوضهِ   ليهدمَ ظلماً حوضَ زيدٍ يقارعِ
وزيدٌ إذا ما سلّ غضبانَ سيفَه   فلا تكذبنّك النفسُ إحدى الأزامعِ

الأزامع: الدواهي

* صادق: فرس عبد الله بن الحجاج الثعلبي.

* صاعد: لبلعاء بن قيس الكناني. قال فيه:

تمنّى حميدٌ أن يلاقي قَرْحتي   على صاعدٍ يعدو كعدو المضمّرِ
تخيّرتُه خيلي وخيلَ فوارسٍ   يردّون في الهيجاءِ على كلّ مُحجرِ

* صاعد: لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلميّ. قال فيه:

كأنّي ومهري صاعداً يوم حَوْزةٍ   من النَّبلِ في بنيانِ دبرٍ وخَشرمِ
يشبُّ وقد شكّ المعابلُ نحره   كشكِّ القيونِ في الإناءِ المثلّمِ

الخشرم: جماعة الدبر والزنابير. المعابل ج مِعبلة: النصال العريضة الطويلة.

* صافن: فرس مالك بن حريم الهمداني. قال فيه:

أمخوّفي عدمَ التلادِ وصافنٌ   عندي وحيُّ الحوشبينِ مُقيمُ

* الصبحاء: لرجل من باهلة يقال له كَلَدَة.

* الصَّبوح: ذكره ابن الأعرابي في خيل إياد بن نزار، وقال في تعليقه على بيت أبي دؤاد:

إنّ الغمامةَ والصريحَ ولاحقاً   وبناتِ أعوجَ نسلُ كلّ جوادِ

ويروى فيه:

الغمامة والصبوح ولاحق

* الصبور: فرس جبلة بن رافع الجدلي، قال:

سأصبرُ ما دام الصبورُ يُقابلُ   وما كان فيه ذو دفاعٍ يقاتلُ

* الصبيح: لبني متعب الثقفي، وله يقول القائل:

وعلى الصبيح صرعتُ منهم فارساً أولى فأولى فَرْخَ آلِ معتّبِ

* الصحيح: فرس لأسد بن الرهيص الطائي.

* صِدام: قال أبو الندى: هو فرس لقيط بن زرارة، وكان أشقر، وفيه جرى المثل: كالأشقر إن تقدّم نُحِر، وإن تأخر عُقِر.

* صِدام: فرس قيس بن نُشيبة.

* صِدام: فرس زُفر بن الحارث. قال لفرسه:

أقدم صــــدامِ إنه ابنُ بحدلْ لن تُدركَ الخيلُ وأنت تذألْ
إلاّ بمرٍّ مثــلِ مرِّ الأجــدل

الذأل المشي في خفة وميس. الأجدل: الصقر.

* الصَّدَيّ: فرس النعمان بن قيس بن قُطرة بن سلمة بن مرّة. وكان يُلقّب ابن الزلوق.

* الصريح: للخْم من نسل الديناري، قال جزء أخو الشماخ:

أجشّ صـريحيٌّ كأنّ صـهيلَه مزاميرُ شَرْبٍ جاوبتها الخلاخلُ

* الصريح: فرس آخر لبني نهشل.

* الصريح: فرس عبد يغوث بن حرب. وفيه يقول الأخطل:

وأولاد الصــريح مســوّماتٍ عليها الأســدُ غُضــفاً والنمارُ

الأغضف: كثير الوبر. النمار: بنو النمر بن قاسط.

* صعدة: فرس ذؤيب بن هلال الخُزاعي. وله يوم أُخذت منه:

لعمرك إني يوم حانت بجدةٍ وصعدةَ إذ لاقيتهم لذليلُ

يراني نساءُ الحيِّ فارسَ صعدةٍ لفارسها بالحرتينِ صليلُ

* الصغا: فرس مجاشع بن مسعود السلميّ. كانت من نجل الغبراء فرس حمل بن بدر الفزاري، فاشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم، ثمّ غزا مجاشع، فقال عمر: تُحبس منه في المدينةِ وصاحبها في نحر العدوّ، وهو إليها أحوج! فردّها إليه، فأنجبت عند ولده، حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها بقيمتها منهم.

* صفا: وردت بلا نسبة.

* الصفراء: فرس الحارث الأضجم. قال فيها بُريد الغواني وهو يفخر ويعدُ رجالهم:

وربُّ الريعِ والصفراء منا وحكّامُ العشيرةِ أجمعينا

* الصفراء: فرس لمجاشع السلمي.

* صمعر: ليزيد بن خذّاق العبديّ، وفيها يقول:

أعددتُ صمعرَ بعدما قرحتْ ولبستُ شِكَّةَ حازمٍ جَلْدِ

لن تجمعي ودّي ومعتبتي أو يُجمع السيفانِ في غِمدِ

* صمعر: للجراح بن أوفى الغطفاني، قال الجراح:

ألم تحمدوني إذ منعتُ نساءكم وعرّضتُ نفسي للعوالي وصمعرا

* الصَّموت: للعبّاس بن مرداس السُّلميّ. قال:

أعددتُ صونةَ والصموتَ ومارناً ومُفاضةً في الروع كالسَّجْلِ

* الصَّموت: فرس المثلّم بن عمرو التنوخي. قال المثلّم:

حتى أرى فارس الصموتِ على أكساءِ خيلٍ كأنّها الإبلُ

* الصُّنيب: فرس شيبان النهدي.

* الصَّنيع: غرس باعث بن حويص الطائي. ومعناه الفرس الذي أُحسنَ إعداده وخدمته.

* صُهْبَى: للنمر بن تولب العكليّ. وفيها يقول:

أيذهبُ باطلاً غدوات صـــــهبى   على الأعـداء تختلج اختلاجـا

وقال أيضاً:

وقد غدوتُ بصـــــهبى وهي مُلهبةٌ   إلهابها كاضـطرامِ النارِ في الشيحِ

* الصهّال: لرجل من غطفان يقال له أنيف الذئب. قال:

أقولُ لبوّابيّ والســـجنُ مظلمٌ   وطـال عليّ الليـلُ: مـا تريـانِ
فقـالا: نرى برقاً يلوحُ ومـا الـذي   يـهيجـكَ من برقٍ يلوحُ يمـانِ
فقلتُ: افرُجا لي الباب أقعدْ إليكما   لعلي أرى البرقَ الـذي تريـانِ
فقـالا أُمرنـا بـالوثـاقِ ومـا لنـا   بمعصــــيةِ الســلطانِ فيكَ يدانِ
ألا ليت شـــعري وهو ما يهمّني   متى أنـا والصـــهّال ملتقيـانِ

* صَهْوَى: لحاجز بن عوف الأزدي. قال فيها:

أبا ثورٍ ســـجاحِ فإنّ دعوى   تخـالفُ مـا أتيـتَ عظيمُ عـارِ
فلولا أن تداركَ جَرْيَ صَـهْوى   كُلومٌ مثـلَ غـائلـةِ النقـارِ
لردَّ إليـكَ شــــاكلـةً بَتِيرا   حســـــامٌ غيرُ منثلمٍ فُطـارِ

* صُهيّ: فرس للنمر بن تولب.

* صَوبة: للعبّاس بن مرداس السُّلميّ. قال:

أعددتُ صوبةَ والصموتَ ومارناً   ومُفاضـــةً في الروع كالسَّـــجْلِ

* صَوبة: فرس مرّة بن حيّان بن مرّة، وهي أمّ الحسير.

* الصَّيُود: من مشهور خيل العرب. قال العبّاس بن مرداس يفتخر بما صار إليه منها:

أبوها للضُّـــبيبِ أو افتلاها جواد المخّ من آل الصــيّودِ

حرف الضاد:

* الضاوي: اسم فرس لغني، أورد فيه قول الراجز:

غـــداةَ صــــبّحنا بطِـــرفٍ مــن نســب الضـــاوي ضـــاويٌّ

ومن معانيه الطارق وهو النجم.

* الضَّبوب: فرس جمانة الحارثي في القاموس.

* الضُّبيب: لحسان بن حنظلة الطائي، حمل كسرى عليه يوم لقي بهرام شوبين بالنهروان، وكان قد بلّد به الشبديز عند انهزامه، ثمّ ظهر كسرى، فقتل بهرام، فلمّا استقرّ به ملكه، أتاه حسان بن حنظلة، فأقام ببابه لا يصل إليه، فلما طال به الأمر أتى الحاجب فقال: إنك قد أطلتَ حجابي، وأنا أعظم الناس يداً عند كسرى، فأعلمه مكاني، فأعلمه مكانه فأذن له، فقال: من أنت وما يدك هذه؟ فقال أنا الذي حملتك على فرسي يوم النهروان، وقد قام بك برذونك! قال كسرى: أفٍ لك، لقد ذكرتني أخبث يوم مرّ بي قط! أخرجوا هذا الكلب. فأخرجوه حتى إذا تجلّت عن كسرى الهموم ندم واستحى، فأكرمه وأحسن جائزته، وأقطعه طسّوج وهي من الكوفة على فراسخ، وقال حسان بن حنظلة في ذلك:

تلافيتُ كســـرى أن يُنال ولم أكن لأتركـــه فـي الخيــل يعثر راجلا

بذلت له صـدر الضـبيب وقد بدت مســـوّمــةٌ من خيـل تركٍ وكــابلا

* الضُّبيب: فرس حضرميّ بن فارس الأسديّ، وكان يقال له فارس الضُّبيب. أسلم وكان يجالس عمر بن الخطاب. قال فيه:

سـلي عنّـا الفوارس يوم زيـدٍ   وعن كرمي غـداتئـذن وشـدّي
وعن حملي الضُّـبيب على المنايا   وأبيضَ صـارمـاً والخيـلُ تردي
تركـتُ الرمحَ يبرقُ في صـلاه   صـريعـاً كـالبعير المُجْلَخِـدِّ

* الضُّبيب: من خيل هوازن.

* الضَّبيح: فرس الحُصين بن الحُمام السَّهميّ. قال فيه:

سـيمنعني من أن أُسـامَ دنيّةً   أبي وشـليلي والضـبيحُ ومعشـرى
وأبيضُ مصـقولٌ أُجدّ جلاؤه   وركَّـب في لـدن المهزّة أسـمرا

* الضَّبيح: لخوات بن جبير الأنصاري. قال فيه:

وعلى الضّبيح صرعتُ أول فارسٍ   أولى فـأولى يـا بنـي لحيـانِ

* الضَّبيح: فرس الريب بن شَريق. قال فيه يخاطب عمرو بن حيّان:

لولا طِرادي الخيلَ في حجراتها   لأضحى ابنُ حيّانَ المؤبّلُ مُصْرِما
أكرُّ وراءَ المجحر المُتقّى بـه   سـناني وصـدراً للضَّـبيح مُكلّما

* الضَّبيح: للشويعر وهو محمد بن حُمران الجعفيّ. قال فيه:

إنّ الضـبيحَ نـأى بمتـ   ـنيه الأياصـرُ والنصـيُّ
والحالب العجلان كالـ   ـمخراقِ والصـحنُ الرويُّ

* الضَّبيح: للحصف بن معبد العجلي. قال فيه:

نصـبتُ الضَّـبيحَ لحدِّ السنانِ   وقـد جـاءه الموتُ دون الفُغُم

* الضَّبيح: فرس داوود بن متمم بن نويرة، ذكر ذلك ابن الأعرابي في خيل بني حنظلة، وأورد فيه قوله:

رفعتُ لهم صــدرَ الضَّـبيحِ وفاتني ظعــائن من بطن الإيــاد طوالعُ

* الضَّبيح: فرس الحازوق الحنفي.

* الضَّبيح: فرس الأسعر بن مالك الجُعفيّ في القاموس المحيط، ذكر ذلك ابن الأعرابي في خيل اليمن.

* الضّحْياء: فرس عمرو بن عامر بن صعصعة، قال خداش بن زهير:

أبي فـارس الضــــحيـاء عمرو بن أبى الذمّ واختار الوفاءِ على الغدرِ

* الضخم: فرس لرخصة بن مؤمّل السُّلمي، وله يقول:

أليس أحقُّ الناسِ من يشهد الوغى وأن يقتلَ الأبطالَ ضـخمٌ على ضـخمِ

* الضرير: من خيل النبي ﷺ، المختلف فيها، ذكره الدميري. وفي رشحات المداد.

* الضّيف: لبني تغلب من ولد الحرون. قال مقاتل بن حُييّ:

مُقــاتــلٌ للضــــيفِ والحرونِ محضٌ وليس المحضُ كــالهجينِ

حرف الطاء:

* الطائر: فرس قَتادة بن حريز بن إساف بن ثعلبة بن سدوس.

* الطافي: فرس عمرو بن شيبان بن ثعلبة. وذكر من خبره أنه حمل عليه يوم قِضّة الأزور بن الحارث بن عمرو بن شيبان، وإنّه أسر عليه بُرّة القنفذ التغلبيّ.

* الطِّرف: من خيل النبي ﷺ، المختلف فيها، ورد عند الدميري.

* طَلْقَة: فرس صخر بن عمرو الشريد السُّلمي. قالت الخنساء:

وخيلٍ قد دلفتَ لها بخيلٍ   فدارت بين كبشـيها رحاها
تكفّتُ فضلَ سابغةٍ دلاصٍ   على خيفانةٍ خَفِقٍ حشاها
فقد فقدتْكَ طلقةُ فاستراحت   فليتَ الخيلَ فارسُها يراها

* طِملال: لبني الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة. قال كاهن لهم: اركبوا شُنخوباً وطملالاً، فاقتاسوا الأرض أميالاً، فإنكم سترون قاراتٍ طوالاً، وإنّ بينهنّ بلالا. قاله يوم قُلاب، يوم قتلوا بشر بن عمرو بن سيار.

* طُوالة: فرس لبني ضبيعة بن نزار، في القاموس المحيط.

* الطيّار: فرس أبي رَيسان الخولاني ثمّ الشهابي، وله يقول فارسه:

لقد فُضّل الطيّار في الخيلِ أنّه   يكُرُّ إذا حامت خيولٌ ويحملُ
ويمضي على المرّانِ والعَضْبِ   ويحمي ويحميه الشهابيُّ من علُ

حرف الظاء:

* ظَبْية: فرس قُمامة المُزَنيّ، استعارها منه أبو المهوّش الأسديّ، فأساء الظنّ بأبي المهوّش أنّه لا يردّها، فردّها وقال:

ألائمتي خزيمةُ في أخيهم   قُدامةَ قد عجلتم بالملامِ
ظننتم أنّ ظبيةَ لن تؤدّى   ورأي السوءِ يُزري باللئامِ

* ظَبْية: ثلاث أفراس بهذا الاسم وردت في القاموس المحيط بلا نسبة.

* الظَّرِب: لرسول الله ﷺ، ذُكر أنّ رسول الله ﷺ أجرى الخيلَ، فمرّ فرسُهُ وهو يسايرُ فرساً لأبي بكر الصدّيق، فقال أبو بكر: ألا ترى يا رسولَ اللهِ ما يصنعُ أبو أُسيد يستجلبُ فرسك. فضحك عليه الصلاة والسلام وقال: لا تجلب يا أبا أُسيد ودعِ الخيلَ تجري على سكناتها.

* الظلّ: فرس مَسلمة بن عبد الملك عند ابن الأعرابي في خيل قريش.

* الظليم: فرس لعبد الله بن عمر بن الخطاب، والظليم ذكر النعام.

* الظليم: فرس مُؤرِّج السدوسي عند ابن الأعرابي في خيل بني ذهل بن ثعلبة، وهو الذي طرد عليه النعمان بنَ زُرعة يوم ذي قار، وقال في ذلك:

وأفلتَنا النعمانُ فوتَ رماحنا وعندَ قطاةِ المهرِ لدْنٌ أسمرُ

قطاة المهر: مقعد الرديف في الدابة.

* الظليم: فرس لفَضالة بن هند بن شريك الأسدي في أنساب الخيل، وأورد فيه قوله:

نصبتُ لهم صدر الظليم وصعدةً شُراعيّةً في كفِّ حرّانَ ثائرِ
فلو أنهم لم يعرفوا بنت لاحقٍ لظلّ لهم من ربها يومُ فاجرِ

حرف العين:

* العارم: فرس المنذر بن الأعلم الخولانيّ. قال فيه:

جال بي العارمُ في مأقِطٍ يغشى وأُغشيه صدور العوال
أقيه في الحروب بنفسي كما يقينيَ الميتةَ تحت الظلال

* العالية: لعمرو بن مِلقط الطائي. قال فيها:

إنك قد يكفيكَ بغيَ الفتى ودرأهُ أن تركبَ العاليةْ

* العباية: فرس حرّي بن ضمرة النهشلي، ويسمّى فارس العباية. قال الفرزدق:

يُعدِّي علالاتِ العَبايةِ إذ دنا له فارسُ المعاسِ غيرُ المُعمِّر

* العُبيد: للعبّاس بن مرداس السُّلّمي. قال فيه:

أتجعلُ نهبي ونهبَ العبيـ ـد بينَ عُيينةَ والأقرعِ

أراد عيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع بن حابُس.

* عُجرة: فرس نافع بن خليفة الغنوي. قال:

ألا تعلمي يا أمّ دُومة إنني وعُجرة لو نستطيعُ لم نتأخّرِ

* عجلى: لدريد بن الصمّة. قال فيها:

وقلتُ لعجلى إنّما هي ساعةٌ فدىً لكِ أمّي ألحقيني ملاحقي

* عجلى: ليزيد بن مرداس السلمي. قال فيها:

ولم أقِ عجلى في الصباحِ رماحَهم وحقَّ طعانَ القومِ من كان أوّلُ

* عَجْلى: فرس وردت في شعر للبيد، قال فيها:

تكاثر قُرْزلّ والجونُ فيها وعجلى والنعامةُ والخيالُ

* عَجْلى: فرس ثعلبة بن أم حزنة. قال فيها:

وأعددتُ عجلى لحُسن الدوا ءِ لم يتلمّس حشاها طبيبُ

* العذبات: فرس يزيد بن سبيع بن حنيف بن مالك، قتلته بنو نصر، فقال قطنة بن أوس:

ثأرْنا فارسَ العذباتِ منهم ومن يرجو الخلودَ فلا خلودا

* عذّاب: فرس البدّاء بن قيس.

* العرادة: لابن الكلحبة، واسمه هبيرة بن عبد مناف اليربوعي، والكلحبة أمّه، قال:

تُسائلني بنو جُشمِ بن بكرِ أغرّاءُ العرادةُ أم بهيمُ

* العرادة: فرس أبي دؤاد الإياديّ. ولها يقول:

قرّبا مربط العرادة إنّ الـ ـحربَ فيها تلاتلُ وهمومُ

* العرادة: للربيع بن زياد الكلبي. قال:

قد سبقتْ من قبلِ ضرب الأقراب   عرادةُ الغرّاءُ وابنُ الجلاّب

* عرّاد: لماعز بن مجالد بن ثور البكائي، ويسمّى فارس عرّاد، قال القتّال الكلابيّ:

قالوا فوارس عرّادٍ فقلتُ لهم   وفيمَ أمّي من فرسان عرّادِ
فرسان ذي الرحل والروحاءِ وابنتها   فدى لهم رهطُ ردّادٍ وشدّادِ

* العرقة: فرس زهير بن مسعود الضبي.

* عرقوب: لزيد الفوارس الضبّيّ. قال عبد الله بن عنمة الضبّي:

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا   إذن يُردُّ وقيدُ العيرِ مكروبُ
لا يكونن كمجرى داحس لكم   في غطفان غداة الشِّعبِ عرقوبُ

* العَرِن: لعديّ بن أميّة الضبّي. قال فيه:

يا ليت شعري وليتٌ أهلكت إرما   هل يجزينّي بما أبليتَه العرنً
أقفيتُه دون أهلي ما يُسرّ به   له حليبٌ وتاراتٍ له لبنُ
حتى شتا ناتئ المتنين مُضطمرا   يشأى الجيادَ بتقريبٍ له عننُ
كأنّه وجيادُ الخيلِ تطلبُه   مُطرَّقُ الريشِ في أظفاره حجنُ
طاوٍ رأى أرنباً فانقضّ يطلبها   ودونها من أعالي غائطٍ شَزَنُ

* العَرِن: فرس عمير بن جبل البجلي.

* عَريب: لثعلبة بن أمّ حَزْنَة العبديّ. قال فيها:

إنّ عريباً وإن ساءني   أحبُّ حبيبٍ وأدنى قريب
سأجُعل نفسي له جُنّةً   بشاكي السلاحِ نهيبٍ أريبِ

* العزلاء: لبني جعفر بن كلاب، قال شُتيم بن خويلد الفزاري:

ألا هل أتى أفناءَ قيسٍ وخِندفٍ بمـا لقيـتْ كعـبٌ وحيٌّ كلابِ
فريقٌ على عزلاءِ يمرون أيرَهُ ومـنـهم فـريقٌ مُـتعوا بـركـابِ
فإنّا كذا كم يحملُ القومَ خوفُنا على آجنـاتِ المـاء غيرِ عـذابِ

* العَرَوض: لقُرّة بن الأحنف بن والبة الأسديّ، قال فيه:

فإن تخضبوا صدر العروضِ فإنني قتلتُ ابنَ هِدْمٍ والكتيبةُ تنظرُ

* العَسجديّ: لبني أسد، قال النابغة يمدحهم:

يريد لاحقاً الأصغر، وكان لبني أسد أيضاً.

* العصا: لجذيمة الأبرش، قال عديّ بن زيد:

وخبَّرتِ العصـــا الأنباءَ عنه ولم أرَ مثلَ فارسِـــها هجينا

وفيها جرى المثل: يا ضُلَّ من تجري به العصا.

والمثل الآخر: خيرٌ ما جاءت به العصا.

* العصا: فرس شبيب بن عمرو بن كُريب الطائي، قال فيها:

لـمّـا رأيـتُ ابـنـي شَـــمـيطٍ بســـكّـةِ طـيّءٍ والبـابُ دونـي
تجلّلـتُ العصـــا وعلمـتُ أنّي رهـيـنَ مـخـيّـسٍ إن أدركـونـي
وأنّـي لـو نـظـرتـهـم قـلـيـلاً لـجـرّانـي إلـى شـــيـخٍ بطـيـنِ

* العصا: فرس عوف بن الحوص بن جعفر بن كلاب. قال عوف:

نصبتُ لهم صدر العصا إذ لقيتهم كأنّ العوالي للعصـــا كنّ موعدا

* العصا: فرس الأخنس بن شهاب التغلبيّ، ويسمّى فارسَ العصا. ولم يُستشهد فيه بشعر.

* العصا: لرجل من بني ضبيعة بن نزار.

* العصا: فرس قصير بن سعد اللخمي.

* العُصيّة: قال أبو الندى: هي أم العصا التي هي فرس جذيمة الأبرش، وفيها المثل السائر: العصا من العُصيّة.

* العصفُريّ: لمحمد بن يوسف بن الحجاج. من نسل الحرون.

* العصماء: لبني تميم.

* العضوض: فرس عامر بن الحارث بن سُبيع بن معاوية بن سُليم بن أشجع، قال عامر بن قيس بن جندب:

سـبوح الجراء هزَّ في أمهاتها بناتُ العضـوضِ أو بنات الفُرافرِ

* العضواء: لعمرو بن معد يكرب، قال فيها:

متى ما تلقني بالسـفحِ يوماً على العضـواءِ قـد حميَ الهريرُ

* العطّار: لسالم بن وابصة الأسديّ، كتب سليمان بن عبد الملك أن يقاد إليه، فقال سليمان: لا أقودُ فرسي قائظاً، فأُكره على ذلك فقال:

لعمري لقد كلّفتني القودَ قائظا وإنّي لقودي قائظاً لهيوبُ
فإنْ أتعرّفْ وجهَهُ العامَ سـابقاً تجـدني أبيَّ البيعِ غيرَ وَهوبِ
كأنّ صَـماخيه من النجلِ عُلّقا بصمّاءَ من صخرِ الحجازِ رسوبِ
أَظَنُّ من الخُلـدِ الملعّن بالثرى وأجلُّ من شـيخٍ أصـمَّ رقوبِ
فلن يسـبقَ العطّارَ إلاّ سـوابقٌ على الركضِ لم يُخلقْ لهنّ لُغوبُ

* العطّاس: ليزيد بن عبد المدان الحارثي، وفيه يقول:

وما شـعروا بالجمعِ حتّى تبيّنوا لـدى شـعبة القرنين ربَّ المزنّمِ
يبوعُ بـه العطّـاسُ رافعَ أنفـهِ لـه ذمراتٌ بالخميس العرمرمِ

* العطّاف: فرس عمرو بن معد يكرب، قال فيه:

لمّا رآني فوقَ طِرفٍ رائع وسطَ الكتيبةِ مُعْلماً كالكوكبِ
يختبّ بي العطّافُ فوقَ بيوتهم ليست عداوتنا كبرق الخُلّبِ

* عَفْزر: فرس سالم بن عامر. والعفزر: السائق السريع.

* العُفير: لجهينة.

* العُقاب: فرس مرداس بن جعونة عند ابن الأعرابي في خيل بني ذهل بن ثعلبة، وهي التي أدرك عليها مرداس مُجّاعة بن مُرارةِ الحنفي فقتله، وكان مُجّاعة طعنه قبل ذلك طعنة نجفه منها. المنجوف: المنقطع عن النكاح.

* عقرب: فرس عُتبة بن رَخْصَة الغفاريّ. قال فيها:

أَحُثُّ إليهم عقرباً وكأنّها بأسفلِ ذي ودّانَ فرخٌ ومقصّبُ

* العُقاب: لحُميضة بن سيّار الفزاري. قال فيها:

أبلغ معاوية الحريش فإنني أتبعتُ كلَّ قبيلةٍ أقتالَها
لولا العقابُ وحيدتي لعنانها ألقت مزينةُ باللِّوى أثقالها

* العَلاة: فرس الحارث بن التوأم,

* العَلاة: فرس عمرو بن جبلة اليشكري، عند ابن الأعرابي في خيل بني وائل، قال فيها:

علامَ طردتُ رمحَ أبي شُريحٍ وأحثثُ الأقيصرَ بالصقالِ
وداويتُ العلاةَ دواءَ مسكٍ ولم أُظهر بها عامَ المحالِ
لَجِجْنا لا أبا لكمُ فلجّوا ولا مردودةٌ أُخرى الليالي

الأقيصر: سيفه. دِواء مَسْك: كما يداوى الإهاب. ولم أظهر بها: لم أُضيّعها.

* العِلاوة: فرس للعرب، وردت بلا نسبة. والعِلاوة من كلّ شيء: ما زاد عليه.

* عَلْوى: للريب بن شُريق السعدي. قال فيها:

ألا أبلغ بني جُشَـــم بن ســـعدِ ونصـــرُ ســـراتهم عندي ذميمُ
بـأنّ القومَ قـد ذهبوا بعلوى وجَـديـةَ وابنهـا عنـدي يتيمُ

* العلهاء: فرس للعرب وردت بلا نسبة، وهي مؤنث العلهان.

* العلهان: فرس أبي مُليل بن الحارث اليربوعي. قال جرير:

شـــبَـثٌ فخرتُ عليك ومعقلٌ وأبـو مُـلـيـلٍ فـارس الـعـلـهـانِ
هلاّ طعنـتَ الخيـلَ يومَ لقيتهـا طعنَ الفوارس من بني عُقفـانِ

* علوى: لخفاف بن ندبة. قال خُفاف:

وقفتُ له علوى وقد خامَ صحبتي لأبنيَ مجـداً أو لأثـارِ هـالكـا

* علوى: اسم فرس سليك.

* عِليان: لعميرة بن هاجر الكناني.

* العمرّد: فرس وعلة بن شراحيل.

* عُمير: فرس حنظلة بن سيّار العجلي.

* العُناب: لمالك بن نويرة، قال فيه:

تدارك إرخاءُ العنابِ وشـــدُّهُ لبون ابن حُبيّ وهو أســـفانُ كامدُ
تداركه من لا يُضـــامُ حريمُهُ ولا هو رعديدٌ لدى الحربِ هامدُ

* العناق: لمسلم بن عمرو الباهلي.

* العنز: فرس أبي عفراء بن سنان بن شُريط بن عُرفطة، قال أبو عفراء:

دلفتُ لـه برجـل العنزِ لمّـا تحـامتـهُ الفوارسُ والرجـالُ

قال أبو الندى: هو اسم سيفه، كان سيفاً معوجّاً.

* العوجاء: فرس عامر بن جوين الطائي.

* العَود: فرس أبي بن خلف، هذا عن أبي الندى.

* العَود: لأبي ربيعة بن ذهل، قال لغلام له يقال له عُلوان:

أعلُ بها علوان قد علوتا لم يجعـل الله لإبـلٍ فوتـا

والعودُ تحتي أو يذوق الموتا

* عوسج: فرس طفيل بن شعيب الكلبي.

* العود: فرس سُراقة بن مالك المُدلجيّ، وهو الذي تبع عليه رسول الله ﷺ.

* العيّار: لخالد بن الوليد. قال مضرّس بن أنس المحاربيّ:

ولقد شـــهدتُ الخيلَ يومَ يمامةٍ يثني المقـانـبَ فـارسُ العيّـارِ

حرف الغين:

* الغبراء: لحمل بن بدر.

* الغبراء: فرس قُدامة بن مَصاد الكلبي.

* الغدير: فرس شُريح بن الأحوص.

* الغراب: لغنيّ بن أعصر، افتخر العباس بن مرداس بما صار إليه من بنات الغراب فقال:

ولا زائلٌ أُزجي الجيادَ على الوجى وارداً سَـــراةً وكمتـاً عنـادمـا

ودُهمـاً وحوّاً للغراب تخـالُهـا إذا اغتسلت بالماء طيراً علاجما

عنادم: ج عندم وهو دم الغزال. الحوّة: حمرة إلى السواد. علاجم: أصله علاجيم ج علجوم وهو الطائر الأبيض. وذلك لبريقها ونقاوة لونها.

* الغُراب: لعمرو بن مِلقط الطائي.

* الغرّاء: فرس ابنة هشام بن عبد الملك، وفيها يقول أبو النجم العجليّ:

قد مدّ للغرّاء فينا ذكرها   قوائمٌ عوجٌ أطعن أمرها

* الغرّاء: لشيبة بن عبد الله بن خُليد الأسدي.

* الغرّاء: لبُرج بن مُسهر الطائي.

* الغرّاف: للبراء بن قيس بن عتّاب بن هرمي بن رياح اليربوعي. قال فيه:

فإن يك غرّاف تبدّل فارساً   سواي فقد بدّلت منه السَّميدعا

قال أبو محمد الأعرابي: سألتُ أبا الندى عن السميدع من هو؟ قال كان جاراً للبراء بن قيس، وكانا في منزل، فأغار عليهما ناس من بكر بن وائل، فحمل البراء أهله، وركب فرساً يقال له غرّاف، فلا يلحق به فارس منهم إلاّ صرفه برمحه، وأُخذ السميّدع، فناداه: يا براء أنشدك الجوار، وأعجب القومَ الفرسُ، فقالوا: لك جارك، وأنت آمن وأعطنا الفرس، فاستوثق منهم، ودفع إليهم الفرس، واستنقذ جاره، فلما رجع إلى أخويه عمرو وأسود لاماه على دفعه، فقال البراء في ذلك:

ألا أبلغا عمرو بن قيس رسالةً   وأسودَ أن لوما على الغيبِ أو دعا
وشرُّ عوان المستعين على الندى   ملامةُ من يُرجى إذا العبءُ أضلعا
فإن يك غرّافاً تبدّل فارساً   سوايَ فقد بُدّلتُ منه السَّميدعا
دعاني فلم أورأْ به فأجبتُه   ومدَّ بثديٍ بيننا غيرِ أقطعا
وقال تذكّر سعيكم في رقابِنا   ولا تتركّني العامَ أحضرُ لعلعا

لعلع: جبل كانت به وقعة لهم.

* الغرّاف: فرس خُزُر بن لوذان بن عوف بن سدوس عند ابن الأعرابي، وقد تقدم في باب الشين على أنّ اسمه الشيط، وفيه يقول فارسه:

لا تذكري مهري وما أطعمتها فيكون لونك مثلَ لونِ الأجربِ
ويكون مركبكِ القعود وحِدْجَهُ وابن النعامةِ عندَ ذاكَ مركبي

قال: وهو الغرّاف ابن النعامة، وكانت النعامة لخُزُر بن لوذان، ومثل هذا الكلام والشعر قيل كذلك في الشيط.

* الغريب: لزيد الفوارس بن حُصين بن ضرار الضبيّ. فيه ابن القائق، قال أبو الندى: هو ابن العائف، بالعين غير المعجمة:

وكأنّ زيداً زيدَ آل ضرار ليثٌ بكفّيه المنيّةُ ضارِ
وكأنّ آثار الغريب عليهم ومكرّهِ قصراً مَطاف دوارِ

* الغُريرة: فرس شُريح بن الأحوص.

* الغزالة: فرس ابن مِحْطَم بن الأرقم الخولاني.

* الغشواء: فرس حسان بن مسلمة بن الخُزر بن لوذان، وفيها قوله:

علامَ حبستُمُ الغشواءَ فيكم تلوح كأنّها الشعرى العَبُورُ
فريقٌ منعمٌ منكم لديها وآخرُ عندها غَلِقٌ عسيرُ

ومعنى الغشواء التي يغشّي البياضُ وجهها.

* غضبى: لخيبري بن حصين الكلبي، وفيها يقول:

قد سبقتْ غضبى بيوم المِقوسْ سبقاً مبيناً ثمّ صلّى كهمسْ
وثالثٌ يتلوهما ابن الأخرسْ

* غضور: لجوّاس بن القعطل الكلبي.

* غُطيف: للنعمان بن عمرو الباهلي.

* الغُطيفّي: لبني غُطيف، قوم بالشام في الإسلام، قال الخزاعي يفخر بما صار إليه من نسله:

أنعتُ طِرفاً من جيادِ المصرين   من الغطيفيّاتِ في صريحين

* غُطيف: لعبد العزيز بن حاتم الباهلي، من نسل الحرون.

* الغمامة: لأبي دؤاد الإيادي. قال أبو الندى: ليست لأبي دؤاد، إنّما هي لبعض آل المنذر، فذكرها أبو دؤاد، فأمّا التي لأبي دؤاد في العَرادة، قال أبو دؤاد:

في موكبٍ ضخمٍ يظلّ لرزّه   بطن الجريب معضِّلاً وصِمادِ

فيه الغمامةُ والصريحُ ولاحقٌ   وبناتُ قيدٍ نجلُ كلّ جواد

كوكب الجيش: معظمه. الرزّ: الصوت تسمعه من بعيد. عضَّل المكان: ضاق. الجريب: واد عظيم يصب في بطن الرِّمة من أرض نجد.

* الغمامة: فرس خالد بن نضلة.

* الغَمْر: فرس جحّاف بن حكيم السلميّ، وله يقول:

ولمّا أتاني أنّ بشراً أثابه   أبو الجهم والساقان في حَلَقٍ سُمْرِ

بذلتُ له الغمرَ الجوادَ ولن ترى   مطيّةَ حربٍ مثلَ منتخبٍ غمرِ

* الغَيَد: فرس لبني تغلب.

* غَيرة: فرس الحارث بن يزيد الهمداني، قال الأجدع بن مالك الهمداني يرثيه:

الحارثِ بنِ سـعيدٍ ويحكِ أعولي   حلواً شـمـائلـه رحيـبَ البـاعِ
فـلـو أنـني فـوديتـه لفـديتـه   بـأنـامـلي وأُجنُّـه أضـلاعـي
ونفعـتُ غيره في اللقـاء وفـاتـه   نـفـعـي وكـلّ مـنّـيـة لـجـمـاع

حرف الفاء:

* الفُطير: كان لقيس بن ضرار، فوهبه للرُّقاد بن المنذر الضبّي، فقال الرُّقاد:

ألا من مبلغٌ قيسـاً رسـولاً   فقـد أبليـتُ إن نفعَ البلاءُ
أتـاني بـالفُطير فقال خذه   علانيـةً فقـد بَرِحِ العطـاءُ

* الفهد: لعبيد بن مالك النهشلي.

* فهد: فرس للمغيرةِ بن خليفة الجُعفي، حيث يقول:

فيا ربِّ بارك في الوجيهِ وصـابحٍ   وفهدٍ كما باركت في الصـلتانِ

* فياض: لبني جعدة، مضى الشعر فيه في حرف السين.

* الفيض: لعتبة بن أبي سفيان، فرّ غليه يوم صفّين، فقال عبد الرحمن بن الحكم يعيّره:

أأن أُعطيتَ سـابغةً ومُهراً   يسـمّى الفيضَ ينهمً انهمـارا
تركتَ السـادةَ الأخيارَ لمّا   رأيـت الحربَ قـد نتجـت حوارا
لعمرُ أبيـكَ والأنبـاءُ تنمي   لقـد أبعـدتَ يـا عُتـبُ الفرارا

* الفيض: فرس لبني ضبيعة بن نزار.

* الفينان: لبني ضبّة، وفيه يقول:

إذا الفينـانُ الحقني بقومٍ   ولم أطعنْ فشـلّ إذاً بناني

حرف القاف:

* قادم: لرجل من بني نصر بن معاوية. قال بشر بن الأخرم أخو بني عديّ بن الدِّيل:

ونحن تركنا ابنَ العقيلِ مجدّلاً ونحن فجعناكم بفارسِ قادمِ

* القبيلة: لحصين بن مرداس الصموتي، قال فيها:

قصرتُ له القبيلةَ إذ تجهنا وما ضاقت بشدّته ذراعي
فكان دريئةً لمّا التقينا لنصل السيف مجتمعَ الصداعِ

* القتادة: لبكر بن وائل، وهي أمّ زِيَم.

* القتاديّ: للخزرج.

* قَدامِ: لعبد الله بن العجلان النهدي، قال فيها:

لقد علمت هوازنُ غير فخرٍ بأنّ الخيلَ أوّلُها قدامِ
تصيب اليثربيّةُ منكبيها ولا يكلمنَ ما خلْفَ الحزامِ

* قَدامِ: فرس عروة بن سنان العبدي، قال فارسه:

وعلى قدام حملتُ شكّة حازمِ في الروعِ ليس فؤادُه بمُثقَّلِ

* القِدح: لغنيّ، من نسل الحرون.

* قُديد: فرس عبس بن جُذار عند ابن الأعرابي، في خيل هوازن، قال فارسه يوم الرَّقَم:

أقدم قُديدُ لا تكن خنوسا لأطعُنّن طعنةً قَلوسا
ذاتَ رشاشٍ تزعُ الخميسا مَن لا يطاعنْ لا يكن رئيسا

طعنة قلوس: تجيش الدم.

* قُديد: فرس قيس بن عبد الله الغاضري، في التكملة والذيل والصلة.

* القُراقر: فرس لأشجع بن ريث بن غطفان، ذكر ذلك أبو الندى، قال سلمة بن الخُرشب الأنماريّ:

فأدركهم شـــرق المروراة مُقْصـــراً   بقيّة نســـلٍ من بنات القراقرِ

* القُراقر: فرس عامر بن قيس بن جُندب الأشجعي.

* أبو قربة: فرس عبيد بن أزهر في خيل باهلة عند ابن الأعرابي

* القرحاء: لعاصم بن أبي عمرو بن حصين بن الأعور بن قشير. وفيها يقول:

قرحاءُ تكويهنّ كيّاً منضـــجا

اشتراها عبد الرحمن بن عبد الله القشيري، ومن ولدها الحميراء، كانت لعلقمة بن مرسوع القشيري، ومن ولدها الأجدل الذي سبق الخيل نصف الطريق في حلبة خراسان، ومن أولادها سَمَنْد (اسم فرس بالفارسية) أبي مسلم، ومنها الموصول بن القَرحاء، وكان حمل عليه عبدُ الرحمن بن عبد الله القشيري أُميّةَ بنَ عبد الله بن خالد بن أسيد، وهو على خُراسان، فسبق عليه أهل العراق والشام.

* القرحاء: فرس عقبة بن مكرم.

* القرّاع: فرس ربيعة بن غزالة السكوني، وله يقول:

أرمي المقانب بالقرّاع معترضاً   معاود الكرّ مقداماً إذا نزقا

* قُرْزُح: فرس للعرب ورد بلا نسبة.

* قُرزل: ذكر ابن الأعرابي في كتاب النوادر أنّه لحذيفة بن بدر، وأنكر أبو الندى ذلك وقال: هو لطفيل بن مالك الجعفري.

* قُرزل: هو من ولد داحس، لطفيل بن مالك بن جعفر، وفيه يقول أوس بن حُجر:

والله لـولا قـرزلٌ إذ نـجـا لكـان مثوى خـدّكَ الأحزمـا

* القَرْمَل: فرس عروة بن الورد، قال فيه:

كليلةِ شيباء التي لستُ ناسيا وليلتِنـا إذا منّ مـا منّ قَرْمَـلُ

* القُريط: لبني سُليم.

* القُريط: لكندة.

* قُسام: لبني جعدة، قال الجعدي يفخر به:

أشـقّ قسـاميّاً رباعيَ جانباً وقارحَ جنبٍ سُـلّ أقرحَ أشـقرا

* قِسام: لسويد بن شدّاد العبشمي، قال فيها:

أصـبحي لئن بعتم قسـامِ ورحتمُ جَـذالى لنعمـت نهرةُ المتقـدّمِ
وقورٌ إذا قامت على ظهرِ موطنٍ دروكٌ إذا نـادى المغوّرُ أَلْجمِ

* قسامة: فرس لبني جعدة.

* القِصاف: لبني قشير، وفيه يقول زياد بن أشهب:

أتاني بالقصـافِ فقال خذه علانيـةً فقـد بَرِح الخفـاءُ

أنكر أبو الندى هذه الرواية وقال: أتاني بالفطير، وقد مرّ في حرف الفاء.

* القَطِران: لعبّاد بن زياد بن أبيه.

* القَطِران: لعمرو بن عبّاد العدوي، وكان أدهم.

* القَطوف: لجبّار بن مالك بن حمار الشمخي، قال نُجَبَة بن ربيعة الفزاري:

لم أنسَ جبّاراً وموقفه الـذي وقف القطوفَ وكـان نعم الموقفُ

* القطيب: لصُرد بن جمرة اليربوعي، وهو عم مالك بن نويرة.

* القعساء: لزهير بن جذيمة العبسي.

* القعساء: لمعاذ النهري، قتلته جَرْم، فقال أخوه طُفيل:

فإن يكُ فارسُ القعساءِ أمسى مُعـاذاً لا يَـهُمُّ إلـى الـبراحِ
فليتَكَ كنتَ تبصـرُ حينَ كرّت ذُكورُ الخيـلِ تعثرُ في الرمـاحِ

* القُوَيس: لسلمة بن الخُرِشُب الأنماري، قال فيه:

قيم لهم صـدر القويس واتّقي بلـذْنٍ من المُرّانِ أسـمر مـذودِ

* قيد: لبني تغلب.

* قيد: فرس لملوك بني ماء السماء، أورد فيه ابن الكلبي قول الشاعر:

جلب الجيادَ من العراقِ شـوازباً قُـبّ البطـونِ يَجلْنَ بـالألبـادِ
نجلُ الغمامةِ والصـريح وثادقٍ وبنـاتُ قيـدٍ نجـلِ كـلّ جوادِ

* قيّار: لضابئ بن الحارث البُرجمي، قال فيه:

من يكُ أمسـى بالمدينة رحلُه فـإنّي وقيّـارٌ بهـا لـغريـبُ

حرف الكاف:

* كامل: للرُّقاد بن المنذر الضبّي، قال ابن العائف الضبي، كذا قاله أبو الندى:

لعمرو جدّك ما الرقادُ بطائشٍ رَعْـشٍ بـديـهـتُـه ولا عـوّارِ
يرمي بغرّةِ كـامـلٍ وبنحره خَطرَ النفوسِ وأيَّ حينٍ خطـارِ

* كامل: للهِلقام الكلبي. قال شراحيل بن عبد العزّى الكلبي:

ألم تعلموا أنّي أنا الليثُ عادياً　　　وأنّ أبي الهلقـامُ فـارسُ كـامـلِ

* كامل: فرس الحوفزان بن شَريك الشيباني.

* كامل: لسنان بن أبي حارثة المرّي، قال فيه:

ومـا زلـتُ أُجري كـاملاً وأَكرُّهُ　　　على القومِ حتى استسلموا وتفرّقوا

* كامل: فرس زيد الخيل الطائي.

* كامل: فرس سابق لبني امرؤ القيس.

* كامل: فرس لزيد الفوارس الضبّيّ.

* كامل: فرس شيبان النهدي.

* الكامل: لبجير بن أوس.

* الكامل: لميمون بن موسى المرائي، وكان سبق بلال بن أبي بردة وأهل البصرة مرّتين، قال رؤبة:

كيف ترى الكامل يقضـــي فرقا　　　إلى مدى العَقْب وشـدا سـحقا
بحيـث يُكْرِهنَ ملحّـاً نزقـا　　　لولا شـــباةُ المســـحلينِ اندقّا
يحشــو القصــار والطوال المُقّا　　　من كرب الأنفـاس موتـاً زهقـا

* الكاملة: بنت البعيث، لعمرو بن معد يكرب، عرضها على سلمان بن ربيعة الباهلي، فهجّنها سلمان، فقال عمرو: إنّ الهجينَ يعرفُ الهجينَ. وأنشأ يقول:

يهجّن سـلمانُ بنتَ البعيـــــ　　　ـــــث جهلاً لســـمانَ بالكاملَةْ
فإن كـان أبصـــرَ منّي بها　　　فـأُمّــيَ لــلأمَــةُ الشـــاكِـلَــةْ

قال أبو محمد: وقرأتُ أنا بخطّ يعقوب بن السكّيت قال: عرض سلمانُ بن ربيعة الخيلَ، فمرّ عمرو بن معد يكرب على فرس، فقال له سلمان: هو هجين. قال عمرو: عتيق. فأمر به سلمان فعُطّش، ثمّ دعا بماء، ودعا بخيل عتاق فشربت، فجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب، وهذا صنيع الهجين، فقال له سلمان: ترى! فقال: أجل، الهجين يعرف الهجين.

وبلغت عمر، فكتب إليه: قد بلغني ما قلتَ لأميرك، وبلغني أنّ لك سيفاً يسمّى الصمصامة، وعندي سيف أسمّيه مصمّماً، وايم الله لئن وضعتُه على هامتك لا أُقلع حتى أبلغ به، شيئاً قد ذكره في جوفه، فإنْ سرَّكَ أن تعلمَ أحقٌّ ما أقول فَعُد.

* الكاملة: ليزيد بن قنان الحارثي.

* الكِبْكِب: فرس قيس بن الغوث. وكبّه: قلبه وصرعه. والكُبْكُب: المجتمع الخَلق.

* الكُراع: فرس مشهور للعرب، أورده المرزوقي في شرح ديوان الحماسة، في معرض شرحه قول الحماسي يصف فرسه:

سـليلة سـابقينِ تناجلاها إذا نُسـبا يضـمّهما الكُراعُ

* الكرشاء: لبسطام بن قيس الشيباني، قال العوّام الشيباني:

وأفلتَ بسطامٌ جريضاً بنفسهِ وغادر في كرشـاءَ لدْناً مقوّما

* كَزاز: للحصين بن علقمة السُّلميّ. قال فيها:

عدلتُ كزازَ لصدر اللطيـ ـم حتّى كأنهما في قَرَنْ
وأيقنـتُ أنّي امرؤٌ هـالـكٌ فأخطرتُ نفسي الثناءَ الحسنْ
تركتُ فضـالـةَ في مَعْرَكٍ يعالجُ أسـمرَ مثلَ الشـطنْ
وهنّ بنا شُزّبن في الغبا... ر يعدون عدو إفالِ السـنَنْ

الشطن: الحبل الطويل. الإفال: الفصلان. ج فلو، وهو المهر فُطم أو بلغ سنة. السنن: النشاط.

* الكفيت: فرس حيّان بن قتادة،

* الكلب: مزنوق عامر بن الطفيل من ولد داحس، وكان فرس عامر يسمّى: الورد، والمزنوق –لأنه زنقه– والكلب، فهو يسمّى في الشعر بهذه الأسماء كلها. قال أبو الندى: والزناق في الجحفلة، والأحوى أخو الكلب فرس عامر، وأبوهما المتمهّل فرس مُرّة بن خالد بن جعفر بن كلاب، قال عامر:

وقد علم المزنوقُ أنّي أُكرُّه ... عشيّةَ فَيفِ الريحِ كرَّ المُدوّرِ
إذا ازورّ من وقع الرماحِ زجرتُه ... وقلتُ له ارجع مقبلاً غير مدبرِ
وأنبأتُه أنّ الفرارَ خزايةٌ ... على المرءِ ما لم يُبلِ جَهداً

* الكلب: هو ابن الأخرس لخيبري بن الحصين الكلبيّ.

* الكَلِبُ: لرجل من بني عامر أو غطفان.

* الكُميت: لعمرو بن الرحال بن النعمان الشيباني. قال فيه:

سائل يساراً أيُّ فارس نجدةٍ ... إذا الخيلُ جالت في قناً قد تكسّرا
وكنتُ على عزّاء أمرٍ فلم أضَعْ ... أذود رجالاً دارعينَ وحُسّرا
ألستَ ترى من شدَّ نجّى سَوامه ... وقد كنت ليثاً والكميتُ مُيسّرا

* الكُميت: للأجدع بن مالك الهمداني، قال فيه:

فرضيتُ آلاء الكُميت فمن يبع ... فرساً فليس جوادُنا بمباعِ

* الكميت: بنت الزيت، وهي فرس معاوية بن سعد العجليّ.

* الكميت: للمُعجب بن شُييم الضبّي، قال:

كـأنّي والكميـتُ أجرّ رمحي   بـأكثبـةِ الصـــريفِ على دَوارِ
كـأنّ جمـاجمَ الأبطـالِ منّـا   ومنـهم بيننـا فِلَقُ المَحـارِ

* الكُميت: لرجل من بني نمير، قال فيه:

ونحن إلى عـامرٍ نعتزي   فـأكـرم بـوالـدنـا والـدا
لقيتُهمُ بلبـانِ الكميـتُ   أكــرره بـاديـاً عـائـدا
وكنّا عُفارةُ في عصـــبةٍ   وعوفـاً ونهبلـة الـذائـدا

* الكُميت: لابن الخمّة الكلبي من بني تيم اللات بن رُفيدة، صرعَ ابنَ الخمّةَ القلحُ وهو قيس بن عبيدة بن عبد الله بن الحارث بن همّام، وأخذ فرسه، ثمّ قتله سلامةُ بن عبد الله العجليّ. قال ابنُ سخبرةَ العجليّ:

يـا آل تيمِ اللاتِ إنّ أخـاكمُ   منـه معـالمُ في بنـي همّـامِ
ســلبوا الكُميتَ وذاقَ أوّلَ طعنةٍ   بـمجـرَّبٍ جـرّانَ غـيـرِ كـهـامِ

* الكميت: لمالك بن حريم الهمدانيّ، قال فيه:

إذ ليس لي غيرُ الكميتِ وسرجهِ   وجـهـازِ غـازٍ مـا يـزال يـرومُ
وأكلَّـه طـولُ الـغزاةِ ولـهبُـهـا   حـتّـى كـأنّ ســراتَـهُ أيـدومُ

سراته: أعلاه. أيدوم: أرض صلبة.

* الكميت: للنابغة الذبياني. قال فيه:

يخـبُّ بي الكميـتُ قليـلَ وفرٍ   أُفكّرُ في الأمورِ وأســتعينُ

* الكميت: فرس لزيد الخيل الطائي.

* الكميت: فرس يزيد بن الطثرية، وفيه قوله:

لعمركما إنّ الكميتَ على الوجا   بتكميلِ خمسٍ بعدَ خمسٍ موكّلُ

* الكميت: فرس ديسم بن رومي الباهلي، عند ابن الأعرابي في خيل باهلة، حيث أورد فيه قول ديسم لعُمير بن الحُباب:

فـأدركــه الكميــتُ بشـــمّريٍّ   من الأبطــالِ مغوارٍ نجيــبِ

الشمّريّ: المشمّر.

* كَنْزَة: للمُقعد بن شماس السعدي، قال فيها:

أتأمرني بالكنزة أمُّ قَشْـعٍ   لأشـــريَها فقلتُ لها دعيني
فلو في غير كنزة آمرتني   ولكني بكنزة كـالضـــنينِ
أداويها دواءَ أخٍ لطيفٍ   إذا خمص الوطابُ من الحقينِ
فلا وأبيكَ لا أحبو خليلاً   بكنزة مـا حييـتُ فلا تهوني
رأت جاراتها خُدّرن ريطاً   وأُكْثِرَ فوقهنّ من العهونِ

* كهمس: والكلب بن الأخرس: لخيبريّ بن الحصين الكلبيّ، سُمّي الأخرس لأنّه كان لا يصهل، مضى الشعر فيه في حرف الغين.

حرف اللام:

* لاحق: لغنيّ بن أعصُر. قال الكميت:

نزائعُ من آل الوجيــه ولاحقٍ   تذكّرنا أحقادنَا حين تصـــهلُ

والوجيه أيضاً فحل لهم.

* لاحق: فرس سعد بن زيد.

* لاحق: للحازوق الخارجي. قالت أخته ترثيه:

أُقلّبُ عيني في الفوارس لا أرى   حزاقاً وعيني كـالحجـاةِ من القطرِ
ومن يغنم العامَ الوشـــيكَ ولاحقاً   وقتلَ حزاقٍ لم يزل عـالي الـذكرِ

* لاحق: لعتيبة بن الحارث بن شهاب، قال أبو الندى هذا صحيح، وهو المُكَسّر.

* لاحق: فرس معاوية بن أبي سفيان.

* لاحق: فرس لزيد الخيل بن مهلهل الطائي.

* لاحق الأصغر: قال أبو الندى هو لبني أسد.

* لاحق الأكبر: فرس لغني بن أعصر.

* لازم: لوثيل الرياحي، قال أبو الندى هو لبشر بن عمرو بن أُهيب، قال سُحيم بن وثيل الرياحي:

وقلتُ لأهل الشعبِ إذ ييسرونني ... ألم تعلموا أنّي ابن فارسِ لازمِ
وصاحبُ أصحابِ الكنيفِ كأنّما ... سقاهم بكفيه سمامَ الأراقمِ

* لُبنى: فرس بلا نسبة.

* لُبنى: لخُنيس بن الحدّاء بن قُرط الكلبي. قال:

فإن أَهْلِكْ فقد أورثتُ خيراً ... وقد أعظمتُ وصلَ بني هلالِ
وقد أقدمتُ لبنى وسطَ غمرٍ ... لتمنعهم وقد قطعوا شمالي
فلم أر مثلها صلةَ ابنِ أختٍ ... ولم أر مثلها إهداءَ خالِ

* اللجام: فرس لبني الهُجيم بن عمرو بن تميم، أخذه بسطام بن قيس لما أغار عليهم دون زُبالة.

* اللحيف ولزاز لرسول الله ﷺ.

* اللطيم: لفضالة بن هند الغاضري، قال حين قتل شريحاً النميريّ:

جدعتُ أنوفَ الحمسِ يومَ لقيتُها   بخير غلامٍ من نُمير بن عامرِ
نصبتُ له صدرَ اللطيمِ وآلةً   شُراعيّة في كفِّ حرّانَ ثائرِ
تركتُ أبا صخرٍ كأنّ قميصَه   وسرباله من جوفِه ثوبُ جازرِ

* اللطيم: فرس لربيعة بن مكدم. وفيه يقول:

صبرتُ مَصاداً إزاء اللطيـ   ـم حتّى كأنهما في قَرَنْ
خضبتُ به زاعبيّ السنان   فُويق الإزار وفوقَ العُكنْ

والرماح الزعابية نسبة إلى زاعب، وهي بلدة أو رجل.

* اللّعاب: فرس للعرب ورد بلا نسبة.

* اللكاع: فارسه زيد بن عباس بن عامر بن حُميّ بن رعْل، ويقال لزيد ذو اللبدة.

* لِماع: فرس عبّاد بن بشر. عند ابن الأعرابي في خيل الأنصار، شهد عليه يوم السرح.

حرف الميم:

* المائح: فرس مرداس بن حويّ الأسدي، وهو فارس المائح الذي يقول له عيينة بن أوس المالكي:

ألا يا لقومِ وكلّ امرئٍ   أراهُ إلى خُلُقٍ صالحِ
وهل لامني الناسُ إمّا منعتُ   بناتِ النعامةِ للمانحِ
طوالُ المتونِ حِسانُ الوجو   ه كالطير في السَّبَلِ الرائحِ
عطاءُ الإلهِ وسيبُ امرئٍ   إذا سيل ليس بقادحِ

* مألوق: فرس المحرِّش بن عمرو السدوسي.

* مبدوع: لعبد الحارث بن ضرار بن عمرو. قال فيه عبد الحارث:

تشكّى الغزوَ مبدوعٌ وأضحى　　كأشلاءِ اللجامِ به كدوحُ
فلا تجزع من الحدثانِ إنّي　　أكُرُّ الغزوَ إذ جلبَ القروحُ

وقال زويهر بن عبد الحارث:

قلتُ لسعدٍ لا أبا لأبيكمُ　　ألم تعلموا أنّي ابنُ فارسِ مبدوعِ

* المتتلّع: فرس مزيدة المحاربي.

* المُتغيّف: فرس أبي فيد بن حرمل بن علقمة بن سدوس، ومعناه المتعطّف، والأغيف كالأغيد إلاّ أنّه في غير نعاس.

* المتفجّر: للحارث بن وعلة. قال بعضهم:

منّا ابنُ كومةَ يومَ أخطرَ نفسَه　　والشعثمانُ وفارسُ المتفجّرِ

* المُتمطَّر: لحيّان بن مُرّة بن جندلة بن عمرو بن سدوس، فيه يقال:

ما يجعل العبدَ اللئيمَ كربّه　　وما يجعلُ البرذونَ كالمتمطّرِ

* المتمهّل: فرس مرّة بن خالد.

* المتهجّر: فرس عبد يغوث بن عمرو بن مرّة بن همام، وكان يقال له فارس المتهجّر.

* المجذام: فارسه من بني يربوع، قال رافع بن هريم، وحديث هذا الشعر في شعر مالك بن نويرة:

أما فارسُ المجذامِ منّا بلينةٍ　　بلى يوم يحوي ذو الخمارِ البحاترا
بلى وعرفتم ذا الفقارِ وأنزلتْ　　أسنّتُنا قبلُ الملوكَ الجبابرا

* مِجْلز: فرس عمرو بن لؤي التميمي، من تيم اللات بن ثعلبة، يقال له فارس مِجْلز، قال:

تلومني النفسُ على مِجْلز والنفسُ كانت بعدَهُ ألوما

* مِجْلز: فرس عوف بن الأحوص.

* المجنّحة: فرس طارق بن ضمرة بن جابر بن قطن.

* مِحاج: لمالك بن عوف النصري، قال يوم جنين:

أقدم مِحاجُ إنّه يومٌ نُكُرْ مثلي على مثلِكَ يحمي ويكرّْ

* مِحاج: فرس أبي جهل بن هشام.

* المُحَبّر: فرس ضرار بن الأزور الأسديّ، وهو قاتل مالك بن نويرة، وكان يقالُ له فارس المحَبَّر، قال فيه:

جزاني دوائيه المحبّر إذ بدا بذي الرمث أعجاز السوام المؤبّل
كأني طلبتُ الخيلَ حين تفاوتت سوابقها دون السماء بأجدلِ
من المنهبات الركضَ ظلّ كأنّه على الجمر حتى يستغيث بمأكلِ
أخالطُ منهم من أردتُ بمخلط وإن أنأَ عنهم أنأَ عنهم بمزيلِ
أنهنهُ عني نفسَه وكأنّهُ بذي الرمثِ والغيضاءِ مِريخً معتَلِ

* محراث: لعبادة بن عمرو بن مرثد. قال:

تذكّرتُ محراثاً وميّةَ بعدما أشتَّ بها الواشون شأواً مغرّبا

* مِحلاج: فرس حرملة بن معقل بن المتمني من كلب.

* المُحلَّقة: فرس عبيد الله بن الحرّ الجعفي.

* مخالس: لبني عُقيل. قال أبو الندى هو لبني فُقيم.

* المخّ: للغراب بن سالم العبسي.

* مُدرك: فرس كلثوم بن الحارث بن كعب بن عمرو بن سدوس.

* المِدْعاس: فرس الأقرع بن حابس، ويسمّى فارس المدعاس، مضى الشعر فيه في باب العين.

* المِدْعاس: فرس الأقرع بن سفيان، وفيه يقول الفرزدق:

يُعدّي علالات العبايـة إذ دنـا   لـه فارسُ المدعاسِ غير المعمّرِ

* المِدْعاس: فرس النّواس بن عامر المجاشعي.

* مُذْهَب: لغني بن أعصُر. قال طفيل الغنوي:

وخيلٍ كأمثالِ الصـراحِ مصـونةٍ   ذخـائرَ مـا أبقى الغرابُ ومُذْهَبُ

* مُذْهَب: فرس أبرهة بن عُمير بن كلثوم. قال فارسه:

لقد زان خيـل التغلبيين مُذْهَبُ   كمـا زانـه يوم الكريهـةِ فـارسُــــه

* المراوح: من خيل النبي ﷺ المختلف فيها، والمراوح الفرس الذي صار حصاناً فحلاً.

* المرتاح: فرس قيس الجيوش الجدلي.

* المُرْتَجِز: ابن الملاءة، لرسول الله ﷺ، أهداه له رجل من محارب اسمه سواء بن الحارث بن ظالم. سمي بذلك لحسن صهيله.

* المرتجِل: من خيل النبي ﷺ المختلف فيها. ارتجل الفرس راوح بين العَنَق والهملجة.

* مَرْحَب: فرس عبد الله بن عبد الحنفي.

* مرهوب: للجُميح بن الطمّاح الأسدي، أعطاه إيّاه خُراشة بن عُلبة المرّيّ، وكان الجميح قد غزا، فعُقر به، فجاء إلى صديق له من بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذيبان، يقول له خُراشة بن عُلبة، ولخُراشة ابن يقال له نزّال أسير في بني سليم، وكان لخُراشة فرس يقال له مرهوب، رائع، وكان الذين ابنه أسير فيهم يتغلّون بفدائه، ويسومون خراشة أن يفديه بفرسه فيأبى، فحمل إليه الجميع، وترك ابنه أسيراً. فقال الجميع:

نفســـي الفداءُ لمن لمّا تكاءَدَني كسْـــبُ حشـــا ســـرجي بمرهوبِ
وقلّتِ الخيلُ عندي واختللتُ لها وخصـــني الشـــركَ أربابُ المناجيبِ
هـذا الثنـاءُ وإن تجلُبـكَ مـأربـةٌ في المـالِ ذا نكبـةٍ أو غيرَ منكوبِ
اصـــبر لها وتجدني دائماً خُلُقي والقولُ منـــه كثيرٌ غيرُ مرقوبِ

* المُرَيْخ: فرس الحارث بن دُلَف. والمرخ شجر سريع الاشتعال. والمرخاء الناقة المسرعة نشاطاً.

* المُريط: ورد اسمه في أنساب الخيل.

* مزاحم: لطلحة بن أبي محجن بن عدي بن غيظ.

* مُزْلَق: فرس المغيرة بن خليفة الجُعْفي.

* مزنوق: لعتّاب بن ورقاء الرياحيّ.

* المزنوق: فرس لعامر بن الطفيل. أورد فيه يوم فيف الريح، يوم فقُئت عينه بيد مُسهر بن قنان الحارثي:

لقد علم المزنوق أنّي أكُرّه على جمعهم كرَّ المنيحِ المشـــهّرِ
إذا ازورّ من وقع الرماحِ زجرتُه وقلـتُ لـه ارجع مُقبلاً غيرَ مُـدبرِ
وأنـبـأتُـه أنّ الـفـرارَ خـزايـةٌ على المرءِ مـا لم يُبـلِ جَهداً فيعذر
ألســتَ ترى رماحَهم فيّ شُــرّعا وأنت حصـــانٌ ماجدُ العرقِ فاصـــبرِ
فبئس الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً جباناً فما أُرجى لدى كلّ محضــــرِ
لعمري ومــا عمري عليّ بهيّنٍ لقد شـــانَ حُرَّ الوجهِ طعنةُ مُســـهرِ

كل رباط في الجلد تحت الحنك فهو زُناق.

* مساور: لعتّاب بن ورقاء الرياحيّ.

* مِسْحل: لِشُريح بن قراوش العبسي، ومن معانيه الشجاع والعزم الصارم.

* مسفوح: لصخر بن الحارث بن عمرو بن الشريد السُّلَميّ. قال فيه:

فأحملُ مســـفوحاً عليهم فلم يَخِمْ وقد عجزت هُدلُ الشـــفاهِ عن الفمِ
إذا حبســونا في مضــيقٍ رميتُهم بقُرحتــهِ وفــارسٍ غيرِ مُحجمِ

* مسمار: فرس عمرو الضبّي والد ضرار بن عمرو. قال:

مســــارُ إنّ اليومَ يومٌ ذَفِرْ

* المشبِّه: لرجل من بني تيم اللات.

* المسنون: فرس ظهير بن رافع.

* المشّهر: لمهلهل بن ربيعة، يقول:

قرّبــا مربطَ المشـــهّرِ منّي كــلِّ قــرنٍ لــقــرنــه قــتّــالُ

* المشهور: فرس قطبة بن شهاب الجدلي من طيئ، قال فيه:

ولا تـأمن من المشـــهور وقعـاً   ومـنّـي فـي مـنــازعـتـي حــذارِ
إذا المشـهورُ سـامحني وضـمّتْ   يدي المشــهورَ فازحلْ عن فخاري

* مصاد: فرس نُبيشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكدَّم. وفيه يقول نبشة:

نصبتُ مَصاداً لصدرِ اللطيـــ   ـــــــم حتى كأنّهما في قَرَنْ

واللطيم هنا فرس ربيعة بن مكدم. أنكر أبو الندى هذه الرواية، وقال الصحيح:

نصبتُ كرازَ لصدر اللطيم.

* مصاد: لابن غادية الخُزاعي.

* المُصبِّح: فرس عوف بن الكاهن السُّلميّ. قال فيه:

نصبتُ لهم صدّر المُصبّحِ بعدما   تــداركَ ركضٌ منهمُ متعــاجـلُ
تواصـــوا به كي يعقروه وقد رأوا   أخـاهم على الكفينِ والرأسُ مـائـلُ

* المِصكّ: فرس الأبرش الكلبي. مضى الشعر فيه في باب الألف.

* المُضيَّح: لسراقة بن مالك الكناني، قال فيه:

لعمرك مـا أثنى عليّ ومـا جرى   قُـحــافــةُ والأيــامُ عُـوجٌ رواجــعُ
نصبتُ لهم صدرَ المضيَّح إذ دعا   وقــد أدركتْنــا اللازمون الوعــاوعُ

* مطامير: فرس القعقاع بن شور.

* المُطِرّ: لمُخيَّل بن شِحنة. قال فارسه:

تردّيتُ السُّـــراطَ وذات شـــكٍّ   وآثـرتُ الـمـطـرَّ عـلـى الـعـيــالِ

السراط: السيف القاطع. وأطرّ أخذ طُرر الوادي، والطرير: ذو المنظر والرُّواء.

* المعجاز: فرس لقرّان الجعديّ. قال الشاعر:

تخالُه إذا علا المعجازَ يركبه   وقد تقاصـــر حِنْواً ســـرجه جُعلا

* معرور: فرس علقمة بن شهاب بن عوف بن الحارث بن سدوس، عند ابن الأعرابي، في خيل بني ذهل بن ثعلبة، وأورد ابن الأعرابي فيه قول متعبة بن علقمة لأضيافه:

أبي فارس المعرور ليلة لم يجد لأضـــيافـه إلاّ البطيّـةَ في اللَّبـدِ

* معروف: فرس الزبير بن العوّام، قال يحيى بن عروة بن الزبير:

أبٌ لي أبيُّ الخسف قد تعلمونه وصـــاحبُ معروفٍ سِـــمامُ الكتائبِ

* معروف: لسلمة بن هند الغاضري.

* المَعَزّة: فرس الخمخام بن حملة بن أبي الأسود، وأورد فيه ابن الأعرابي قول سلمة بن نهار:

لولا الجرادةُ والمعزُّ لمــا رأت جيداءُ صــــرمتَها طوال المُســـندِ

* المُعلّى: للأسعر بن أبي حُمران الجعفيّ. وفيه يقول:

أريــدُ دمــاءَ بــنــي مــازنٍ وراقَ المـعلّـى بيــاضُ اللـبنْ

وقال أيضاً:

كــأنّ المعلّـى وريــبَ المنو نِ والحـدثــانِ بــه وقع فــارس

* المُعلّى: فرس عقبة بن مدلج العليمي.

* المُعلّى: فرس للعرب ورد بلا نسبة.

* المقدام: من خيل النبيّ ﷺ المختلف فيها.

* المكانب: فرس بربري جيء به لهشام بن عبد الملك، فقد ذكر القالي في نوادره أنّ هشام بن عبد الملك كان يشتهي أن يُسبق الذائد، فأتوه بفرس بربريّ،

يقال له المكانب، فضمّه إليه، فكان سائسه يقول: جَهِدَ المكانبُ الذائدَ جهده الله. أي في الجري. وكنب كنوباً غلظ.

* مكتوم: لعنيّ بن أعصُر، قال طفيل الغنويّ:

أبوهنّ مكتومٌ وأعوجُ أنجبا ... وراداً وحوّاً ليس فيهنّ مُغْرَبُ

* مكحول: فرس علي بن شبيب بن عامر الأزديّ. قال سراقة بن مرداس البارقيّ:

سبق مكحولٌ وصلّى نادر ... وخُلّفَ المزنوقُ والمساور

* المُكسَّر: فرس عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي. قال مالك بن نويرة:

وعرّدتَ عنّي بعدما كان مِشْقصي ... لمُهركَ موزوراً أمامَ المعذّرِ

فلو زَهِمَ الأصلابُ منه لخالطت ... جبينُكَ إذ أرمي جبينَ المُكسَّرِ

ولو لم يكن هاديه دونك جُنَّةٌ ... لأيّمتُ ذاتَ القَرِّ منكَ المُخدَّرِ

* مكنون: فرس للعرب ورد بلا نسبة.

* المُلاءة: هي أمّ المرتجز فرس النبيّ ﷺ.

* ملاوح: فرس أبي بردة هانئ بن دينار.

* ملاوح: من خيل النبيّ ﷺ المختلف فيها.

* منازع: فرس للعرب ورد بلا نسبة.

* مُناهِب: لبني ثعلبة بن يربوع، من ولد الحرون، وفيه يقول عقبة الثعلبيّ:

أخذتُ من مناهبٍ وصريحِ ... فصفصا عتقها ومن حلاّبِ

* مِنحاز: فرس عبّاد بن الحصين الحبطيّ. قال الفرزدق:

أيحسبُ قلبي خارجاً من ضلوعهِ إذا ما ابن مِنحازٍ أرنّتْ جلاجلُه

يريد بابن منحاز عبّاداً، نسبه إلى فرسه.

* مندوب: لمسلم بن ربيعة الباهلي، وقف عليه بدمشق مجللاً مبرقعاً فقال: سابقٌ فأبتاعه، وصنعه فأجراه ولم يصنع شيئاً، فباعه، ووقف عليه مرّةً أخرى فقال: سابقٌ فأبتاعه، ثمّ صنعه فأجراه فلم يصنع شيئاً، فباعه، واشتراه الثالثة فصنعه فسبق عليه أهل دمشق، فقال:

نظرتُ ومندوبٌ عليه جلاجلُه أمامَ رعالِ الخيلِ مُستتلاً يعدو
فقلتُ جوادٌ أو صبورٌ ملازمُ على الغايةِ القصوى إذا بلغَ الجهْدُ
فما خانني لبّي لدُن أن وزنتُه وبالبابِ أقوامٌ ولي بصري بعدُ

* مندوب: فرس أبي طلحة. ركبه النبيّ ﷺ.

* مِنْشال: فرس حُجر بن معاوية بن مالك بن ربيعة بن معاوية بن الأكرمين.

* المُنْكدر: لبني العدويّة، قال المرّار:

ببعيدٍ قدرُهُ ذي عُذَرٍ صلتانٍ من بنات المُنكْدرْ

* المُنْكدر: ابن العنز، والعنز فرس أبي عفراء بن سنان المحاربي.

* مِنهب: لعُويّة بن سُلميّ الضبّيّ. قال يوم أخذ ربيعة بن خويلد بن نُفيل بن عمرو بن كلاب:

تداركَ حربي وابتذالي مِنْهبا بذات الغضا ربيعة بن خويلدِ
مِسحٌّ كشؤبوبِ العشيّ احتفالُه خَبوبٌ كسرحانِ العِضاه العمرَّدِ

* المنيح: للقُريم أخي بني تيم، واسمه مسعود. قال:

أمن ذكرِ المنيحِ وحبِّ ليلى جزعتُ ولم أخلْ أني جزوعُ
فأما منهما فأشقُّ طِرفٌ إذا ما زاف في الحربِ الجُموعُ
وأما منهما فضجيعُ صدقٍ إذا ما الكلبُ ألجأه الصقيعُ
جمعتهما لديّ وأيَّ حتى تدومَ له السلامةُ والجميعُ

* المنيح: فرس قيس بن مسعود الشيباني.

* المنيحة: فرس دثار بن فقعس. قال:

قرّبا مربطَ المنيحةِ منّي شُبّتِ الحربُ للغُواةِ سُعارا

* مودود: فرس زياد أخي محرِّق الغساني، قتلته بنو ضبّة، قال ربيعة بن مقروم الضبّيّ:

وقاظَ ابنُ حصنٍ عانياً في بيوتنا يعالجُ قدّاً في ذراعيهِ مُصحبا
وفارسَ مودودٍ أشاطت رماحنا وأجزرن مسعوداً ضباعاً وأذؤبا

* مودوع: فارسُه هرم بن ضمضم المُرّيّ. قالت نائحته:

يا لهف نفسي لهفةَ المفجوعِ ألا أرى هرماً على مودوعِ
من أجل سيدنا ومصرعِ يومه علق الفؤادُ بحنظلٍ مصدوعِ

* مودون: فرس شهاب بن شيبان القيسي. قال ذو الرُّمة:

ونحنُ غداةَ بطنِ الخوعِ فئنا بمودونٍ وفارسِهِ جهارا

وذلك أنّ الرِّباب أسرت شهاباً.

* الموسوم: لمالك بن الجُلاح الجشمي. قال بشر بن عصمة المزنيّ:

إنّي لأرجو من مليكي رحمةً ومن فارس الموسوم في النفسِ هاجسُ

* الموصول: ابن القرحاء، فرس لعبد الرحمن بن عبد الله القشيري، حمل عليه أميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وهو على خراسان، فسبق عليه أهل العراق والشام.

* مَوكَل: فرس غزالة بن ربيعة السكوني، وفيه يقول:

أيّهـا الســـــائـلُ بموكـلَ أنّي   قـائـلُ الحقِّ فـاســـتمع مـا أقولُ
حشّ لبدي بـه المليكُ ومن يحـ   ـــــــملْـه يومـاً فـإنّــه محمولُ

* ميّار: فارسه شُرسفة بن خُليف بن من بني مازن بن مطر بن زبّان، أخذه قُرط بن التوأم اليشكريّ لمّا قتله، قال قُرط:

ما زلتُ أطعنهم شـزراً وأضـربهم   حتّى اتقوا فـديــةً منّي بميّــارِ
كان ابنُ شـمّاءَ يعشـوه ويصـبحُه   من هجمةٍ كفســـيلِ النخلِ دُوّارِ

* ميّاح: لعقبة بن سالم الهزّاني، في خيل عنزة بن أسد، وأورد فيه ابن الأعرابي قول فارسه:

داويتُ ميّاحـاً لها وصــــنعتُه   فـداويـتُ مـلء العين مـا فيـه مزعمُ
أمّا إذا اســتدبرتُه فهو حشــوّرٌ   وأمّــا إذا اســـتقبلتُــه فهو ســـلجمُ
وأما إذا استعرضته فهو جُرشعٌ   لـــه ثبجٌ حــابي الضـــلوع ومِحْزمُ
له قُصْــريا ظبيٍ وســاقا نعامةٍ   وأنســــاءُ ســـيـدٍ لحمُـه متخـذّمُ

ما فيه مزعم أي ليس شيء من خيل العرب يطمع أن يسبقه، والحشور واسع الجوف، والسلجم طويل الخدين طويل العنق، حابي الضلوع طويلها، والقصرة العنق، والميح ضرب حسن من المشي.

* ميّاس: لشقيق بن جزء الباهلي أحد بني قتيبة، قال فيه ابنُ أحمر:

مُنى لك أن تلقى ابنَ هندٍ منيّةً وفارسَ ميّاسٍ إذا ما تلببا
وحِجلاً أبا عمروٍ وقُرَّةَ ذا الندى وزهراً وغلاّقاً ويا لك مقنبا

* ميّاس: لشمير بن ربيعة الباهلي.

حرف النون:

* ناتل: لربيعة بن مالك أبي لبيد بن ربيعة. عن أبي الندى قال:

أذنتُ لكم أن تشتروا بفضولها وأعددتُ للأعداء والحرب ناتلا

* الناصب: لحويص بن بجير.

* ناصح: لسويد بن شدّاد العبشميّ. قال:

أناصحُ برّزْ للسباقِ فإنّها غداةُ رهانٍ جمّعته الحلائبُ
فإنّك مجلوبٌ عليّ ضُحى غدٍ وما لك إن لم يجلُبِ اللهُ جالبُ

قال أبو الندى: هذا الشعر للحارث بن مراغة الحبطي، وناصح له.

* ناصح: فرس فُضالة بن هند الأسدي.

* ناعق: لبني فُقيم. مضى الشعر فيه باب الألف.

* نُباك: قال أبو الندى: هو فرس السفّاح بن خالد التغلبي، وفيه يقول:

فإنّي لن يفارقني نُباكٌ يخالُ الشدَّ والتقريبَ دينا

* نُباك: فرس كليب بن ربيعة التغلبي.

* النبيز: فرس طارق بن ضمرة، وفيه يقول ضمرة أخو طارق بن ضمرة، حين تراهن حُديج بن قيس بن عمرو بن قطن، وطارق بن ضمرة بن جابر بن قطن على فرسيهما: المُجنّحة والنبيز وسبقه، فلمّا كان بعد ذلك ذُعر الناسُ فركبوا،

فأدرك طارق على المجنّحة إبلاً، فلمّا انقطعت فرسه، فأدركه ركب الناس، فاقتسموا تلك الإبل، وطارق غلام، فقال في ذلك ضمرة أخو طارق بن ضمرة:

أبقــى رهــانُ أبــي ربيعــةَ غُــدوةً   منهــا ولــم يــكُ بعــدها تعقيــبُ
وتســوقها رِجــلاً جدايــة حُلّــبِ   وتســدّ هبّــة صــدرها وتصــوبُ
غُيّبــتُ عــن ذاك الصــنيع وأهلــه   والعــزُّ يُشــهدُ مــرّةً ويغيــبُ

* النجيب: من خيل النبيّ ﷺ في فضل الخيل للدمياطي.

* النحّام: للسليك بن السُّلكة السعدي، قال فيه:

قطعــتُ وتحتي النحّــام يهوي   كما انقضّــت على الخُزَزِ العقابُ

وقال أيضاً:

كــأنّ حوافر النحّــام لمّــا   تروّحَ صحبتي أُصُــلاً مَحارُ
على قرمـاءَ عـاليةً شــــواه   كــأنّ بيـاضَ غُرّتـهِ خمـارُ

وأورد الأصمعي قول فارسه:

كــأنّ منــاخرَ النحّــامِ لمّــا   دنا الإصــــباحُ كيرٌ مســــتعارُ

وقوله عند ابن الأعرابي:

أخرجِ النحـامَ واعجل يـا غلامـا   واقذف الســـرج عليـه واللجـامـا
وأخبر الفتيــانَ أنّي خــائضٌ   غمرةَ الموتِ فمن شــــاء أقامـا

والنحام الكثير النحيم وهو التنحنح، يعني الأسد.

* نحلة: لكندة. مضى الشعر فيه في حرف السين.

* نحلة: لسُبيع بن الخطيم التيميّ. قال فيها:

يقول نحلـةَ أودعني فقلـتُ لـه عوّل علـيّ بـأبكـارٍ هراجيـبِ
لجّـت عليّ يمينٌ لا أبـدّلهـا من ذاتِ قُرطين بين النحر واللوبِ

قال أبو محمد الأعرابيّ: سألتُ أبا الندى عن معنى البيتين فقال: كان قد خطب إلى عمّه بنته فقال: أعطني مهرها نحلة. فقال: لا ولكن خذ إبلاً. فردّه عمّه ولم يُخطّبه.

* ندوة: فرس أبي فيد بن حرمل بن علقمة بن سدوس.

* نصاب: لمالك بن نويرة، عُقرت تحته فحمله الأحوص بن عمرو الكلبي– وهو جدّ بسطام بن قيس من قبل أمّه– على الوريعة، فقال مالك بن نويرة:

سـأُهدي مدحتي لبني عديٍّ أخصُّ بها عديَّ بني جنابِ
شـكوتُ إليهمُ رَجلي فقالوا لسـيّدهم أطعنا في الجوابِ
وردّ نزيلَنا بعطاءِ صـدقٍ وأعقبه الوريعةَ من نصـابِ
تراث الأحوصِ الخير بن عمرو وما أعني الأحاوص من كلابِ
فأصـبح خُلّتي قد حشّ سـرجي بسـلهبةٍ وسـاعٍ في الجنابِ

* نصاب: فرس الأحوص بن عمرو الكلبيّ.

* النعامة: للحارث بن عُباد. ولها يقول:

قّربا مربطَ النعـامـةِ منّي لقحـت حربُ وائـلٍ عن حِيالِ

* النعامة: لخالد بن نضلة السدي، قال يومَ النِّسار لمّا أسر حنثر بن بحر بن وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب، ودودان بن خالد أحد بني نُفيل:

تـداركَ إرخـاءُ النعـامـةِ حنثراً ودودان أدّت في الحـديـد مكبّلا

* النعامة: لمرداس بن معاذ الجشمي، وكان يقال لها ابنة صَمْعر. قال:

ولم أرجُ في ظـلّ اللواء ظهيرةً خنوفاً إذا صـــاح الرقيبُ ونفّرا
إذا الكلبُ لم يعرف حليلة أهله وخـالطَ في يومِ الصـــياحِ وأنكرا
وقلتُ لهم شُـلّوا مع القومِ إنّني مُطرّف أولى القوم يا بنت صـمعرا
فلم أقِ نفســي والنعامةَ عامدا كُلومَ السـلاحِ أن أُصــابَ وتعقرا
ظللـتُ كـأنّي للرمـاحِ دريئـةً أُقلّيُ ســربـالاً من الـدم أحمرا

* النعامة: فرس أبي بن خلف، عن أبي الندى، قال غيره هي فرس مُسافع بن عبد العزّى الضّمري. قال:

والله لا أنســى النعامةَ ليلةً ولا يومها حتّى أُسّدَ معصـمي
مسحّة غيطان الفضاء ولقوةً إذا طوطئت كأنّها حَمْيُ ميسـمِ

اللقوة: الخفيفة السريعة. طأطأ فرسه: نحزه بفخذيه وحرّكه للحُضر ويده بالعنان.

* النعامة: لكنديّ بن عمرو الكنديّ. قال:

ولمّا رأيتُ الخيلَ زوراً صـدورُها نفحتُ لها صدرَ النعامةِ من أمَمْ

* النعامة: لعيينة بن أوس المالكي، هو فارس النعامة. قال:

تقول أنا الحرّى لقيتُ مشـــقّةً من الحشّ والأخلاف فالوجه ساهمُ
فقالت لها الأخرى لأسمع قولها هو اليومَ إن بـاع النعـامـةَ نـاعمُ
وما الناعمُ المغبوطُ إلاّ الذي له غنىً وهو مكفيُّ المؤونـة طـاعمُ
وقالت ســيُعطى بالفلوّةِ أربعاً وبـالمهرةِ الأخرى ثمـانٍ جوازمُ
ولسـتُ بشـاريهنّ ما لم تطلّقي ولو لُمتني أو لامني لـكِ لائمُ

* النعامة: فرس الأسدي.

* النعامة: لخُزز بن لوذان.

* النعامة: فرس قُرّاص الأزدي، أورد فيها ابن الكلبي قول فارسها:

عرضتُ لهم صدرَ النعامةِ أدّعي ولم أرجُ ذكراً كلُّ نفسٍ أسوقُها

أي أنني جادٌّ في طلب الموت.

* النعامة: للمنفجر الغُبريّ

* ابن النعامة: فرس لعنترة بن عمرو بن معاوية.

* النقيب: فرس للعرب، ورد بلا نسبة.

* نهّاب: فرس مرداس بن جَعَوْنَة.

* النّهّاب: فرس لاحق بن النجار.

* النهّام: لشَريك أبي عرفجة. قال عرفجة بن شريك:

أبي فارسُ النهّامِ يومَ قُراقرٍ وخالي بسطامُ بن قيسٍ وأبجَرُ

حرف الهاء:

* هبّود: فرس عمرو بن الجُعيد المراديّ، قتله علقمه بن سبيع القُريعي. قالت امرأة من اليمن:

أشابَ قذالَ الرأسِ مصرعُ سيّدٍ وفارسُ هبّودٍ أشابَ النواصيا

* هَجْل: فرس الربيع بن كعب المازنيّ.

* الهجيسي: لبني تغلب.

* الهدّاج: للريب بن شَريق السعدي.

* هدّاج: فرس ربيعة بن مُدلج الباهلي، ويسمّى فارس هدّاج، وهو الذي ذكره الحارثي في وقعة أرمام، فقال:

شقيقٌ وحرّيٌ أراقا دماءنا وفارسُ هدّاجٍ أشابَ النواصيا

* هدّاج: فرس ربيعة بن صيدح. من خيل ضبّة.

* الهُذلول: فرس عجلان بن نُكرة التيمي من تيم الرباب.

* هُذلول: فرس جابر بن عقيل. قال فارسه:

ألا مَن لهذلولٍ فتىً مثلُ جابرِ يعوّد هـذلولاً كمـا كـان يفعـلُ

ومعنى هذلول: الفرس لطويل الصلب.

* الهِراوة: للريان بن حويص العبديّ، وكانت لا تُدرك، وتسمّى هراوة الأعزاب، لأنه تصدّق بها على أعزاب قومه، فكان العزب منهم يغزو عليها، فإذا استقاد مالاً وأهلاً دفعها إلى آخر من قومه، فكانوا يتداولونها، فضربت مثلاً. قال لبيد:

لا تسـقني بيديك إن لم ألتمس نعم الضـجوع بغارةٍ أسـراب
تـهـدي أوائلـهنّ كـلُّ طِمِرّةٍ جرداء مثـل هراوة الأعزاب

قال أبو محمد الأعرابيّ: سألتُ أبا الندى عن الضجوع فقال: قال قتادة بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، أخو جواب بن كعب.

وقال عمرو المحاربي من عبد القيس:

سـقى جدثَ الريّانِ كلَّ عشـيّةٍ من المُزنِ وكّـافُ العشـيّ دلوح
أقامَ لفتيانِ العشـيرةِ سـهوةً لهم منكحٌ من جريهـا وصَـبوحُ
فيا من رأى مثلَ الهِراوةِ مُنكِحاً إذا بـلَّ أعطـافَ الجيـادِ جُروحُ
وذي إبـلٍ لولا الهراوة لم يُثَـبْ له المالُ ما انشـقَّ الصـباحُ يلوحُ

* الهِراوة: فرس للعرب وردت بلا نسبة.

* الهرّار: فرس معاوية بن عبادة بن عُقيل، وهو فارس الهرّار، وهو الذي عقر بزهير بن جذيمة العبسيّ، فرسه القعساء.

* الهرِم: فرس أبي زعنة الشاعر.

* الهطّال: لزيد الخيل، وفيه يقول:

أُقرّبُ مربطَ الهطّالِ إنّي أرى حرباً تَلقَّح عن حِيالِ

* هلاّب: فرس الحكم بن نَفْر، وهو جدّ الطرمّاح. قال الطرمّاح:

بيتٌ سماعةُ والأمينُ عمادُه والأثرمانِ وفارسُ الهلاّبِ

* الهُمام: فرس لبني زبّان بن كعب بن جلاّن بن غنم بن غنيّ.

* هوجل: فرس ربيعة بن غزالة السكوني، وله يقول في التنضُباب:

أيّها السائلي بهوجل إنّي قائلُ الحقِّ فاستمع ما أقولُ

حشّ لبدي به المليكُ ومَن يحـ ـمله يوماً فإنّه محمولُ

وتنضب قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، فيها عين جارية ونخل، ومن معاني الهوجل: المفازة البعيدة، والناقة بها هوج من سرعتها.

* هيدب: فرس عبد عمرو بن راشد بن جزء بن كعب، وكانت امرأته حذام بنت قيس بن صُفارة بن خزاعي بن الأعور بن سدوس عذلته في إثاره إيّاه، فقال:

لحّت في هيدبٍ أُصُلاً ولولا عُلالةُ هيدبٍ عامت حذامِ

والهيدب: السحاب المتدلّي. قال الشاعر:

ودانٍ مسفٍّ فويق الأرض هيدبُه يكاد يدفعه من قام بالراحِ

* هيفاء: لطارق بن حصبة بن أزنم اليربوعي.

حرف الواو:

* واقع: لربيعة بن جُشم عند ابن الأعرابي.

* الوالقي: لخُزاعة. قال كثيّر:

يغادرْنَ عَسْـــبَ الوالقيّ وناصـــحٍ تخُصُّ بـه أمُّ الطريقِ عيـالهـا

* وبال: لضمرة بن جابر بن قَطَن بن نهشل عند ابن الأعرابي

* الوثيمي: فرس لبني هلال. ورد في أنساب الخيل، وهو جدّ الحرون.

* وجزة: ليزيد بن سنان بن أبي حارثة المُرّي، مُرّة غطفان، ولها يقول:

لمّـا أن رأيـتُ بنـي حُـيـيٍّ عرفتُ شـــناءتي فيهم ووِتري

رميتُهُمُ بوجزةَ إذ تواصـــوا ليرموا نحرَهـا كَثَبـاً ونحري

* الوجيه: لغني بن أعصُر، قال ابن مقبل:

فينـا تجـاوب أولادُ الوجيـه إذا صـامت ضحىً تقدع الذبّانَ كالشجرِ

* الوجيه: للمغيرة بن خليفة الجُعفي. قال:

فيا ربِّ بارك في الوجيهِ وصـــابحِ وفهدٍ كما باركتَ في الصـــلتانِ

هذه خيول له.

* الوجيه: فرس لبني سعد في العمدة.

* وحفة: لعُلاثة بن جُلاس بن مخرِّبة التميمي. قال فيها:

ما زلتُ أرميهم بوحفةَ ناصـــباً لهم صـــــدرَها حدّاً وأزرقَ مُنْجلِ

* الوحيف: لعقيل بن الطفيل، قال جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب:

يدعو عقيلاً وقد مرّ الوحيفُ به على طُوالـة يمري الركضِ بـالعَقِـبِ

قال أبو الندى: طوالة ماء لبني مرّة، وهو الذي ذكره الشماخ:

كلا يومي طُوالة وصـــــلُ أروى ظـنــونٌ آن مــطَّـرحُ الـظـنـونِ

* الورد: لأحمر بن جندل، وفيه يقول القائل:

تجنّبتنـا بـالوردِ لمّـا رأيتنـا   يمرُّ كمـا يمرُّ الثعلبُ المُتمطِّر

* الورد: لزيد الخيل، كان النعمان بن المنذر وهبه له، فلامته امرأته في صونه، فقال:

تلوم على أن أمنح الوردَ لقحةً   وما تستوي والوردَ ساعة تفزعُ

قال أبو الندى: ليس هذا البيت لزيد الخيل، إنّما هو لرجل من طيء، وهو الأعرج المغنّى في ورد آخر، وبيت زيد في الورد قوله:

مـا زلـتُ أرميهم بشـكّـة حـازمٍ   وبـالورد حتّى أحرثوه وبلّـدا

وحتى تداعت في السباء نساؤهم   وقد ظهرت شكوى زنيمٍ وأسعدا

* الورد: فرس كَرْدم الصُّدائيّ. قال أبو الندى: شهد يوم سُلاطح، فأردف ثلاثة فنجوا كلّهم، فقال:

تـالله لـولا الـوردُ يـومَ سُـلاطـحٍ   لضـربتُ غيرَكِ غيرَ ذاتِ ضـجيعِ

أدّى إليـكِ أبـا بنيـكِ ومثلَـهم   إنّي إذاً يسـعون غير سـريعِ

* الورد: لعُصْم قاتل شُرحبيل الملك يوم الكُلاب، قال أبو حنش التغلبي:

والوردُ يسعى بعُصمٍ في طوائفهم   كـأنّـه لاعبٌ يسعى بمنحـازِ

* الورد: لبلعاء بن قيس الكنانيّ. قال فيه:

حملتُ عليه الوردَ حتى تركتُهُ   تليلاً يسفُّ التُربَ واللونُ فاقعُ

* الورد: لحجيّة بن المُضرّب. قال فيها:

فضـلّ ضـلالَ الوردِ يومَ أحثُّهُ   أبـادر نهبـاً بـالعراقِ وجـاملا

* الورد: لشُمير بن الحارث الضبّي. قال:

لولا مكرّي الوردَ قاظت نساؤهم   سبايا كأمثالِ الإماءِ الحواطبِ

* الورد: لحكيم بن قبيصة بن ضرار الضبّي. قالت امرأة من عائذة من بني ضبّة:

متى تلقَ سيديّاً وإن كان مُحرما   يقلْ لكَ هل تخشى عليّ حكيما
وما لي لا أخشــى عليكَ مُحرّباً   أخــا ثقــةٍ ينعى قتيلاً كريمــا
متى تلقهُ يعدو به الوردُ جافلاً   بشِـــكّتهِ تلقَ الألدَ الغشـــوما

* الورد: لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلميّ. قال في يوم بني أسد حينَ طُعن:

وجاءت تهزُّ الســـمهريَّ كتيبةٌ   عزيزٌ على المرءِ الجبـانِ نزالُهـا
معوّدةً يومَ النســـارِ وقبلَــهُ   إذا برقت بالموتِ يصـــدقُ خالُها
حملتُ عليها الوردَ حتّى تبدّدت   تخِرُّ من الركضِ الحثيثِ نعالُها

* الورد: لمهلهل. قال:

لم أرُمْ حومــةَ الكتيبــةِ حتّى   حُــذِيَ الوردُ من دمــاءٍ نعــالا

* الورد: لمعبد بن سبغة الضّبي، وهو ابن رُميلة، قال فيه:

إنّ الرئيس هو المُغنّمُ قومَــه   وهو المحــامي من وراءِ المُحجرِ
ما زلتُ فوق الوردِ يبحثُ قائماً   حتّى تجلّــت غيبــةُ المُتمطّرِ
وجعلـتُ نحري للرمـاحِ دريئـةً   فخلســـتماني الغُنمَ يا بني منذرِ
ما كان ما طاعنتُ عن بكراتها   لبنـي البروك مُويلــكٍ والأعورِ
ولحقُّ جيشٍ كنتَ أنتَ رئيسَـــه   حنَـكَ العظـايـةِ أن يجيء بمنكرِ

* الورد: لخالد بن صُريم السُّلميّ. قال أخوه يمنُّ عليه –وأسره بنو النابغة من بني نصر بن معاوية، فانفلتَ على فرس لهم، وأخذوا فرسَه –فقال ابن صُريم:

ظـلّ طرادي يوم عـائـذِ وَجْرَةٍ ســـراةَ بني زُغبٍ لديكَ وعامرا
همُ سـلبوكَ الدرعَ والرمحُ فيهمُ وهم بدّلوك الوردَ شـــقراءَ عاقرا

* الورد: لبدر بن حمراء الضبّي. وشهد فتح تُستَر فقال:

عذرتُ الوردَ إذ يغشـــى رجالاً فما بالُ القلاعِ على الســـفينِ
إذا مـا المـاءُ جـاوزَ منكبيـهِ يقيني نبـلَ فـارس بـالجبينِ

* الورد: لأوس بن مالك الجرمي. وعضّ الأسدُ بمنكبيه فعضّ بأنفه وقال:

إذا هتفت في بطنِ وادٍ حمامـةٌ دعت سـاقَ حرٍّ فابكيا فارسَ الوردِ
وقولا فتى الفتيانِ أوسُ بنُ مالكٍ ملاعبُ أطراف الأســنة والأُســدِ

* الورد: لعُمر بن وازع الحنفيّ. قال دهمان بن شبل النَمَري:

ونجّاك ي بن الوازع الوردُ بعدما فلا السـيفُ عن أعلاكَ درعاً ومغْفرِا
رأيتُـكَ إذ خـامـت فوارسُ عـامرٍ ضـممتَ برجليكَ الحصـانَ المُشّـهرا

* الورد: لقيس بن ثمامة الأرحبي من همدان. قال فيه:

وغادروا من سُـليمٍ فارسـاً سـلماً يكبو لقاصــــمـةٍ للظهرِ قِمْطيرِ
تبّعتُـه الورد قـد مـالـت رحـالتُـه والخيـل تقفز بـالقوم الحـذافيرِ

أحجية: ما أبيضُ شطرا، أسود ظهرا، يمشي قمطرا، ويبول قطرا: القنفذ

* الورد: للأسعر الجعفيّ. قال فيه:

كلمّا قلتُ أن ســـيلحقَه الور د تمطّـت بـه كُميـتٌ ذنوبُ

* الورد: لأهبان بن عادية الأسلميّ. قال فيه:

دفعتُ الوردَ وهو أخي إذا ما   رأيتُ الموتَ يقتربُ اقترابا
كمرّيخٍ يدافع جانبيهِ   كأنّ بكفّ فارسِه عُقابا
جزاني الوردُ أشلائي وحشّي   وجلَّ ثناؤه عندي وطابا

* الورد: لعمرو بن ثعلبة العبسي. قال فيه:

حواها أبرصُ الخُصيينِ شيخٌ   إذا ما سوءةٌ تُركت أتاها
ولو لاقيتني والورد فيها   ظَللتَ بِقِنْعَ معتنزاً سواها

قِنع: جبل وماء لبني سعد من تميم باليمامة. اعتنزَ: تنحّى.

* الورد: لفَضالة بن كَلَدة المالكي. قال فضالة بن هند الغاضري:

ففِدىً أمّي وما قد ولدت   غيرَ مفقودٍ فَضالَ بنَ كَلَدْ
حمل الوردَ على أكسائهم   كلّما أدركَ بالسيفِ جَلَدْ

* الورد: لمعن بن عتود.

* الورد: لحاتم بن النعمان.

* الورد: للحارث بن وعلة. قال:

فلولا مقامُ الوردُ حيث تنالُه   صدورُ الرماحِ كان خدُّك أضرعا

* الورد: فارسُه جارية بن مُسهر المازني. قال:

كررتُ الوردَ يومَ حزيزِ غَوْلٍ   أُحاذرُ بالمعيبةِ أن تُلاموا
كأنّ النبلَ باللّيتينِ منه   وبالصفحاتِ كُرّاثٌ تؤامُ

* الورد: فرس شيطان بن الحكم. في المخصص، في خيل ضبّة.

* الورد: للأعرج الطائي، واسمه عديّ بن عمرو، ورد فيه قول فارسه:

أرى أمَّ سـهلٍ لا تزال تفجّعُ تـلـومُ ومـا أدري عـلامَ تـوجّـعُ
تلومُ على أن أُعطيَ الوردَ لِقحةً وما تسـتوي والوردَ سـاعةَ تفزعُ
إذا هي قامت حاسراً مُشْمعلّةً نخيـبَ الفؤاد رأسـهـا مـا تقنّعُ
وقمتُ إليه باللجامِ مُيسّـراً هنالك يجزيني الذي كنتُ أصـنعُ

الورد: لقبيصة بن النصراني، قال فيه:

ألم تر أنّ الوردَ عرّد صـدرهُ وحاد عن الدوى وبيضِ البوارقِ

وقال فيه أيضا:

هاجرتي يا ابنةَ آل سعدِ أإن حلبتُ لقحةً للوردِ

الورد: للهذيل بن هبيرة.

الورد: لحارثة بن مُشمّت العنبري.

الورد: لحمزة بن عبد المطلب، وأشار ابن الكلبي أنّه من بنات ذي العقال ولد أعوج، وأورد ابن الأعرابي قول فارسه:

ليس عندي إلاّ سـلاحُ وردُ قـارحٌ من بنـاتِ ذي العُقّـالِ
اتّقي دونـه الحروبَ بنفسـي وهو دوني يغشـى صدورَ العوالي
جُرْشُـعٌ ما أصـابت الحربُ منه حين تحمى أبطـالهـا لا أبـالي
وطـريـرٌ كـأنّـه قـرنُ ثـورٍ ذاكَ لا غير ذاكمُ جُـلُّ مـالي
فـإذا مـا هلكـتُ كـان تراثي وسـجالاً محمودةً من سـجالي

الورد: فرس عامر بن الطفيل، حيث قالت للطفيل تميمة بنت أُهبان العبسيّة في يوم الرقم:

ولولا نجاءُ الوردِ لا شـيءَ غيرُهُ وأمرُ الإلـه ليس لله غـالـبُ
إذاً لسـكنتَ العامَ نفأً ومَنْعِجاً بلادَ الأعادي أو بكتْكَ الحبائبُ

الورد: فرس للنبيّ ﷺ، وذكر الدميري أنّه أهداه للنبيّ ﷺ تميم الداري، فأعطاه عمر بن الخطّاب فحمل عليه في سبيل الله تعالى.

* الورهاء: لرجل من بني كنانة، وفيها يقول مالك بن خالد السُّلميّ:

وأفلتَنا قتادةُ وهو كابٍ   على الورهاءِ تعثر في الغبارِ

* الورهاء: لعوف بن ضرار الضبّي. قال شقيق بن جَزء الباهليّ:

أفلتَنا لدى الأسلاتِ عوفٌ   على الورهاء تَطعنُ في اللجامِ
وكان هو الشفاءُ فأحرزته   صنيعَ المتنِ رابيةَ الحِزامِ

* الوريعة: كانت فرس الأحوص بن عمرو الكلبي، فوهبها لمالك بن نويرة.

وقد مضى الشعر فيه في حرف النون.

* الوزر: فرس للعرب ورد بلا نسبة.

* الوزن: فرس شبيب بن ديسم عند ابن الأعرابي في خيل باهلة.

* الوشيك: للحازوق الخارجي. مضى الشعر فيه في حرف اللام.

* ابن وقعة: أورده أبو عبيدة معمر بن المثنّى، وأورد في قول عقبة التغلبيّ:

والرياحيُّ وابنُ وقعةَ والضيـ   ـفُ بقايا نزائع ونجابِ
أفحلُ الخيلِ كلّهن جوادٌ   من جيادٍ عتيقةِ الأنسابِ

حرف الياء:

* يافع: فارسه والبة أخو بني سدرة بن عمرو بن عامر بن ربيعة. قال حصين بن سفيان الكلابي:

وتركن فارسَ يافعٍ في مزحفٍ   يكبو لدى ترب العنانِ عقيرِ

* اليحموم: فرس الحسن بن علي بن أبي طالب.

* اليحموم: للنعمان بن المنذر. قال الأعشى:

ويـأمرُ لليحمومِ كـلَّ عشـــيّـةٍ   بقـتٍّ وتعليقٍ فقد كـان ينســـقُ

* اليحموم: لهشام بن عبد الملك، من نسل الحرون.

* اليحموم: فرس حسّان الطائي من بني جبّة، ويسمّى فارس اليحموم. قال المسيّب بن علس:

وفــارس الـيـحـموم يـتـبـعـهـم   كــالـطـلـقِ يـتـبـع لـيلــةَ المُـهرِ

* يسار: فرس الحصين بن يزيد. وهو ذو الغُصّة الحارثي. قلب بداء بن سلمان الهمداني:

لقد علمت قبيلتُكم يقيناً   بوقعتنــا بمعترك الــديــارِ
أبدنا جمعكم يوم التقينا   وأفلتنا الحصــينُ على يســارِ

* يسار: فرس عمر بن النعمان بن البراء بن عبد الله بن أسعد. قال:

ســـائل يســـاراً أيُّ فارسِ نجدةٍ   إذا كان من وقع الأســـنّةِ أخزرا

* اليسير: لأبي النضر العبشمي من بني سعد، قال:

ألا أبلغ بني ســـعدٍ رســـولاً   بأنّي قد ســبقتُ على اليســيرِ
دلفتُ إليه تحت ســـوادِ ليلٍ   غُــدافٍ لونُــه داجٍ ســـــتيرِ
فـإنّي واليســـيرَ إذا التقينـا   لكـالمتصـــــافيينِ على الأمورِ

* يعبوب: للنعمان بن المنذر. مضى الشعر فيه في باب السين.

* اليعبوب: فرس الأجلح بن قاسط الضبابي. قال أبو الهول مولى بشر بن أبي زياد بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب:

وأجلحُ فـارسُ اليعبوب لاقى سـناناً من أسـنّتنا سـنينا
بمعتركٍ من الخيلينِ كنّـا قتلنـاهم بـه حتى روينـا

* اليعبوب: للربيع بن زياد.

* اليعسوب: للزبير بن العوّام. وذكر ابن الكلبي أنه من نتاج بني أسد، من بنات العسجدي.

* اليعسوب: لأبي طارق الأحسمي. قال فيه:

وألحق يعسـوبٌ على الخيل ربَّه ولم يُقـد وعثـاً ولم يتودّعِ
فلولا حُـديرٌ والـذي كـان بيننـا لفاضـت عيونُ الباكياتِ بأربعِ

أفراس النبي ﷺ

المرتجز: وقد قيل إنه الفرس الذي ابتاعه رسول الله ﷺمن الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت، وكان الأعرابيّ من بني مُرّة واسمه سواء بن الحارث المحاربيّ، له صحبه، قال ابن الأثير: وكان المرتجز أبيض، وقال ابن قتيبة: المرتجز، وفي رواية الطرف، وفي رواية أخرى النجيب، فرس رسول الله ﷺ الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له به خزيمة.

قيل: إنما سُمّي المرتجز لحسن صهيله، مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر.

والطِّرف: بكسر الطاء الكريم من الخيل، قال أبو زيد: هو نعت للذكور خاصة.

سَبْحة: هي فرس شقراء ابتاعها رسول الله ﷺ من أعرابيّ من جهينة بعشرٍ من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ومدّ الحبل بيده، ثمّ خلّى عنها، وسُبح عليها، فأقبلت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم، وهي تغبّر في وجوه الخيل، فسميّت سبحة.

ذو اللمة: واللمة بين الوفرة والجمّة، فإذا وصل شعر الرأس إلى شحمة الأذن فهو وفرة، فإذا زادت حتّى ألمّت بالمنكبين فهي لمّة، فإذا زادت فهي جمّة.

وقال بعضهم: كان للنبيّ ﷺ فرس يقال له ذو العُقّال، وأصله ظلع يأخذ قوائم الدابّة، وقال بعضهم: تشدد قافه وتخفّف.

وأخرج البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي قال: كان للنبيّ ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللجيف، قال البخاري: وقال بعضهم اللخيف بالخاء المعجمة.

وقيل فيه أيضاً: اللُّحَيف مصغراً. وسُمي بذلك لطول ذنبه، كأنه يلحف الأرض لطوله، وقيل فيه: النحيف بالنون. ويقال: أهداه له فروة بن عمرو، من أرض البلقاء، وقيل: أهداه له ابن أبي البراء، وكان يركبه في مذاهبه.

وعن سهل بن سعد، قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس يعلفهنّ عند سعد بن سهل، فسمعت النبي ﷺ يسميهن: اللزاز واللحيف والظرب.

فأمّا اللزاز فأهداه له المقوقس، وأمّا اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، وأمّا الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي.

وقال ابن سعد: كان مع النبي ﷺ فرس في غزوة المريسيع فرسان: لزاز والظرب، ومع المسلمين ثلاثون فرساً، في المهاجرين منها عشرة، وفي الأنصار عشرون.

وأهدى له تميم الداري فرساً يقال له: الورد، فأعطاه عمر، فحمل عليه في سبيل الله فوجده يباع برخص.

ومهدي الظرب فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي بطن من جذام، بعث إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدى له أيضاً بغلة بيضاءُ، قال بعضهم: يقال لها فضّة، فوهبها لأبي بكر، والظرب من أشهر أفراس الرسول ﷺ، وسمّي بذلك لكبره وسمنه، وقيل لقوّة وصلابة حافره، وقال ابن قتيبة: أهدى المقوقس إلى النبي ﷺ بغلة يقال لها: دُلدل. وكذا ذكر ابن سعد قال: ولم يكن في العرب يومئذ غيرها، وأهدى معها حماره عفير، ويقال يعفور، مع أشياء أخر لا تعلّق لها بالدواب.

وفي صحيح مسلم: عن العباس: أنّ النبي ﷺ كان يوم حنين على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة.

ويقال عُفير أهداه له المقوقس، ويعفور أهداه له فروة بن عمرو.

ومن أفراسه: السِّجْل، وهو مأخوذ من قولك: سجلت الماء فانسجل، أي صببته فانصبّ.

ومن أفراسه: الشَّحا، من قولهم فرس بعيد الشحوة، أي بعيد الخطوة، وجاءت الخيل شواحي، يعني: فاتحات أفواهها.

ومن أفراسه: السرحان والمرتجِل واليعسوب.

ومن أفراسه: المِراوِح: أهداه إياه خمسة عشر رجلاً من الرهاويين، وهم حيّ من مذحج، فأمر به فشُّور بين يديه فأعجبه.

* اليعسوب: فرس للرسول ﷺ

أمثال وأقوال في الخيل

أسمع من فرس في ظلماء وغلس.

أطوع من فرس– أبصر من فرس– أشدّ من فرس.

أشهر من الفرس الأبلق.

الخيل أعلم بفرسانها.

استكرمت فارتبط.

أحقّ الخيل بالركض المُعار.

كالأشقر إن تقدّم نُحر، وإن تأخّر نُحر.

الخيل تجري على مساويها.

الكحيلة ما يعيبها جلالها.

لا يُشقّ له غبار.

أحشّك وتروثني: أعلفك بالحشيش وتروث عليّ.

هما كفرسي رهان.

مذكيّة تُقاس بالجذاع؟!

يجري بليق ويذمّ.

يا خيل الله اركبي وإلى الله ارغبي.

ما ينفع البر وقت الغارة.

العليق وقت الغارة خسارة.

لكلّ جواد كبوة، ولكلّ سيفٍ نبوة.

هذا مربط الفرس، أو: ما هذا مربط الفرس.

طايبة بالشكال.

اللي يوارنها الصبايا تبان في الخيل: مثل ليبي، أي: الخصال التي تخجل منها النساء تمارسها الخيل، كأن تذهب الفرس إلى الحصان في فترة شبقها.

المراة حاسية والفرس ريفية (تونسية). مثل ليبي.

أشقى من رائض مهر: لأنّ المهر يتعب رائضه

النقد عند الحافر: استلام ثمن الفرس عند تسليمها مباشرة.

سوّاها رعية فرس.

اللي ما هي فرس أبوك تطيّحك.

فرس الخلا جراية.

لا يُشقّ له غبار.

زي حلم العيادي: يا مهرة يا حصان.

زي ولد الفرس.

مضحكين الفرس.

للسخرة مثل المهرة، وعند شغيلي بارد حيلي.

لا تخلي غناتك قرن ماعز   ولا بقرة يجفلها الصفير
خير المال سابق تحت وركك   وإن هبّشت هبّش لك بعير

عيب ع الفرس كرّة الصرع.

قال شاعر ليبي يشبّه فتاة بالفرس:

حزام اللي والدم يفوج   دهش فارسها   وفي وسط العدوان دمسها

من غناء العيد:

دردستك الخيل   يا بلاد سمّي   دردستك الخيل

دعاء: يرمي دوالك.

الدوال: الركاب الذي يضع الفارس رجله فيه، وهو منوط بالسرج، قد لا يستطيع الفارس امتطاء جواده بدون الركاب لسمنه أو كبره في السنّ.

المنزوف ضرطاً:

قيل إنّ نسوة من العرب لم يكن لهن رجل، فزوجن أحداهن رجلاً، كان ينام الضحى، فإذا أتينه بصبوح قلن: قم فاصطبح. فيقول: لو نبهتنني لعادية!

فلما رأين ذلك قلن بينهن: إن صاحبنا لشجاع، فتعالين حتى نجربه، فأتينه كما كن يأتينه، فأيقظنه، فقال: لو لعادية نبهتنني! فقلن: هذه نواصي الخيل! فجعل يقول: الخيل الخيل ويضرط حتى مات.

أشأم من داحس: داحس فرس لقيس بن زهير العبسي، تشاءموا منه؛ لأن الحرب وقعت بسببه بين بني ذبيان وبني عبس ودامت أربعين سنة.

الفهرس

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

* الكتب الستة الصحاح.

* أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها لأبي محمد الأعرابي الغندجاني تحـ د. محمد علي سلطاني مؤسسة الرسالة دمشق ١٩٨١م.

* أسماء خيل العرب وفرسانها، ابن الأعرابي، تحـ د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق ٢٠٣م.

* أسماء خيل العرب وفرسانها أبو محمد عبد الله محمد بن زياد الأعرابي تحقيق جرجس لوى دلاّ ويدا مطبعة بريل ليدن ١٩٣٨م.

* أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لابن الكلبي، هشام بن محمد المتوفى ٢٠٤هـ.

* أوصاف الخيل العربية الأصلية وأنسابها أمير بشير مارديني بدون تاريخ ولا اسم مطبعة سوريا.

* جر الذيل في علم الخيل، للسيوطي، جلال الدين، تحـ د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق ٢٠٠٩م.

* جواب السائل عن الخيل الأصائل الأمير عبد الله بن الحسين مطبعة الأردن ١٩٣٦م.

* حلية الفرسان وشعار الشجعان، لابن هذيل علي بن عبد الرحمن الأندلسي، القرن الثامن الهجري، تحـ محمد عبد الغني حسن دار المعارف بمصر ١٩٥١م.

* حياة الحيوان للدميري البابي الحلبي بمصر.

* الخيل، أبو عبيدة، وعمر بن المثنّى، تحـ محمد عبد القادر أحمد القاهرة ١٩٨٦م.

* الخيل معقود في نواصيها الخير، السبيعي، سند بن مطلق مكتبة العبيكان الرياض ١٤٢٤هـ.

* الخيل، للأصمعي عبد الملك بن قريب المتوفى ٢١٦هـ، تحـ د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق ٢٠٠٥م.

* الخيل للأصمعي، عبد الملك بن قريب، تحـ هفنر، فينا ١٨٩٥م.

* رشحات المداد فيما يتعلّق بالصافنات الجياد الشيخ محمد البخشي الحلبي الطبعة الأولى ١٩٣٠م تحقيق محمد راغب الطباخ، حلب ١٩٣٠م.

* السرج واللجام للأصمعي عبد الملك بن قريب تحـ هنفر فينا ١٨٩٥م.

* عقد الأجياد في الصافنات الجياد، محمد عبد القادر الجزائري دمشق ١٩٦٣م.

* الفروسية والبيطرة في أمور السلطنة والطب، محمد بن يعقوب بن أخي خرام، سورة مخطوط آيا صوفيا.

* فضل الخيل للحافظ الدمياطي، شرف الدين عبد المؤمن المصري المتوفى ٧٠٥هـ نشر محمد راغب الطباخ حلب ١٩٣٠م.

* قطر السيل في أمر الخيل سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، تحـ د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر دمشق ٢٠٠٩م.

* كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى الطبعة الأولى حيدر أباد ١٣٥٨هـ.

* نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي. تحقيق جرجس لوى دلاّ ويدا مطبعة بريل ليدن ١٩٣٨م.

صدر للمؤلف:

١: فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب/ دمشق ١٩٨٤م

٢: الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي/ دمشق ١٩٨٦م

٣: قضاء العرف والعادة/ دمشق ١٩٩١م

٤: بصمة على الرمال: قصص قصيرة/ دمشق ١٩٩٦ م

٥: زوادة الحاضر والبادي: مختارات من التراث العربي/ دمشق ١٩٩٨م

٦: شرح وتحقيق ديوان عنيز الحسبلي/ عمان ١٩٩٨م

٧: أرض القمر: رواية/ دمشق ٢٠٠٠م

٨: النخلة العاقر: رواية/ دمشق ٢٠٠٢م

٩: قبائل وعشائر فلسطين/ دمشق ٢٠٠٤م

١٠: معجم الألفاظ المحكية في البلاد العربية/ دمشق ٢٠٠٧م

١١: الأمثال الليبية ونظائرها/ دمشق ٢٠٠٧م

١٢: الملك العادل: الشهيد نور الدين محمود زنكي/ دمشق ٢٠٠٨م

١٣: ديوان نصار الذفنان شعر شعبي من حوران/ دمشق ٢٠٠٩م

١٤: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب/ غزة ٢٠١٤م

١٥: الإبل بين الماضي والحاضر/ غزة ٢٠١٥م

١٦: تدبر آيات القرآن المبارك/ غزة ٢٠١٦م

١٧: نبض الذاكرة في الكلمات الغابرة/ غزة ٢٠١٦م

١٨: إسماعيل شملخ سيرة/ غزة ٢٠١٧م

١٩: ديوان عنيز الحسبلي ط ثانية/ غزة

٢٠: فصل البيان عن نجوم الفرقان في أطراف القرآن لغوستاف فلوغل غزة ٢٠١٩م

٢١: الغيث العميم عن بسم الله الرحمن الرحيم/ غزة ٢٠٢٠م

٢٢: خراريف التعليلة والسمر/ غزة ٢٠١٩م

٢٣: الأمثال الشعبية في الأمصار العربية/ غزة ٢٠٢٠م

٢٤: بصمة على الرمال وقصص أخرى/ غزة ٢٠٢٠م

٢٥: الخيل من الناصية إلى الذيل/ غزة ٢٠٢١م